ل

محمد صفوت السقا أميني

سعدي أبو حبيب

منشورات رابطة العالم الاسلامي

مكة المكرمة

الطبعة الثانية
١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م

بسم الله الرحمن الرحيم

لوحة الشكر

من لم يشكر الناس لم يشكر الله

"حديث شريف"

نتوجه بالشكر العميق

إلى

معالي الشيخ محمد علي الحركان الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي.

والأستاذ عمر حليق وجميع الأحبة لما بذله كل منهم من جهد كريم في سبيل انجاز هذا الكتاب.. سائلين الله سبحانه أن يحفظهم ويجزيهم عنا خير الجزاء ؟

صفوت   سعدي

مقدمة

واقعنا فى العالم الاسلامى مر ولا شك ، لا يكاد يحيط بوصفه حرف ، ولا يمكن أن ترسم ملامحه ريشه ..

وهذا حق لا مراء فيه ، ولا جدال ..

ونحن فى أيامنا نقطف ثمار العلقم التى كان قد غرسها فى باطن المجتمع الاسلامى أعداء الله ، وأعداء الاسلام والمسلمين ..

وان أول خطوة فى طريق الصحو والنهضة ، تتمثل فى تنبيه أهل الغفلة منا ، حتى يستفيقوا مما هم فيه من نوم طويل ، وسبات عميق ..

ولن يتم لنا ذلك الا اذا كشفنالهم عن تلك البذور السامة ، التى زرعتها الايدى الأثيمة ، وسهرت على رعايتها القلوب الحاقدة ، وغذتها بدماء المكر والخداع والضلال والتضليل ..

واحدة من تلك البذور هى الماسونية ، التى تبناها العديد من رجالات العالم الاسلامى ،لأنها ذات خمار من نسيج الانسانية ، والاخوة ، والتعاون، والحرية ، وما شئت من فضيلة ، تستر وجهها الشيطانى ، وما تشعه العينان من سم ، وكفر ، والحاد ..

. . .

ولئن كثرت الكتابة ، والحديث عن الماسونية ، فاننا نعتقد ان ذلك قل ، لا يروى الغليل ..

ونحن فى كتابنا هذا سنساهم بعون الله ، وتوفيقه ، بكشف بعض أسرار الماسونية ، وهتك أستارها ، لتبدو أمام القارىء المسلم على حقيقتها، ليكون على بينة من أمره ، وعلى بصيرة بما يراد به من شر ، وبما يحاك حوله من مؤامرات ، وغدر ، وخيانة ..

وسـنسلك فى كتابنـا النهج العلمى الهادف ، والمنطلق الهـادىء المتزن ، بعيدين عن الاثارة ، والجمل العاطفية التى سرعان ما تذروها رياح الفكر والعقل والتامل ·· مستفيدين من المصادر العلمية الدقيقة ، وبعضها لم يتيسر للعلماء الأفاضـل الذين سبقونا بالحديث عن الماسونية ··

وبذلك يكون هذا الكتاب لبنة فى صرح النهضـة ، تقف الى جانب اخواتها ، اللواتى صـنعتها الايدى المؤمنة بربها جل جلاله ، وبرسالته الخالدة التى حملها أكرم الخلق وخاتم النبيين صلوات الله وسلامه عليه ··

ولئن بذلنا من الجهد ، والوقت ، فالله به عليم ، فاننا لندخر ذلك عنده جل جلاله ، يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم ··

ولئن رجونا من اخينا القارىء الحبيب ، ان يتجاوز عما يجـد فى ثنايا هذا الكتاب من هنات ، وأن يدعو لنا دعوة مخلصة ، لينفع الله سبحانه بهذا الكتـاب من يطلع عليـه ، ومن يحمل مافى ثناياه من حقائق الى اخوانه واهله ، وعشيرته ، والأقربين ، وكل من يتصل به ، فان رجاءنا سيصادف ولا شك ، استجابة ، وقبولا ، وفى ذلك ما يعين على متاعب العمل العلمى، والبحث الجاد الدؤوب ··

والله يهدى الى سواء السبيل ·

مكة المكرمة

العاشر من شهر محرم سنة ١٣٩٩ هـ

العاشر من شهر كانون الاول ١٩٧٨ م

المـؤلفـان

الاسم والتاريخ

son symbolisme.

شعار الماسونية

الاســم

هــو Free Masonry ، ويعرفه الجميع ، لأن الماسونية قـد اشتهرت به في أرجاء الكون .

معنى الاسم : وهذا الاسم حسب الوضع اللغوي يتكون من كلمات ثلاث

الأولى : Free ، وتعنى الحر ، أو المطلق الذي لا يضبطه قيد من القيود .

الثانية : Mason ، وتعنى الحرفة ، أية حرفة ، وتعنى ، أيضاً حرفة البناء . . .

الأخيرة : Ry ، وتعنى ياء النسبة .

وعلى ذلك فإن الترجمة الحرفية للاسم هي « جمعية البنائين الأحرار » ، أي الذين لا تربطهم رابطة ، أو تلزمهم نقابة .

أما فيما بينهم فإن رابطة « الأخوة » هي التي تربطهم ، وتجمعهم ، لذلك فإن كل واحد منهم يسمي قرينه في الجمعية « أخاً » . . وهذه التسمية أصبحت علماً على كل عضو في أي محفل من محافل الماسونية في كل الدنيا . . .

ستسأل عن مولد الماسونية متى كان ، وعن أهم أيامها في مسيرة الزمن . . .

المولد : أما المولد ، فإن شهادة الميلاد مطموسة الحروف ، والأرقام مزركشة بالرموز المبهمة ، ومنقطة جوانبها بالأساطير . .

ولذلك فإن قرّاء تلك الشهادة على خلاف في تحديد الميلاد . .

الرأى الأول : من العلماء من رأى أنها ولدت حين كان موسى عليه السلام مع قومه في التيه .

وفي أوراق «المحفل الأكبر الوطني المصري للبنائين الأحرار القدماء المقبولين لمصر والأقطار العربية» نجد النشرة الماسونية رقم ١ تحمل هذه السنة «لسنة ٥٩٥٦» وهي سنة النور ، وهي باصطلاحهم تقع قبل أربعين قرناً من ميلاد المسيح عليه السلام . .

الرّأى الثاني : ومن العلماء من ذهب إلى أن المؤسس الأول للماسونية هو «هيرودوس الثاني» الذي كان والياً على القدس لدولة الرومان ، وقد أسس في القدس بالاشتراك مع مستشاريه اليهوديين «أحيرام ابيود» و «موآب لافي» جمعية سرية باسم «القوة الخفية» ، وكان هدفها مقاومة دعوة المسيح عليه السلام ، لأنه كان يبشر

بزوال هيكل سليمان ، حتى لا يبقى فيه حجر يلامس آخر . .
وكان هدفها أيضاً ملاحقة الفئة المؤمنة بذلك الرسول ، وتشريدها
وكان لهذه الجمعية مجلس سري مؤلف من تسعة أعضاء على
رأسهم الثلاثة . .

وقد عقد المجلس أول جلسة يوم ١٠/٨/٤٣م (العاشر
من آب عام ثلاث وأربعين للميلاد) في مكان سموه « الهيكل »،
وتقاسموا بأغلظ الأيمان على أن يكون أمرهم سراً ، وأن
يتعاونو ا فيما بينهم اشد مايكون التعاون ، وأن ينفذ كل منهم
مايطلبه المجلس منه ، ومن شذ عن ذلك فالموت جزاؤه ، ولاشفقة
ولارحمة ، ولاشفاعة . . .

وأطلقت هذه الجمعية على هيكلها اسم « كوكب الشرق
الأعظم » ومن هذا الهيكل انبثقت الهياكل في فلسطين ، وفي
خارجها ، حتى كان في فلسطين وحدها أربعون هيكلاً تضم
رجال السلطة ، وأذنابها ، وماسحي ثيابها من ضعاف النفوس .

وكان « هيكل روما » في مركز الامبراطورية من أشهر
هياكل ذلك العصر . .

تحركت هذه « القوة الخفية » تحت راية السلطة ، تجوس
الأرض المقدسة ، تقتل من تقتل من أتباع الرسول المسيح ، وكان
من أبرز الضحايا القديس « بطرس » الذى قتل على يد « نيرون »
وبإغراء من زوجته اليهودية « بوبايا » .

الرأى الثالث : ومن العلماء من أرجع المولد إلى العصور الحديثة . . وله على ذلك دليل بأنه لم يكن في بريطانيا في القرن الثاني عشر للميلاد أية جمعية تحمل اسم « البنائين الأحرار » أو « الإخوة الأحرار » وإن إحدى الوثائق القديمة قد أكدت فوز عضو في الجمعية الماسونية بمقعد في مجلس العموم البريطاني ، وكان ذلك عام ١٣٧٦ م .

أول محفل : أما على صعيد المحافل ، فإن المحفل الماسوني الأعظم في بريطانيا : The United Grand Lodge هو أول محفل ماسوني علني ، وقد أنشئ عام ١٧١٧ م ، ولا يزال حتى اليوم على قيد الحياة ، ينشر فكره في مجلة دورية ولدت معه ، تحمل الاسم اللاتيني Aro Buarteur Conoriun

أول من استعمل كلمة الماسونية :

ويذهب الدكتور محمد علي الزعبي إلى أن « القوة الخفية » قد أخذت في موتمر لندن برئاسة اندرسون [1] سنة ١٧١٧م اسماً جديداً هو « الماسونية » .

---

١ – جيمس اندرسون James Anderson (١٦٨٠ – ١٧٣٩) ولد في سكوتلندا ، ودخل في سلك الكهنوت حتى أصبح مسؤولا كنسياً في لندن عام عام ١٧١٠ ، وهو مؤلف كتاب « القوانين » أقدم كتاب في الماسونية ، طبع أول مرة في لندن سنة ١٧٢٣م . ويقال بأن اندرسون يهودي أصلي ، أو أنه مسيحي متهود .

ويذهب غيره من الباحثين إلى أن هذا الاسم قد أطلقه غود فروادي بويّون . Code Froi de Bouillar [1]

لابد من تحقيق المولد :

والحق أن هذه النقطة تحتاج إلى مزيد من البحث والتنقيب ولا سيما في هـــذا العصر الذي توفرت فيه المصادر عن الماسونية ولم تكن معــــروفة من قبل . [2]

رأينا الخاص : ونحن نرى أن سبب طمس أحرف الميلاد يرجع إلى نقطة جوهرية ، هي أن الباحثين في تاريخ الماسونية قد انصبت جهودهم الفكرية في زاوية واحدة من زوايا البحث ، إنهم كانوا يبحثون عن جمعية باسم « البنائين الأحرار » متى ولدت في التاريخ . .

---

١ - ولد عام ١٠٦١م ومات سنة ١١٠٠ ، وهو الذي نصبه الصليبيون عام ١٠٩٩ ملكاً على القدس بعد نجاح الحملة الصليبية الأولى ، وقد لقب نفسه « حامي قبر المسيح »

ولهذا الرجل مركز كبير في الماسونية ، فباسمه توجد سجلات خاصة تدعى سجلا ت السبط الثالث عشر أو سبط غور في احصاء المرجع البيليوغرافي (المكتي) الألماني المشهور اوغست ولفشتايغ نجد ثلا ثين ألف كتاب وثائقي عن الماسونية . وفي مكتبة المحفل الماسوني الأعظم في هولندا مجموعة ثمينة جداً من الكتب الماسونية جمعها المؤرخ جورج كلوس Georg Kloss
تحت عنوان Geschichte der Freimaurerei in Englend irland' Holland Leipzig 1847

وهذه المجموعة هي المصدر الرئيسي للباحثين في الماسونية .

وإن مكتبة المحفل المذكور ذات قسمين : أحدهما لا يدخله الا أبناء الماسونية والثاني مفتوح للجميع .

أما مكتبة المحفل الماسوني الأعظم في بريطانيا فإنها محاطة بالسرية الكاملة

إن المنطلق العلمي يوجب علينا في مثل هـذه الدراسـات المتعلقة بالجمعيات السرية أن ندرس المبادئ ، لا أن نقف تحت ظلال الأسماء ننعم بالراحة . . فكم من عنوان برّاقٍ ، وكتاب أنيق الاسم ، وشكلٍ جميل ، كان تحت كلٍ سمٌ زعـاف ، وموت زؤام . . فليدرك هذا كل من يريد البحث الجاد عـن الحركات السرية في التاريخ . . .

الماسونية تظهر باسماء مختلفة : وما الماسونية ، التي ندرس ، إلا الدليل الصارخ على صدق ما نقول . . .

فهي حين تنعم بالأمـن والأمان في مجتمع من المجتمعات تعلن اسمها ومحفلها ، فإذا رأت أن خطراً داهمها ، أو شعرت بأن الناس بدأوا يحركون أصابع الشك والريبة حول سلوكها ، وأهدافها ، سرعان ما تلف اللوحة ، وتغير معالم المحفل ، ليظهر من جديد ، اسماً ، وشكلاً ، وأسلوباً . . .

والحقيقة هي الحقيقة ، والهدف هو الهدف . . .

فقد أغلق هتلر جميع محافل الشرق الأكبر في المانيا ، لأنه لمس صلتها باليهـود ، فعادت الماسونية تحت اسم جديـد هو « نوادي الفرسان الألمان . . » .

وحين شعرتْ الماسونية بأن بعض رجال الفكر في شتى بقاع العالم قاموا يحذرون أقوامهم من الخطر المحدق بهم من الماسونية

إذا بها تظهر بأسماء مستعارة ، كالروتري [1] والليونـــز [2] ، وبناي برث [3] ، وغيرها .

ومهما يكن من أمر ، فالاسم والمولد لا يهمنا إلا في الحدود التي عرضنا ، والمهم عندنا أن نقرر حقيقة لا يسعنا الزيغ عنهـــا ،

---

١ – نادي الروتاري Rotary (الدوري) ، منظمة من رجال الأعمال والمهنيين ، أنشأها المحامي بول . ب . هاريس . P. P. Haris في شباط ١٩٠٥ في مدينة شياغو الامريكية . وقد انتشرت في أنحاء العالم ، وهذه النوادي مرتبطة فيما بينها بما يسمى « نوادي الروتاري الدولية » ورئاستها في مدينة ايفارستون الامريكية .

ومن المؤسف أن نجد في جريدة الأهرام يوم ٣١ – ٣ – ١٩٧٨ هذا العنوان

« مؤتمر الروتاري تحت رعاية الرئيس السادات » وان سيادته سينيب عنه رئيس وزرائه السيد ممدوح سالم لحضور حفل الافتتاح في الاسكندرية يوم ٦ /٤ /١٩٧٨

وفي جريدة الاخبار يوم ١٤ / ٤ / ١٩٧٨ نجد برقية الرئيس إلى المؤتمر وقد لخصت الجريدة هذه البرقية فقالت بالحرف « انه – اي الرئيس – يأمل ان يسود السلام كل العالم ، وأن تتوجه الجهود في بلدان العالم إلى توفير الطعام والأمن للشعوب بدلا من المدفع والدبابة . كما أشاد فيها بمبادئ الروتاري ، ومثله العليا التي تقوم على اعتزاز كل عضو بعمله ، وهو ماتدعو إليه مصر . . » .

٢ – نادي الأسود Lions أسس عام ١٩٥١م في نيويورك ، ونقل الى واشنطن ، وصار له فروع في انحاء العالم ، وجل أعضائه من الملوك ، ورؤساء الدول ، والنواب ، وذوي المراكز المحترمة . .

٣ – منظمة بناي برث B,Nai Brith Club أسست عام ١٨٣٤م ، وأصبح محفلها في برلين وحدها يضم عام ١٩٠٣م نحو ثمانين فرعاً . ومركزها الرئسي حاليا بالولايات المتحدة الأمريكية وهى خاصة بالنساء وكل اعضائها تقريبا من النساء اليهوديات .

ألا وهي أن هذا الكائن المجهول المولد ، المطموس التاريخ ، ذا الحربائي الذي يتلون بألف لون ، قد سيطر على مقدرات العـــالم في شرقه والغرب . . .

ومن من أهل العقل يهرب من ذلك . . ؟ .

من تاريخ الماسونية : أما من التاريخ الماسوني ، وما أعقد هذا التاريخ وأخطره . فإننا لن نأخذ إلا سيرة رجلين ، نعتقد أن لهما أعمق الأثر فــي الماسونية ، إذ حفرا في فكرهـــا أخاديد من الشر قلّما تستطيع مساحيق التجميل مهما بدت براقة أن تسترها . . .

قصة رجلين : إنهما وايزهاوبت ، وبايك ، الأول من أوربا ، والثاني من الولايات المتحدة . .

والقصة من أولها تحكى ، كما يقولون . . .

قصة وايزهاوبت : إنه آدم وايزهاوبت Adam Weishaupt الذي ولد في المانيا عام ١٧٤٨ م ، ودرس اللاهوت ، وأصبح واحداً من رجال الدين المسيحي ، ثم ارتد عن دينـــه ، وإتخذ الالحـــاد عقيدة له . .

– ولمعرفة مبادئ هذه المنظمات يراجع كتاب الدكتـــور محمـــد علي الزغبي « الماسونية في العراء » والموسوعة البريطانية طبعة ١٩٧٤ .

ومما يلفت النظر حقاً أن يكون المجاهد الكبير العلامة محمد أمين الحسيني رحمه الله من اوائل من تنبه لخطر نوادي الروتاري ، وأفصح عن صلتها بالماسونية والصهيونية العالمية ، وذلك في رسالته الي وجهها عام ١٩٧١م لمعالي الشيخ محمد سرور الصبان رحمه الله الأمين العام الأسبق لرابطة العالم الإسلامي . .

وقد أصبح أستاذاً بجامعة انجولدشتات . ingoldstadt

اتصال اليهودية : وفي عام ١٧٧٠ اتصل به اليهود ، للاستفادة من عبقريته وعلمه ، ووضعوا بين يديه مقرراتهم المتعلقة بالعالم ، وطلبوا منه وضع المخطط اللازم لتنفيذها . . فامتثل واستجاب . .

تأسيس محفل الشرق الأكبر :

وفي عام ١٧٧٦م أنهى المطلوب ، وأعد أول وسيلة للتنفيذ فقد أسس محفلاً ماسونياً باسم « محفل الشرق الأكبر » ليضم جماعة النورانيين « أي حملة النور » وأصبح هذا المحفل صاحب السلطة العليا القوية على جميع محافل العالم . .

دعوته المعلنة : نادى وايزهاوبت بحكومة عالمية واحدة تتألف من العباقرة ، ومن رجال الفكر ، وأعلن أن هذا هو ما يقصده من إقامة المحفل وقد انخدع به عدد كبير من رجال الفكر بلغ الألفين ، فيهم المبرز في الأدب ، والعلوم ، والاقتصاد ، والسياسة ، والفن ، يتقدمهم كبار اساتذة الجامعات ، وضمهم محفله العتيد . .

ولكن أكان حقاً ما أعلنه وايزهاوبت . . . ؟

غايته الحقيقية : الواقع إن الرجل كان يرمي من وراء دعوته الظاهرة إلى تدمير جميع الحكومات ، والأديان الموجودة . .

الوسائل اللازمة : وللوصول الى ما يريد ، فقد أوصى أتباعه بالتعليمات الآتية

١ ـ استعمال الرشوة بالمال ، وبذل الجنس للوصول إلى السيطرة على الرجال ذوي النفوذ والجـاه ، حتى يصبح أداة بيـد « جماعة النور » لتنفيذ ما يريدون . .

٢ ـ على أساتذة الجامعة من « جماعة النور » أن يهتموا بالمتفوقين من الطلبة عقلياً وثقافياً ، والذين ينتمون في مجتماتهـم إلى أسر محترمة ، وأن يوجهوهم الى الاهتمام بالأممية العالمية ، ويلقنوهم بأنها الوسيلة الوحيـدة لتجنب الإنسانية كورات الحروب بقيادة البشرية ، لأن الجوييم [١] يجهلون مـا هو صالح لهم جسدياً ، وعقلياً ، وروحياً .

وبعد أن يتقبل هؤلاء النخبة من الطلبة مبادئ تلك الدعوة ، يتم تدريبهم في مدارس خاصة ، وفي عصرنا الحاضر يوجد ثلاث مدارس تقوم بهذه المهمة ، الأولى في مدينة غوردنستون Gordonstown في اسكوتلندا ، والثانية في بلدة سالم Salem في ألمـانيا ، والثالثة في بلدة آنا فريتا Anavryta في اليونان .

وحين يعود هؤلاء المتفوقون إلى بلادهم تعمل جماعة النور على رفعهم إلى المقام الكبير ، ليستفادمنهم في تنفيذالسياسة المرسومة.

٣ ـ السيطرة على وسائل الإعلام من إذاعة ، وصحافة ، وغيرها[٢]

---

١ ـ الجوييم ، أو الغوييم Jewaim لفظة بمعنى القطعان البشرية يطلقه اليهود على البشر من أتباع الديانات الأخرى . وقد استعمل وايزهاوبت هذه الكلمة .

٢ ـ تأمل هذا ، وفتش عن سبب ماأنت فيه ، تجد أثر هذا المخطط .

وقد وضع وايزاهاوبت خطة لتدمير مجد أكبر دولتين في العالم في القرن الثامن عشر ، بريطانيا وفرنسا ، وذلك بأن طلب من جماعة النورانيين إثارة الحروب الاستعمارية لإنهاك الامبراطورية البريطانية ، وتفجير ثورة في داخل فرنسا . . . وكانت الخطة تتضمن إشعال الثورة في عام ١٧٨٩م .

فضح مخطط وايزهاوبت : إن مثل هذا المخطط الإرهابي يجب أن يطوى تحت طيات الستر والكتمان ، لولا أن العناية الإلهية قد أرادت فضحه ونشره كاملاً غير منقوص .

في عام ١٧٨٤م أرسل وايزهاوبت رسالة إلى جماعة النور في فرنسا تحوي الخطة كاملة ، ولكن صاعقة أهلكت حامل الرسالة في مدينة راتسبون Ratisbon وهو في طريقه من فرانكفورت إلى باريس . وقد قام رجال الأمن البارفاريين [1] بالكشف على الجثة ، فعثروا على الرسالة .

درست الحكومة البافارية تلك الرسالة بعناية بالغة ، فأصدرت أمرها باحتلال محفل الشرق الأكبر ، ومصادرة مافيه، وداهمت منازل كبار الجماعة . . ونتيجة لذلك حصلت على مجموعة من الوثائق الهامة المؤيدة لما فى الرسالة .

وفي عام ١٧٨٦م نشرت الحكومة البارفارية تلك الوثائق في

١ - كانت مقاطعة بافاريا حتى عام ١٨٧٠م دولة جرمانية مستقلة ثم في العام المذكور انضمت الى الاتحاد الألماني الذي أسسه بسمارك .

كتاب تحت عنوان « الكتابات الأصلية لنظام ومذهب النورانيين » وأرسلت نسخاً منه إلى كبار رجال الدولة والكنيسة في معظم الدول الأوربية ، ولكن هؤلاء لم يلقوا لها بالاً ، فكان ماكان .

حتى أن الملكة ماري أنطوانيت (١٧٥٥ – ١٧٩٣م) لم تأبه لرسائل اختها التي تحذرها من الخطر المحدق بالعرش في فرنسا ، وبالكنيسة ، وما كان جوابها إلا أن قالت « أما فيما يتعلق بفرنسا فأعتقد أن قلقك مبالغ فيه بشأن الماسونية ، فهي هنا أقل أهمية منها في أي مكان آخر . . » .

دخول جماعة النور الى المحافل : بعد تلك الحملة على محفل النور في بافاريا [1] أصدر وايزهاوبت أمره لأتباعه بالدخول في جمعية الماسونية الزرقاء على أن يكوّنوا فيما بينهم جمعية سرية ، لايقدر أي ماسوني على الانضمام إليها إلا إذا برهن يقيناً بفكره وسلوكه على قبوله لمبدأ الأممية والبعد عن الله تعالى . . وبدأ وايزهاوبت بنفسه فدخل أحد محافل ميونخ .

ولكي تتسلل جماعة النور الى المحافل في بريطانيا وجهت الدعوة إلى جون روبنسون أستاذ الفلسفة الطبيعية في جامعة أدنبرة وأمين سر الجمعية الملكية فيها ، واحد كبارالماسون في اسكوتلندا

١ – نقل النورانيون مركزهم من بافاريا الى سويسرا ، ولبثوا فيها حتى نهاية الحرب العالمية الثانية ، وبعدها يمموا وجههم شطر الولايات المتحدة ، واتخذوا من مبنى هارولد براث في نيويورك مركزاً لقيادتهم .

لزيارة بعض الدول الأوربية . وقد لبى روبنسون الدعوة ، وأظهر من الليونة والكياسة ماجعل جماعة النور يطمئنون إليه ، فأعطوه الخطة المنقحة التي أعدها وايزهاوبت لدراستها ، وإبداء الرأي حولها ، ولكن روبنسون — وقد أفزعته الخطة الرهيبة — أخـــذ يحذر قومه من خطر جماعة النور ، ويحثهم على الوقوف في وجهه بيد أن صيحته ذهبت هبـــاء ، ومع ذلك لم ييأس ، وإنما نشر عام ١٧٩٨م كتاباً اسمه « البرهان على وجود مؤامرة لتدمير كافة الحكومات والأديان » .

موت وايزهاوبت : وفي عام ١٨٣٠م [١] مات وايزهاوبت بعـــد أن ترك لأتباعه خطة عملية دقيقة ، ماتزال الإنسانية تعاني من شرها حتى العصر الحاضر .

مازيني يتزعم جماعة النور : ولقد حفل القرن التاسع عشر برجال لعبوا دوراً خطيراً في مسيرة النورانيين ،وعلى رأس هؤلاء يأتي الزعيم الايطالي مازيني [٢] Giuseppe Mazzini الذي اختارته الجماعة

---

١ — هذا ماقاله وليم غاي كار في كتابه « أحجار على رقعة الشطرنج » الترجمة العربية ص ١٦ . وجاء في معجم الماسونية والماسونيين تأليف أليك ميلور
Dictionnaire de La Francmaconnerie
Et des France-macons . Alec me'lor باريس ١٩٧٥ —
أن وفاته كانت عام ١٨١١م .

٢ — زعيم ثوري كبير ١٨٠٥ — ١٨٧٢ (، من مواليد جنيف ، ترعرع في ايطاليا وأسس جمعية سرية (ايطاليا الفتاة) وأعلن الجمهورية الا يطالية في روما عام ١٨٤٩م بعد كفاح طويل في سبيل الجمهورية .
ومما يؤسف له ان افكار مازيني ، ولاسيما في مفهوم الأمة ، تلقى القبول لدى العديد من رجال الفكر في الوطن العربي ، وهي تدرس بعناية في كليات الحقوق العربية . .

عام ١٨٣٤م مديراً لها ، لتنفيذ مخططها في العالم ، وقد بقي في منصبه حتى مات . وسنرى دوره الكبير حين نتعرض لتاريخ جماعة النور في الولايات المتحدة . .

النور في الولايات المتحدة : جماعة نترك أوربا ، وجماعة النور ترتع في ربوعها وتمرح ، ونتجه شطر الولايات المتحدة لنصف نشاط جماعة النور فيها .

جيفرسون ينشر مبادئ جماعة النور :

لقد تغلغلت جماعة النور في المحافل الامريكية ، حتى أصبحت ظاهرة الخطر ، بارزة الأثر ، كل ذلك كان بنشاط توماس جيفرسون الذي أصبح فيما بعد رئيساً للولايات المتحدة [1] كان جيفر سون قد أصبح تلميذاً لوايزهاوبت ، ومن أشد المتحمسين لمبادئه وآرائه ، وهو الذي نشرها في الولايات المتحدة

مايدل على خطر جماعة النور : ولكي ندرك خطر هذه الجماعة يكفي أن نرجع إلى خطاب رئيس جامعة هارفرد الذي ألقاه في حفل جامعي يوم ١٩/٧/١٧٩٨م ، وفيه يحذر المتخرجين من خطر النورانيين . ويكشف عن اتساع نفوذهم في الأوساط السياسية والدينية . . .

وفي عام ١٨٠٠م تقدم منظم المحافل الماسونية في امريكا جون كوينسي آدمز J. Quincy Adams بترشيح نفسه منافساً لجيفرسون ، وفي تلك الحملة الانتخابية كان يعلن باستمرار أن جيفرسون قد استغل المحافل الماسونية لغايات تخريبية وقد شرحها برسائل كان أرسلها لصديقه الكولونيل وليم ستون ، ولاتزال محفوظة في إحدى مكاتب مدينة فيلادلفيا .

---

١ – ولد عام ١٧٤٣م ، ومات سنة ١٨٢٦ بعد أن شغل منصب الرئاسة مابين عامي ١٨٠١ و ١٨٠٩ .

وفي عام ١٨٢٦م فضح الكابتن وليم مورغان نشاط جماعة النور أمام الرأي العام ، وأمام اخوانه الماسون ، فدفع الثمن حياته [١] وكان لمقتله أثر كبير في نفوس الماسونيين ، حتى أن ٤٠ ٪ من هؤلاء في شمال الولايات المتحدة قد انسحبوا منها ، وقطعوا كل علاقة لهم بها . .

اجتماع خطير للنورانيين : وفي عام ١٨٢٩ عقد النورانيون مؤتمراً لهم في نيويورك تكلم فيه انكليزي منهم اسمه رايت Wright ، وقد أعلن أن الجماعة قررت أن تضم إليها العدميين Nihilist والألحاديين Atheist وغيرهم من الحركات التخريبية الأخرى في منظمة عالمية واحدة تعرف « بالشيوعية » .

ولادة الشيوعية : وكان الهدف من هذه القوة التخريبية التمهيد لجماعة النور لإثارة الحروب والثورات في المستقبل . وكان كلينتون روزفلت Clinton Roosevelt (الجد المباشر لفرانكلين روزفلت)

---

١ – عقد النورانيون اجتماعاً أصدروا فيه حكماً بإعدام مورغان لأنه هاجم جماعتهم ، وكشف خطرهم ، وكلفوا واحداً منهم هو الانكليزي ريتشارد هوارد بتنفيذ الحكم وبتحذير من أصدقاء مورغان له اختفى عن الانظار فترة من الزمن ، توجه بعدها إلى كندا ، الا ان هوارد كان يرصده ويتبعه ، حتى استطاع قتله على الحدود .

وفي التحقيق أدلى المدعو آثيري آلين بشهادة جاء فيها أنه سمع هوارد وهو يقدم تقريراً في اجتماع جمعية سرية في نيويورك اسمها فرسان المعبد ، شرح فيه كيف نفذ حكم الإعدام . . وأفاد هذا الشاهد كيف تم ترحيل هوارد الى انكلترا نجاة من العقاب .

وهو راس غريلي وشارلزدانا يتولون جمع المال لإبراز المشروع الفكري الجديد وعلى هذا المال كان قوام عيش كارل ماركس [1] وأنجلر [2] في حي سوهو في لندن حين كانا يعكفان على كتابة مؤلفيهما « رأس المال » و« البيان الشيوعي » بتكليف من القوة التخريبية . . .

ولادة نظرية تفوق العرق الآري : وفي نفس الوقت كانت فئة أخرى من جماعة النور قد عهدت الى الأستاذ كارل ريتر [3] من جامعة فرانكفورت بإعداد نظرية معاكسة للشيوعية مفادها أن باستطاعة العرق الآري أن يسيطر على أوربا ، ثم على العالم أجمع . . وقد أكمل هذه النظرية الفيلسوف فريدريك وليم نيتشه ، ومن ذلك كانت فلسفة الحـزب النازي . .

الغاية من النظريتين : وإن الغاية التي رمى اليها النورانيون من تكليف ماركس، وريتر باعداد نظريتين كل منهما تناقض الأخرى ، واحدة تدعو الى الأممية والعالمية ، والثانية تدعـو إلى تفوق عرق من العروق البشرية جتى يتمكن من سيادة العالم ، هي أنه لابد من قيام صراع

---

١ – ماركس (١٨١٨ – ١٨٨٣م) ألماني من أصل يهودي ، طرد من المانيا وفرنسا بسبب نشاطه الثوري ، فمنحته انكلترا حق اللجوء إليها ، وفي عام ١٨٤٨ نشر البيان الشيوعي .

٢ – انجلز (١٨٢٩ – ١٨٩٥) الماني ، صديق ماركس ، كتب معه كتاب الاسرة المقدسة ، والبيان الشيوعي ، وتولى طبع كتاب رأس المال لماركس بعد وفاته .

٣ – ريتر (١٧٧٩ – ١٨٥٩م) الماني استاذ التاريخ والجغرافيا والعلوم السياسية في جامعة فرنكفورت ، ثم في جامعة برلين .

بين أتباعهما يؤدي الى تدمير إحداهما ، وبالتالي إحداث خراب لشعب من شعوب العالم . . وهذا ماتحقق فعلاً في الحرب العالمية الثانيـــة . . .

قصة بايك : في عام ١٨٤٠م بدأ الجنرال الأمريكي بايك Albert Pike [1] مرحلة جـــديدة من حياته ، بعـــد أن تلقى على يد مازيني مبادئ الأممية ، وماتريد لهذا العالم ، وكان على غاية الحماس لتلك المبادئ حتى أصبح المفكر الأكبر في جماعة النور والمشرف على مخططاتها المدمرة . .

تنظيم بايك للماسونية : وقد لاحظ بايك أن جماعة النور ، ومحافل الشرق الأكبر قد أصبحت موضع ريبة وشبهة في أنحاء أوروبا بسبب الفتن التي أثارتها ، ولذلك أخذ على عاتقه مهمة تجديد وتنظيم الماسونية على أسس مذهبية جديدة ، وأسس ثلاثة مجالس عليا أسماها « البالادية » الأول في تشار لستون في ولاية كارولينا الجنوبية في الولايـــات المتحدة ، والثاني في روما ، والثالث في برلين . . ويتبع هـــذه المجالس ثلاثة وعشرون فرعاً موزعة على المراكز الاستراتيجية في العالم .

---

١ – ماسوني شهير ولد عام ١٨٠٩م ومات ١٨٩١م كان شاعراً مجيـــداً ، له كتاب « الاخلاق والعقائد » نشره عام ١٨٧١م وفيه يستخرج المعاني العميقة لرمـــوز الدرجات العليا في الماسونية .

وقد أصبحت تلك المجالس منذ ئذ مراكز القيادة العامة السرية للحركة الثورية العالمية ، وماتزال .

من خطط بايك : وقد وضع الجنرال بايك بين عامي ١٨٥٩م و ١٨٧١م مخططاً لحروب عالمية ثلاث ، وثورات كبرى ثلاث وقدّر أنها ستنشب جميعها في القرن العشرين . وكان يستند في مخططه ذاك على الحركات العالمية الثلاث : الشيوعية ، والنازية ، والصيهونية ، وعلى غيرها من الحركات العالمية ، لتستعمل في تحريك الحروب والثورات التي توقعها .

وكان يرى أن الهدف من الحرب العالمية الأولى إسقاط القيصرية في روسيا ، وجعلها معقلاً للشيوعية .

وأن الهدف من الحرب العالمية الثانية هو ازدياد سلطة الصيهونية السياسية ، حتى تتمكن من إقامة دولة اسرائيل في فلسطين ، وكذلك دعم الشيوعية الدولية حتى تصبح قوة تعادل العالم المسيحي . .

وأما الحرب العالمية الثالثة فالهدف منها وصول العالم إلى حالة من الإعياء المطلق تعم الحياة العقلية والروحية والاقتصادية ، بالاضافة الى الفتك البشري في أرجاء العالم . .

وهذه الحروب لايمكن أن تشتعل إلا بعد ممهدات معينة ، حددها بايك في مخططه الدقيق . .

فالتمهيد للحرب العالمية الأولى استغلال الخلاف بين بريطانية وألمانيا الذي ولدته جماعة النورانيين في كلا الدولتين .

والتمهيـــد للحرب العالميـــة الثانية الخلاف بين الفاشستية (وتشمل الفاشية والنازية) والحركة الصهيونية السياسية ، وتنتهي بتدمير الأولى وفق ماهو مخطط لها .

وأما التمهيد للحرب العالمية الثالثة ، فسيكون الصراع الذي يثيره النورانيون بين الصهيونية السياسية وبين قادة العالم الإسلامي، بحيث يدمر أحدهما الآخر(١) ، ولابد أن يشترك في هذا الصراع بقية دول العالم التي تجد نفسها منجذبة لأحد قطبي الصراع .

وثيقة تؤيد هدف الحرب العالمية الثالثة :

ولقد اخترنا من وثائق هذا المخطط وثيقة نقدمها لقرائنا الأحبة ، وهي رسالة مؤرخة في ١٠/٨/١٨٧١م كان قد كتبها بايك ، تبين الهدف من الحرب العالمية الثالثة ، وهي محفوظة في المتحف البريطاني في لندن ، وقد جاء فيها مايلي : « سوف نطلق العنان للحركات الالحادية ، والحركات العدمية الهدامة ، وسوف نعمل لإحداث كارثة إنسانية عامة تبين بشاعتها اللامتناهية لكل الأمم نتائج الالحاد المطلق ، وسيرون فيه منبع الوحشية ، ومصدر الهزة الدموية الكبرى ، وعندئذ سيجد مواطنو جميع الأمـــم

---

١ – هل تدرك أمتي هذه الحقيقة ، وتعد لها عدتها . .

أنفسهم مجبرين على الدفاع عن أنفسهم حيال تلك الأقلية من دعاة الثورة العالمية ، فيهبون للقضاء على أفرادها محطمي الحضارات ، وستجد آنئذ الجماهير المسيحية أن فكرتها اللاهوتية قد أصبحت تائهة غير ذات معنى ، وستكون هذه الجماهير متعطشة إلى مثال وإلى من تتوجه إليه بالعبادة ، وعندئذ يأتيها النور الحقيقي من عقيدة الشيطان الصافية التي ستصبح ظاهرة عالمية ، والتي ستأتي نتيجة لرد الفعل العام لدى تدمير المسيحية والالحاد معاً في وقت واحد [1] » بالحرف . .

لماذا أطلنا الحديث عن وايزهاوبت وبايك :

والآن . . قد تسألنا ـ أخي القارئ ـ عن سبب إطالتنا الحديث عن وايزهاوبت وبايك . .

والجواب أننا تعمدنا ذلك لسببين :

أولهما : أن هذين الرجلين قد لعبا دوراً هاماً في تاريخ الماسونية وفي تاريخ العالم أيضاً . . . .

والثاني : هو أن بعض الباحثين ينفون عن الماسونية كل تأثر بهذين الرجلين ، ويبرئونها من أية صلة تصلها بهما ، فأهدافها ،

---

١ ـ أحجار على رقعة الشطرنج ـ وليم غاي كار ـ ص ١٩
وماأكثر الشبه بل انه يكاد يكون تطابقا مع ماجاء حول هذا الموضوع في بروتوكولات حكماء آل صهيون .

ومبادئها ، لايمكن أن ترضى بهذا الفكر الرهيب الذي جاء به وايزهاوبت ، وبايك . .

الرد على من يستبعد آثر الرجلين في الماسونية :

ونحن نذهب إلى أن هذا النفي لايعتد به ، ولاقيمة له ، وأنه في واقعه ليس إلا محاولة لإظهار الماسونية بمظهر جذاب ، يرضي من يؤمن بها ، ويجذب من يتأمل لوحتها .

ذلك لأن أحداً من هؤلاء الباحثين ، لم يستطع أن يقدم لنا أي مبدأ ، أو هدف حقيقي للماسونية قبل أن يخلق وايزهاوبت وبايك . . ونحن على يقين تام أن الماسونية في كل مراحل تاريخها ومهما اختلفت محافلها وشروقها ، تعلن شيئاً وتخفي أشياء ، كما سنرى ذلك في فصل قادم .

ولو أننا سلمنا لهؤلاء الباحثين بما قالوا — بعيداً عن الجدل — فإن واقع الماسونية يعتبر صفعة حقيقية لهذا القول . . ومن رجع إلى تاريخ الماسونية وجد انه قد تم دمج الأنظمة الماسونية بالأجهزة النورانية إبان مؤتمر فيلمسباد عام ١٧٨٢م . ولذلك فإن أبناء الماسونية في كل بقاع الأرض قد أصبحوا خاضعين لجماعة النور ولأمثالهم ، عرف هؤلاء الأبناء ذلك أم جهلوا ، لافرق . .

وللتدليل على مانقول ، فإن كتاب « نزع النقاب عن سر الماسونية » للكاردينال كارو روزيفز أسقف مدينة سانتياغو المنشور عام ١٩٢٥م ، قد تضمن شرحاً مفصلاً للجمعية السرية

التي أوجدتها جماعة النور في قلب الماسونية العالمية ، وأبرز في كتابه عدداً كبيراً من الوثائق القاطعة ، التي تبرهن أن رؤساء الماسونية أنفسهم ، وهم حملة الدرجتين ٣٢ و ٣٣ يجهلون مايدور في محافل الشرق الأكبر ، وفي المحافل المجددة التي أوجدها بايك ، أي محافل الطقوس البالادية ، والمحافل الخاصة التابعة لها . وهذه رسالة وجهها مازيني لمساعده الدكتور برايد ينشتاين ، جاء فيها : « إننا نكوّن جمعية من الإخوة المنتشرين في كل بقاع الكرة الأرضية . ونحن نرغب بكسر كل الأطواق ، ولكن هناك واحداً خفياً ، ولايشعر به أحد بالرغم من أنه يثقل بوزنه علينا من أين جاء هذا الطوق ؟ . وأين هو . . ؟ . . لاأحد يعرف ، أو على الأقل لاأحد يشير إليه بكلمة . . إن هذه الجمعية سرية حتى بالنسبة إلينا نحن الخبراء القدامى في الجمعيات السرية . . . »

فهل بعد ذلك يصدق عاقل مايقوله هؤلاء الباحثون . . ؟

RITE D'YORK		RITE ÉCOSSAIS
GRAND SOUVERAIN	33	INSPECTEUR GÉNÉRAL
Ordre des Templiers	32	Sublime Prince du Royal Secret
	31	Grand Inspecteur Inquisiteur
	30	Chevalier Kadosch
Ordre des Chevaliers de Malte	29	Grand Ecossais de Saint André
	28	Chevalier du Soleil
	27	Grand Commandeur du Temple
	26	Prince de Merci
Ordre de la Croix Rouge	25	Chevalier du Serpent d'Airain
Super Excellentissime Maître	24	Prince du Tabernacle
Maître Choisi	23	Chef du Tabernacle
Maître Royal	22	Prince du Liban
	21	Patriarche Noachite
	20	Vénérable Grand Maître
	19	Grand Pontife
	18	Chevalier Rose-Croix
Maçon de Arche Royal	17	Chevalier d'Orient et d'Occident
	16	Prince de Jérusalem
	15	Chevalier d'Orient
	14	Sublime Maçon
Très Excellent Maître	13	Chevalier de Royal Arche
	12	Grand Maître Architecte
	11	Sublime Chevalier Elu
	10	Illustre Elu des Quinze
Maître du Passé	9	Maître Elu des Neuf
	8	Intendant des Bâtiments
	7	Prévôt et Juge
	6	Secrétaire Intime
Maître de Marque	5	Maître Parfait
	4	Maître Secret
	3	Maître
	2	Compagnon
	1	Apprenti

مراتب الماسونية

المبدأ

الحديث عن مبادئ الماسونية ذو شجون وشؤون ، كتب عنه الكثير ، بين إكثار وإقلال . . .

ونحن سنحدد ملامح هذه المبادئ بقدر ماتسمح به طبيعة البحث دون إيجاز مخل ، ولاإسهاب ممل ، لنعطي القارئ صورة واضحة عن تلك المبادئ . . . ..

صفة الماسونية : ونقول في صفة الماسونية ، ومبادئها بأنها تتصف بالسرية وبالباطنية ولابد من وقفة عند كلٍ ، قبل ذكر المبادئ . . .

الصفة الأولى : السريــة

صفة الدعوة الهدامة : من تأمل تاريخ الحركات الهدامة في أنحــاء المعمور وجد أنها جميعاً تنشأ سراً ، وتبقى سراً لو انتشر أتباعهــا في كل مكان ،وأصبح لهم الحول والطول، والصولجان والسلطان. .

إنها جميعها قد ألفت الجحور ، واستمرأت حياتها ومناخها ولو أعطيت قصراً لأنفت .

صفة دعوة الخير : ومن تأمل دعوات الحق ، والخير ، والفضيلة ، لوجدها تمد ذراعيها للنور ، للحياة ، للإنسانية ، لتضمها إليها بكل فرحة ونشوة ، وسرور . .

وفي سير الأنبياء عليهم الصلاة والسلام ، والفئات المؤمنة أصدق دليل . . .

هذا موسى عليه السلام يحمل رسالة التوحيد إلى فرعــون

وملئه ، ويعلنها عليهم في يوم مهرجانهم . . « يوم الزينة » وفي رابعة النهار . . « وأن يحشر الناس ضحى » . .

وهذا خاتم الأنبياء ، وسيد البشرية صلوات الله وسلامه عليه ينادى قومه من أرفع مكان « من الصفا » وبجانب الحرم ، مجمعهم الأكبر في ذلك الوقت ، حتى إذا التفوا حوله أبلغهم أول حرف من حروف الإسلام . .

وفي سيرة أصحاب الأخدود نجد الفئة المؤمنة تجهر بدعوتها في « يوم موعود » يشهده الناس ، كل الناس « وشاهد ومشهود »

ونحب أن نذكر في هذا المجال أن الدعوة قد تحتاج إلى شيء من السرية في أول أمرها ، لحماية حملتها من البطش والأذى وبالتالى لحمايتها من الطاغوت ، كما فعل أصحاب الكهف الذين فروا بدينهم وعقيدتهم من جور الحاكم ، وطغيان أعوان الظلم وسطوة الرعاع ، لكن هذا لن يستمر طويلاً ، إذ لاحياة لدعوة الخير إلا في رحاب النور . . .

ألا نرى كيف أننا نحيط النبتة الصغيرة بقفص ، لحمايتها من عصف الريح ، ومن أنياب الحيوان ، حتى تستوي على ساقها صلبة العود ، قوية البنيان ، تقف مع شقائقها تعطر الجو بأريج زهرها الفواح ، وتغدو بهجة العين والنفس تسر الناظرين . .

الماسونية دعوة سرية : والماسونية واحدة من أشد الدعوات سرية في التاريخ الإنساني .

رأينا كيف أنها ولدت سراً ، حتى إذا كبرت حـــار الفكر ، وهو يقلب سجل التاريخ ، بحثاً عن يوم مولدها ، دون جدوى . . حسبنا أنها ولدت في أحد كهوف الأرض ، لانعرف أين يقع ، ولا متى كان الميـــلاد ، ولانـــدري الأب ولا الأم ولا القابلة . .

نشأت في الكهف ، وترعرعت ، حتى إذا شبت عن الطوق ، خرجت وعلى وجهها أصباغ ، وعلى جسدها مزركش الثياب ، تقف على قارعة الطريق تحدث الناس بأعذب الحروف ، وبأحلى كلام [1] تستدرجهم إلى الكهف ، تعدهم وتمنيهم « ومايعدهم الشيطان إلا غروراً » .

حتى إذا دخل المرء الكهف وجد نفسه في عماء ، كل شيء حوله سر ، الباب سر ، الكرسي سر ، اللباس سر الكلام هو الإشارة والإشارة هي الرمز ، والرمز من يعرفه . . ؟ . العميان من صغار وكبار أنى لهم معرفة ذلك . . ؟ . . ويبقى الأمر سراً ، يموت الأعمى ولا يبصر الشمس . . !

مظاهر السرية : وهذه السرية الشديدة تتجلى في الأيمان التي يحلفها الإنسان أول دخول الهيكل ، وعند ترقي كل درجة من سُلّم الماسونية ذي الثلاث والثلاثين درجة التي يقف عندها العميان . .

١ – سنرى ذلك عند الحديث عن المبادئ المعلنة

كيف هتكت السرية : ولكن هذه السرية التي هي قوام الماسونية ، وأساس وجودها ودوام حياتها ، قد خرقت حجابها ضمائر بعض أبناء الماسونية التي استفاقت مع فجر الحقيقة الذي انبلج ففضح مايراد بهـــذه الأحجار الغشم [1] ، كما خرقت ذلك الحجاب أيضاً فلتات لسان من بقي من أبنائها في الكهف يظن أنه على شيء . .

ولئن كان للماسونية بعض العذر في أن تولد في كهف ، ولكن ماعذرها في أن تبقى فيه لاتبرحه ، وهي سلطة فوق السلطة في العديد من دول الأرض . . ؟ .

إنه لولا الشر الذي يعتمل في حناياها لخرجت من الكهف !

ولإدراك ملامح هذه السرية ، فإننا سنرى فيما يلي :

كيف يلج الإنسان إلى الكهف وكيف يرتقي درجات السلم ، وما هي لغة الخطاب في ذلك الكهف المظلم .

أ ـ الطريق إلى الهيكل :

وقفة الذل على الباب : لقد وصل المخدوع بمعسول الكلام الى باب الكهف الذي تسميه الماسونية « بالهيكل » ، فوجد الباب موصداً ، وعليه ألف قفل ، فعجب لذلك . .

---

١ ـ وهم كثر والحمد لله ، ومن أبرزهم في الماضي الأب لويس شيخو ، والجنرال التركي جواد رفعت أتلخان ، وفي الحاضر الدكتور محمد علي الزغبى . . وكل منهم وصل إلى أرفع المراتب .

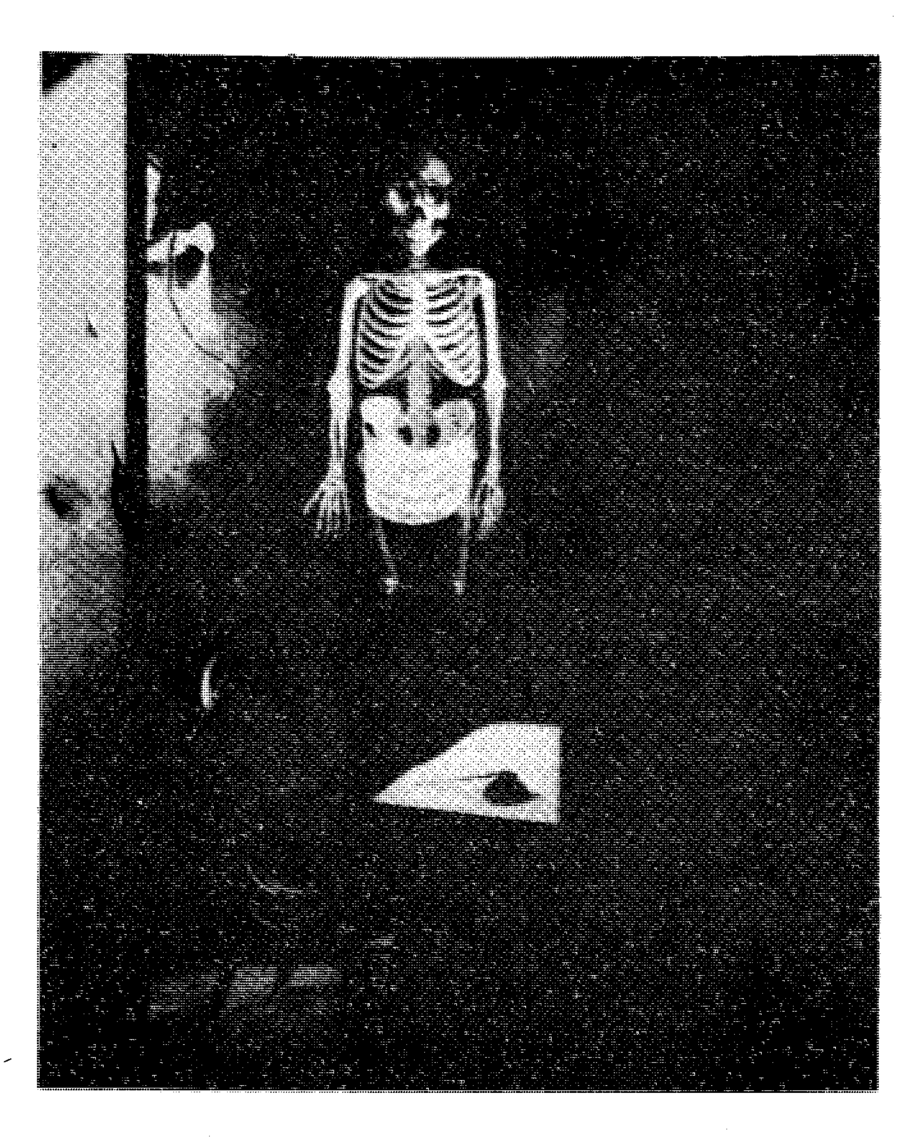

بعض مابداخل الغرفة المظلمة

فقيل له : لابد للفضيلة من باب ضخم ، وحارس عملاق ألا ترى الأشرار في كل مكان . . ؟ . .

فإذا بالعجب يزول ، وإذا به ينتظر ، وعليه سمات الذل ، والخنوع والانكسار ، حتى إذا كاد اليأس يأخذ عليه نفسه تفتح كوة صغيرة في رأس الباب ، ليطل منها إنسان لاينبس ببنت شفة ليبعث الأمل في هذا العبد الذليل المتسول على باب الهيكل .

– متى . . .   ويكررها بصوت يتفطر ألماً . .

ويأتيه الجواب :   بعد قليل يفتح الباب . .

الدخول إلى الغرفة المظلمة : « يزور الطالب المحفل بالوقت المحدد ، فيستقبله المرشد ، ويدخله غرفة مظلمة (تدعى غرفة التأمل) مشحونة بالهياكل العظيمة والجماجم والحيّات النحاسية ، وعظام ساعدي الإنسان أو فخذيه ثم يجرده من ثيابه ، ومامعه من المعادن حتى الساعة والخاتم ، ويكشف ذراعه الأيمن والجانب الأيسر من صدره وركبته اليمنى

مايقول الرئيس : ويكرر صاحب السدة السؤال قائلاً :

– هل لاتزال مصراً على طلب النور الماسوني ؟ .

فإن أصر على كلمة (نعم) ، وضع المرشد على عيني الطالب قطعة سوداء [1] ، وفي عنقه حبلاً ، وأخرجه من الغرفة نحو

---

١ – جاء في معجم الماسونية والماسونيين تأليف اليك ميلور طبعة باريس سنة ١٩٧٥م ص ٧٧ أن هذا يعني عمى الغريب قبل أن يرى (النور) ، وأنه كان يمشي في الظلمات ولا يستطيع أن يمشي سوياً إلا أن تسنده ذراع رمزية هي التي تمسك به بقوة .

واحد من طقوس الماسونية

باب الهيكل المغلق . ثم إن المرشد يطرق الباب طرقة مزعجة ، فيقول الحارس الداخلي : ــ من الطارق . . ؟ .

المرشد : طالب فقير في حالة الظلام ، وسبق طلب انتسابه ودخوله الماسونية مختاراً وهو الآن آتٍ ليكتسب النور من هذا المحفل الموقر

الحارس الداخلي : بم يأمل هذا . . . ؟ .

المرشد : بطيب السيرة ، وحرية النسب .

الدخول إلى قاعة المحفل :

ينقل الحارس هذا للرئيس المتربع على السدة ــ سدة سليمان ــ ، فيأمر بإدخال الطالب قاعة المحفل ، يقوده المرشدان ، ويطوفان به سالكين طرقاً ملتوية .

ولايكاد يتعثر حتى يقيلا عثرته . وما أن يمر على الصفوف وصاحب السدة ليسألوا : من هذا . . ، وبم يأمل أن يرى النور ؟ ليجيب المرشد : بطيب السيرة وحرية النسب . . حتى يقولوا : مرّ ياحر النسب . . . » .

الوقوف بين العمودين :

ثم يوقف الطالب بين العمودين ، ويتعرض لأسئلة من الرئيس ، وهذا يختمها قائلاً : ــ أنت قادم على امتحان شديد ، ستقسم على الكتاب المقدس بشرفك وذمتك ، وتوقع بمداد من دمك ، فهل لاتزال مصراً ؟ . إن معك وقتاً كافياً للتفكير ، ولك حق الانسحاب قبل القسم . .

الشرب : أما الطالب فيظهر إصراره ، ويعلن رغبتـه وإلحاحـه ، فيسقيه الرئيس كأساً من الماء العذب ، فكأساً من الماء المرّ ، ولا يكاد يشمئز حتى يقول الرئيس :

– حياة الإنسان معرضة للمرارة أيضاً ، فعليك أن ترضى لتكون سعيداً . .

الاستعداد للقسم : ويأمر الرئيس بمسح يد الطالب بالتراب ، ويركع الطالب على ركبته اليسرى متخـذاً من اليمنى زاوية قائمة ، ويستعد للقسم ، واضعاً يده على كتابه المقدس (عهد قديم ، انجيل ، قرآن) وهو موضوع على منصة يعلوه الزاوية والبيكار .

يقول الرئيس مخاطباً الطالب :

– لقد طال مكوثك في الظلام ، والجمعية التي تحاول الانتساب إليها قد تكلفك آخر نقطة مـن دمك ، فهل لاتزال مصراً عـلى الانتساب ؟ .

فإن أجاب : نعم قيل له :

– ماذا تتمنى الآن . . ؟ .

– النور . .

الرئيس : ليعط النور

كشف الغطاء : ولايكاد يرفع الغطاء الأسود عن عيني الطالب حتى يرى سيوفاً مسلولة موجهة إلى قلبه ووجهه . وفي هذه اللحظة يقول الرئيس :

واحد من طقوس الماسونية

السيوف : — إن هذه السيوف للدفاع عنك عند الحاجة ، وللفتك بك إن خنت عهودك ومواثيقك وأقسامك ، والحبل الذي في رقبتك هو لخنقك إن بدا منك حركة أو إشارة تدل على النكث بالأقسام . قبل لحظات كنت أجنبياً عن عشيرتنا ، وكنا نخاطبك بـ (أيهـــا الطالب) ، أما الآن فقد أصبحت أخاً ماسونيـــاً ، لك ماللجميع الإخوان وعليك ماعليهم . . . » .

وهنا يخلع الرئيس على الطالب مئزر الدرجة الأولى مشفوعاً بكلمة : (هذا أرفع وسام عليك أن تحافظ عليه ، كما تحافظ على نفسك ولايسوغ لك أن ترتديه إلا إذا كنت تحمل السلام والأخوة لجميع الحاضرين) [1]

صيغة القسم : وتكون صيغة القسم على النحو الآتي :

« أنا . . . . . أقسم بين يدي الله العلي القدير ، خالق الكون الأعظم ، وأتعهد بإرادتي واختياري أن أصون وأكتم الأسرار والرموز الماسونية التي تباح لي الآن أو فيما بعد ، ولا أبوح بها لأحد إلا للأخ الصادق والمحفل العادل التام المنتظم بعد الدقـــة والاختبار والامتحان بأنه أهل للثقة ، وأتعهد بأن لاأكتب هـــذه الأسرار ، ولاأطبعها ، ولا أحفرها ، ولا أنقشها ، أو أدل عليها

---

١ — الماسونية في العراء — الدكتور محمد علي الزعبي — الطبعـــة الثالثة سنة ١٩٧٥ م ص ٢٢ — ٢٤

بوجه من الوجوه ، وأن أمنع مااستطعت من يقصد أن يفعل ذلك سواء كان بالحرف ، أو بالو صف ، أو بالصور ، صريحاً أو غير صريح ، لنفسي أو لغيري من الناس حتى لاتكشف أسرار البنائين الأحرار ، وأتعهد بأن أتقيد بشرائع محفل الكون الأ كبر ، وموازينه ، وأعد بالطاعة لمحفلي هذا محفل رقم . . . . المستمد من نظام محفل الكون الأكبر الذي أعتبره دائماً محفلي الوالدي ، وإني أقسم على جميع ذلك قسماً صريحاً بدون تورية ، ولامواربة ولاخدعة ، وإذا حنثت بيميني هـــذا [1] أكون مستحقاً ضرب عنقي وشل لساني ، فأعني ياإلهي القادر ، وامنحني الثبات مدى الحياة على حفظ هذا القسم الذي صدر عني بدرجة المبتدئ »[2]

تلكم هي الدرجة الأولى في الماسونية ، وفيها مر الطالب بطقوس غريبة ، وسمع عبارات لم تطرق فكره قبلاً ، وكان معصوب العينين ، ومن عصب العين إلى عصب الفؤاد والعقل ، لأن كل مايراه حوله رموز ورموز ، هي وسيلة التعارف بين أبناء المحفل . .

الميلاد الحقيقي للماسوني : ويوم التكريس يعتبر المولد الحقيقي للإنسان ، والأيام التي مرت قبله هباء . . ولذلك لايقال للماسوني : كم درجتك . .؟ بل : كم عمرك . . ! [3]

---

١ – هكذا بالأصل ، والصواب « هذه » لأن اليمين مؤنثة .

٢ – حقيقة الماسونية – الدكتور محمد علي الزعبي – طبعة سنة ١٩٧٤ ص ٢٨ – ٢٩

٣ – لتفصيل ذلك يرجى العودة إلى معجم الماسونية والماسونيين – ص ٦١ ومابعدها .

ب – الترقي

ويعيش الإنسان في الهيكل يتغذى فكره بمبادئ الماسونية وقيمها ، حيناً من الدهر ، حتى إذا أصبح جديراً بشرف الرقي ارتقى درجة ودرجات ،إلى الثالثة والثلاثين . . وعندها يصبح بين سدنة الهيكل في الطبقة العليا . . .

وصعود كل درجة لايتم إلا بطقوس جديدة ، لانرى من حاجة لوصفها بكل مافيها [1] ، وإنما نكتفي بذكر صيغة بعض صيغ الأيمان : الأيمان التي يحلفها الماسوني وهو يترقي في ماسونيته . .

في الدرجة الثامنة عشرة يكون القسم على النحو الآتي :

« أنا . . . . . أقسم على هـذا الحسام ، رمز الشجاعة ، بحضور جميع الفرسان المحيطين بي ، أن لاأبوح بأسرار الدرجة الثامنة عشرة التي ستمنح لي الآن ، وهي درجة الفوارس الحكماء ولا بالأسرار التي تساورني بها ، وأتعهد أن أعمل فكرتي لتنوير جميع إخواني ، وأدافع عنهم ، وأعد وأقسم بأن لاأفارق هذه الطريقة ، بل أجتهد أن أكون فاضلاً أقوم بأداء الواجب اللازم، والمحافظة على قوانينها . . .

وفي الدرجة الثلاثين يطالعنا هذا القسم :

« أنـا . . . . أقسم مع كمال الشرف والذمة أني أحب

---

١ – لقد شرحها الدكتور الزعبى في كتابه الماسونية في العراء ، فليرجع إليه من رغب .

الحقيقة وأنشدها ، وأكشف سر الكذب والرياء ، وأدفع الأوهام الفاسدة والخرافات والتعصب بكل الوسائل التي في استطاعتي ولو أدى ذلك لهلاكي ، ولا أبوح بأسرار الدرجة الثلاثين : درجة الفارس القدوش التي ستمنح لي الآن ، وأحافظ على قوانين ونظام المجلس السامي ، وأطيع أوامر القطب الأعظم بكاملها .

أقسم أن أنفذ بدون تردد حتى أخاطر بنفسي (بحياتي) كل أوامر العشيرة ، وأن أقبل كل الشرائع والقوانين وقواعد أنظمة العشيرة ، وأن أجعل إيماني كإيمانك (يخاطب الرئيس) .

أقسم أن أطيع على الدوام رؤسائي الشرعيين في الماسونية، وأن أكون أميناً على حفظ الطريقة حتى الموت ، وأخفي جميع أسرار الفرسان ، وأحترم ذكرى شهداء الإيمان والحرية ، وأتمثل بهم في الموت بقدر مايمكن لحفظ أقسامي .

أقسم أن أضحي ، وأساعد بكل قوتي الأوامر التي وكلت بها ، وأقسم أن أكرس حياتي ، وأقسم أن أكون من الآن فصاعداً دائماً رسولاً مخصصاً ذاته حتى الموت . . . . » .

ويقسم كليّ الحكمة على النحو الآتي :

« أنا . . . . أعد بشرفي ، وبصفتي كلي الحكمة ، وأستاذ ماسوني أن أبذل جهودي وقوتي في أداء واجباتي بالأمانة الى المقام الذى أنتخبت لرياسته ، وأن أحافظ على قوانينه ، وعلى

النظام العام للمجلس السامي ، وأجبر الغير على احترامها ، وأطيع قرارات المجلس السامي . . .

وأقسم أنني أقطع الروابط والصلات التي تشدني للأقارب ، والأنسباء ، والعصبات ، والأرحام ، والقومية ، وقادة الدين والدنيا ، وكل من حلفت له بالطاعة ، لأرتبط أولاً وأخيراً ، ودون قيد أو شرط بإخواني الماسون ، وادافع عنهم ، وأنقذ مسجونهم ، ولأقاتلهم ، ولأطلب مبارزتهم حتى ولو قاتلوني وأتوا منكراً . . . . » .

= ومن بين هذه الأيمان اليمين الآتية :

« . . . . إني أقطع كل الروابط التي يمكنها ان تجمع بيني وبين أحد من البشر كالأم ، والأب ، والإخوة ، والأخوات ، والزوج والأقارب والأصدقاء ، والملك ، والرؤساء المحسنين ، وكل من حلفت له بالأمانة والطاعة وعاهدته على الشكر . . . » . (١)

١ – هذه الأيمان منقولة عن المرجع السابق .

جـ - لغة الهيكل

للهيكل لغته ، وللناس ، كل الناس ، لغاتهم الخاصة بهم . .

لغة الهيكل حروف غير التي يعرفها الناس ، ولهم رموز وإشارات ، بها يتم التعارف والخطاب . . .

شكل جديد للأبجدية :

أما الحروف ، فشكلها غير الشكل الذي تكتب به . .

ففي الماسونية الفرنسية نجد الأحرف تكتب على الشكل الآتي :[1]

وهناك تشكيلة أخرى للأحرف الانكليزية ، والهولندية لامجال لذكرها الآن . .

ولم نعثر حتى الآن على شكل الأحرف العربية ، التي استحدثها الماسون رغم البحث عنها . . وغير بعيد أن تكون الدعوة إلى تغيير شكل الحرف العربي وليدة فكر ماسوني . .

---

١ - معجم الماسونية والماسونيين - ص ٦٣ ، وحقيقة الماسونية ص ١٩٠ على اختلاف يسير في شكل الأحرف الأربعة الأخيرة .

ونحب أن نعلن أن هذا الشكل للأبجدية جاء بعد تطور طويل ، إذ أن الوثائق الماسونية الفرنسية القديمة كانت تعتمد شكلا للأحرف غير هذا الذي أثبتناه . .

غموض العبارة : وليت الأمر وقف عند تغيير شكل الحرف ، إذن لهان الأمر ، ولأمكننا أن نفهم النص الذي يكتبون . . .

ولكن الواقف على نصوصهم يكاد يتقزز من قراءتها ، لتعقيدها ، ولغموضها ، ولتركيب جملها . . وسأعرض أوضح نص ماسوني مر معي ، وأرجو من القارئ الكريم أن يرجع الى نفسه بعد أن ينتهي من قراءته ، ويسألها عما فهم منه . .

صورة لشهادة بدرجة ٣٣

Universi Terrarum Orbis Architectouis Ad Gloriaum Ingentis.

لمجد مبدع الكون الأعظم

المحفل الأكبر السوري العربي

المجلس السامي

نحن الآمر الأعظم للمحفل . . . . والأقطار العربية والشرقية نصادق على أن الأخ الفائق الاحترام . . . . قد انتظم قانونياً بدرجة الأستاذ السري ، الأستاذ الكامل ، أمين السر الصادق ، القاضي العادل ، ناظر العمارة ، الأستاذ المنتخب من تسعة عشر الفارس الجليل ، الأستاذ المهندس ، القنطرة الملوكية ، المنتخب للقبة المقدسة الأعظم ، فارس الشرق وصاحب الحسام ، أمير بيت المقدس ، فارس الشرق والغرب ، فارس الصليب الوردي ، الفارس البروسياني ، محترم المحافل النظامية ، الحبر الأعظم ، الفارس الملوكي ، رئيس المعبد ، أمير المعبد

ALPHABET

des trois Grades Symboliques.

a b ck d e. f g. hch. i. l m. n

o p. q. r s t. u. v. x. y. z. —

formation

ab	cd	ef
gh	il	mn
op	qr	st

uv x y z

Variantes

j. K k u v x, y. z. &a æ. œ. c ch.

Chiffres

1 2, 3, 4. 5. 6. 7 8 9. 0 m —

Autrement

1 2. 3. 4. 5. 6. 7.

8. 9. 0

Formation

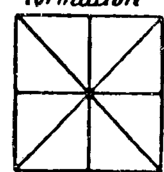

formation

2 8 6 5 1 4 9 7 3

صور من أبجدية وأرقام الماسونية

فارس الثعبان النحاسي الأصفر ، الإيكوسي الأعظم ، القائد الأعظم للهيكل المقدس ، الإيكوس الأعظم ، فارس الشمس ، الإيكوس الأعظم للبناية الحرة ، الفارس العارف ، المفتش الفاحص أمير السر الملوكي ، الآمر الحاكم ، المفتش الأعظم .

وقد سجل اسمه في السجل العام تحت رقم . . . . فإننا نوصى به جميع الإخوان الأعاظم ، ونطلب منهم الاعتراف به واستقباله بصفته الرسمية .

الآمر الحاكم المفتش العام الأعظم ٣٣

الخازن العام الأعظم الآمر الأعظم أمين السر الأعظم [١]

وفي هذا النص تظهر الرموز الخاصة بالماسونية ، ولكل كلمة معنى عندهم غير الذي ترشد إليه اللغة . . .

الأرقام : ولم تكتف الماسونية بتغيير شكل الأحرف ، بل عمدت إلى اعتماد الأرقام بدلا من الحرف . . فلكل حرف رقم يدل عليه وفي الجدول التالي الحرف ومايقابله من عدد . .

---

١ – حقيقة الماسونية ص ١٨٨ – ١٨٩ ، ونذكر بأن كل اصطلاح ورد في هذه الشهادة يمثل درجة من درجات الترقي في الماسونية ، ولمعرفتها ينبغي الرجوع الى معجم الماسونية والماسونيين ص ٦١ ومابعدها .

a	: 70	K	: 9	U	: 86
B	: 2	L	: 10	V	: 90
C	: 3	M	: 40	X	: 91
D	: J2	N	: 60	Y	: 94
E	: 15	O	: 80	Z	: 95
F	: 20	P	: 8		
G	: 30	Q	: 82		
H	: 33	R	: 83		
i } j	: 38	S	: 84		
		T	: 85		

فإذا أرادوا لفظة ما ، أو جملة ما، عبروا عنها بالأرقام . . مثلاً
لفظ ماسون تكتب هكذا : 60,80,3,70,40 (١)

. . .

وربما عمد الماسون إلى تغيير هذه الأرقام ، خشية كشفها كأن يضاعف العدد ، كذا مرة ، ويستمر العمل به فترة محددة ثم يضاعف بنسبة معينة بعد انتهاء المدة الأولى . . . وهكذا . . .

. . .

الرموز والإشارات :

وللماسونية ولع خاص بالرموز ، والإشارات . . فالبيكار عندهم رمز لتخطيط حدود العالم بيد المعماري الأكبر .

والإشارة لغة التعارف . . .

ولكل درجة رموزهـا ، وإشاراتها ، ولايمكن لأحد أن يعرف

---

١ - المرجع السابق ص ١٨٩ .

تلك الرموز ، والإشارات إلا إذا وصل تلك الدرجة . . [1]

وقد أعطيت الماسونية للدرجة اسماً خاصاً ، نذكر بعضها فيما يلي :

فدرجة	٣٠	هي	:	درجة الفارس القدوش
ودرجة	٣١	هي	:	درجة الفارس الأعلى
ودرجة	٣٢	هي	:	درجة فارس الفرسان .
ودرجة	٣٣	هي	:	درجة الأستاذ الأعظم . .

أما درجة (الرفيع) فهي درجة فوقها المحفل الكوني ، ودونها جميع الدرجات ، وقد أوجدتها الماسونية عام ١٧٦٧م .

هذا ، وإن أعلى درجة في الماسونية على الإطلاق هي (درجة الملك المنتظر)،وقد كانت درجة الإمبراطور هيلاسلاسي وهي درجة ملوك بريطانيا أيضاً .

لباس وأوسمة : وللماسونية ألبسة خاصة تدل على درجة لابسها ، وهي لاترتدى إلا في المحفل ، وفي جلسة رسمية . . .

ويذكر معجم الماسونية والماسونيين مجموعة من الأوسمة (ص ٨١) تزين بها الصدور في الحفلات الماسونية ، يليق كل منها بدرجة من يحمله ، وهو وسيلة للتعريف بتلك الدرجة .

---

١ — لمعرفة تلك الرموز والإشارات يحسن الرجوع إلى كتابي الدكتور الزعبى : حقية الماسونية ، والماسونية في العراء ، ففيهما الكفاية والغناء .

ment, nous réservant de reporter à un chapitre ultérieur l'étude du 33e degré qu'il convient de rattacher à la création du Suprême Conseil du Rite Ecossais Ancien et Accepté. Voici tout d'abord le Tableau des trente-trois degrés des Grades Écossais [80].

Loges Bleues ou Ateliers Symboliques.

1er degré	*Apprenti.*
2e degré	*Compagnon.*
3e degré	*Maître.*

Ateliers de Perfection.

4e degré	*Maître Secret.*
5e degré	*Maître Parfait.*
6e degré	*Secrétaire Intime.*
7e degré	*Prévôt et Juge.*
8e degré	*Intendant des Bâtiments.*
9e degré	*Maître Élu des Neuf.*
10e degré	*Illustre Élu des Quinze.*
11e degré	*Sublime Chevalier Élu.*
12e degré	*Grand Maître Architecte.*
13e degré	*Chevalier Royal-Arche.*
14e degré	*Grand Élu de la Voûte Sacrée ou Sublîme Maçon.*

Chapitres.

15e degré	*Chevalier d'Orient ou de l'Épée.*
16e degré	*Prince de Jérusalem.*
17e degré	*Chevalier d'Orient et d'Occident.*
18e degré	*Souverain Prince Rose-Croix.*

Aréopages.

19e degré	*Grand Pontife ou Sublime Écossais dit de la Jérusalem Céleste.*
20e degré	*Vénérable Grand Maître de toutes les Loges régulières ou Maître ad Vitam.*
21e degré	*Noachite ou Chevalier Prussien.*

22e degré	*Chevalier Royale-Hache ou Prince du Liban.*
23e degré	*Chef du Tabernacle.*
24e degré	*Prince du Tabernacle.*
25e degré	*Chevalier du Serpent d'Airain.*
26e degré	*Ecossais Trinitaire ou Prince de Mercy.*
27e degré	*Grand Commandeur du Temple ou Souverain Commandeur du Temple de Jérusalem.*
28e degré	*Chevalier du Soleil.*
29e degré	*Grand Écossais de Saint-André d'Écosse.*
30e degré	*Grand Élu Chevalier Kadosch ou Chevalier de l'Aigle Blanc et Noir.*

Tribunaux.

31e degré	*Grand Inspecteur, Inquisiteur-Commandeur.*

Consistoires.

32e degré	*Sublime Prince du Royal Secret.*

Suprême Conseil [81].

33e degré	*Souverain Grand Inspecteur Général* [82].

Le système des Hauts Grades Écossais se divise en deux séries assez différentes. Celles des grades du 4e au 14e degré inclus qui sont des grades de vengeance Salomoniens en corrélation avec la Recherche de la Parole Perdue [83], se rattachant au cycle de l'Ancien Testament et, partant, à la Kabbale hébraïque. Leur intérêt se porte surtout sur la *Shekinah* [84] et tout un ordre de recherche est à accomplir en ce sens, que nous ferons plus tard dans un autre ouvrage [85]. Cependant ces grades se rattachent à des traditions persanes ou égyptiennes comme dans le Neuvième (Élu des Neuf) où

زمن خاص : للماسونية زمن خاص ، فلا شهرها شهر الناس ، ولا سنتها كذلك . .

وفي الجدول التالي تجد التقويم الماسوني[1]

الشهور الماسونية	أيامها	التاريخ المقابل من التقويم الميلادي
نيسان سنة ٥٨٤٣	٣٠ يوماً	٣١/ ٣ / ١٨٤٣
جيتار	٢٩	٣٠ نيسان (ابريل)
سيفان	٣٠	٢٩ مايس (مايو)
تموز	٢٩	٢٨ حزيران (يونيه)
آب	٣٠	٢٩ تموز (يولية)
أيلول	٢٩	٢٧ آب (اغسطس)
تشرين	٣٠	٢٥ أيلول (سبتمبر)
شيسفان	٣٠	٢٥ تشرين الأول (اكتوبر)
تيسايف	٣٠	٢٤ تشرين الثانى (نوفمبر)
ثوبات	٢٩	٢٤ كانون الأول (ديسمبر)
سشيفات	٣٠	٢٢ كانون الثاني ١٨٤٤ (يناير)
آذار	٢٩	٢١ شباط (فبراير)

١ – معجم الماسونية والماسونيين – ص ٨٦ .

الخلاصة : نخلص من كل ماتقدم إلى أن لغة الهيكل تتألف من أحرف تغاير أحرف لغات الناس ، فهي تارة مختلفة شكلاً ، وهي تارة أرقام تتغير وتتبدل بين آونة وأخرى . .

كما تتألف من إشارة ، ومن رمز ، ومن لباس ، ومن وسام ، ولكل دلالة معينة تكفي للتعريف بصاحبه ، ليأخذ مكانه الطبيعي الذي يليق بدرجته . . .

ولكل رمز قدسيته في قلوبهم ، حتى أن أحدهم ، وهو إدريس راغب ، قال : لايوجد رمز ، ولاحرف ، إلا ويدل على فضيلة ، طبعاً من وجهة نظرهم وحدهم ،

الصفة الثانية : الباطنيـــة

تستر المبادئ الهدامة :

يحدثنا التاريخ أن المبادئ التي تتنافي والدين ، والأخلاق ، والفضيلة ، والضمير ، والشعور الإنساني ، لاتظهر سافرة ، بل تستر نفسها بحروف منسوجة بخيوط ملونة بالدين ، أو الخلق ، أو الانسانية ، أو أية قيمة جمالية . . .

وقد تخدع تلك المبادئ بعض الناس بسبب ذلك البرقــع الجميل ، ولكن هذا الخداع لايسقط بشباكه كل الناس ، ومن سقط به سرعان مايمزقه لرقته حين يكتشف الحقيقة المرة . .

. . .

الماسونية باطنية : والما سونية واحدة من فصيلة المبادئ التي وصفنا ، بل هي سيدة تلك المبادئ . . . إنها تعلن وقفتها مع الإيمان بالله تعــالى ، ومع الأديان والشرائع ، ومع الاخلاق والفضيلة ، وغير ذلك من المبادئ السامية . . .

وهي في حقيقتها على النقيض من ذلك . . إنها ذات باطنية معقدة ، أو قل هي ذات نفاق من نوع خاص . . .

ولكي ندرك مافي الماسونية من نفاقٍ ومكرٍ ، وشرٍ ، لابد أن نطلع على ماتعلن ، وعلى ماتخفي من المبادئ .

أولا – المبادئ المعلنة

ونحن لن نقف أمام كل المبادئ المعلنة ، فهي كثيرة ، وإنما ستتخير منها ماتعلق بالإيمان ، وبالدين ، وبالأخلاق ، وبالسياسة

١ – الإيمان بالله تعالى :

تعلن الماسونية أنها تدعوّ إلى الإيمان بالله تعالى إيماناً مطلقاً ، لايحده حدّ ، ولا تشوبه شائبة . . .

نقرأ في الوصية العامة ، من مجموعة « الوصايا القديمة [1] Old - Charges هذا النص :

نص الوصية العامة :

فرض على الأخ حب الله ، والكنيسة المقدسة ، وسيـــده الذي يصحبه . . وليحفظ المبادئ الثلاثة كما يحفظ حياته ، ولايخـــط خطوة دون رأي سيده الذي يجب أن يتبعه في المقاصد النبيلة ، ولا يكشف أمره ، ولا يبح لأحد بسره ، ولا يحد قيد شعرة عما

١ – هي أقدم وثيقة ماسونية معروفة ، نسخها داود كاسلي بخط يده ، يرجع تاريخها الى عام ١٧٣٤م ، وهي محفوظة بعناية بالمتحف البريطاني بقسم « الأناجيل » – الخزانة رقم ١٧ ، الرف A .

يأمر به المحفل في جميع الأحوال ، ومهما كان الأمر ، وحيثما ذهب . . . »

وهذه الوصية أول نص يواجه المبتدئ عند دخول المحفل .

وقد جاء فيها : « يضع كل عضو جديد يدخل الجمعية كفه في كف القيّم ، ثم يعطى نسخة من الوصية العامة . . . »

من هذه الوصية نرى أن الماسونية تعتبر حب الله تعالى فرضاً لازماً . . .

ماتبدأ به الجلسة وماتختم :

وعلى ذلك فإن الجلسة الرسمية لاتبدأ إلا بهذه العبارة « باسم الله مبدع (أو مهندس) الكون الأعظم . . » وبذات العبارة تختم الجلسة . . ويزيد الرئيس في ختام الجاسة هذا النص :

« أيها الإله القادر على كل شيء ، القاهر فوق عباده ، أفض علينا من عنايتك ، ووفق عبادك هؤلاء الذين افتتحوا هذه الجلسة بأمان ، أن يكون ختامها سلاماً ، إنك على كل شيء قدير آمين . . » .

ويردد الجميع : آمين . . .

. . .

دعاء بعد تكريس المبتدئ :

وفي الجلسة التي يتم فيها قبول المبتدئ ، وبعد طقوس وكلام

وحركات ، يحلف المبتدئ اليمين [1] ، ويتلقى التهاني يلفظ الرئيس هذا الدعاء :

« أيها الإله القادر على كل شيء ، القاهر فوق عباده ، أفض علينا من عنايتك وبركتك ، ووفّق عبدك هـذا طالب الدخول في عشيرة البنائين الأحرار ، ليقوى على طاعتك مـدى الحياة . » .

ويردد الجميع : آمين .

. . .

٢ – احترام الدين :

تصرح الماسونية في كل مناسبة ، وترفع عقيرتها ، بأنها تحترم الأديان ، كل الأديان ، وأن لها من القداسة والاحترام ، والتبجيل ، المكان الأسمى . .

مايقال في جلسة القبول :

– ففي جلسة قبول المبتدئ يقول الرئيس له : « اعلم أيهـا الطالب أنه لايوجد في الماسونية مايخالف شرائع البلاد والتعاليـم الدينية ، ولا يقبل فيها إلا من كان محباً ومخلصاً لوطنه ، ومـن أبناء المذاهب التي تقر بوجود الله ، وتعمل بوصاياه . . . » .

---

١ – انظر إذا شئت – الصفحة ٣٦ ومابعدها .

مافي الدستور الماسوني :

— وفي الدستور الماسوني نقرأ هذا النص : « أوصيك باحترام شريعتك وتقديس كتابك ، واعتباره دستورك . » . .

— وفي الدستور الماسوني مايوجب على أبنـــاء المحفل احترم أديان الآخرين . . فقد جاء فيه : « اتبع قواعد دينك . ، واحترام ديانة الآخرين . . . ».

. . .

٣ — الأخلاق :

تعلن الماسونية أنها مؤسسة إنسانية لاتدعو إلا إلى الأخلاق والفضائل . . .

شعار الماسونية : حرية ، مساواة ، إخاء :

فشعارها كلمات ثلاث ، كل واحدة منها تحمل قيمـــة سامية تهفو إليها النفس البشرية . . « حرية ، مساواة ، إخاء »

فكم قدمت البشرية في سبيل الحرية ، حتى غدا كـــل حرف فيها يمس ضمير كل كائن حي .

والمساواة التي أصبحت ترنيمة على كل لسان ، لاتقوم إلا عـــلى قاعدة إنسانية تقبلها النفوس ، لأن الناس سواء لافرق بين كبير

وصغير ، وأمير وحقير ، وذكر وأنثى ، فالجميع أمام الحق سواء ، وتجاه الواجب كذلك سواء . .

والإخاء يرجع إلى وحدة الجنس البشري . . ألسنا جميعاً لآدم ، ومادمنا كذلك فنحن إخوة مهما اختلف العرق واللون والجنس والوطن .

. .

الدعوة الى الخلق :

وتعلن الماسونية أن الحياة على ظهر هذا الكوكب لايمكن أن تكون مريحة ، وسعيدة إلا إذا قامت على الأخلاق . . ولذلك فقد جعلت الماسونية رعاية الأخلاق غاية ماتصبو إليه . وما يسعى في سبيله الإخوة البناؤون . . .

يسأل الرئيس المحترم حضرة المنبّة الأول :

— ماهي غاية الاخوان الأحرار ؟ . .

فيرد المنبه الأول .

— محاربة التجبر والأنانية ، ليسود مكانهما الصدق و الإخلاص .

وفي حفل تكريس المبتدئ يقول الرئيس المحترم :

الماسونية تقوم على التقوى والفضيلة :

— اعلم أيها الطالب أن الماسونية هي أعظم مؤسسة إنسانية مبنية على على أقوى دعائم التقوى والفضيلة ، ولايتسنى لإنسان أن يكون ماسونياً إلا إذا كان حر النسب ، طيب السيرة ، مهيئاً للتفاني في

سبيل تحقيق عمل الخير ، يكافح الباطل ويناصر الحق ، توّاقاً للحرية والإخاء والمساواة ، مختاراً الانتماء إليها من تلقاء نفسه ، وغير مرغب من أحد . » . .

وبعد أن ينال المبتدئ شرف الأخوة الماسونية يخاطبه الرئيس المحترم فيقول :

الماسونية والصدقة والاحسان :

– « أيها الأخ الحبيب بعد أن منحناك الأسرار ، وأصبحت فرداً من أبناء العشيرة أصبح من الواجب عليك القيام بكل ماتقضي به شرائعنا من فضيلتي الصدقة والإحسان اللتين هما من أشرف مايتحلىَ بـه الماسوني ، وعلينا أن نساهم جميعنا بمساعـدة من عضّهم الدهـر بنابه ، ودهمتهم مصائب الزمن ، فهـم يعانون الفقر والحاجة »

. . .

٤ – لاسياسة :

تعلن الماسونية أنها لاتعمل في الحقل السياسي ، وأنها تحترم السلطة الحاكمة مهما كان نوعها ، وتخضع لكل ماتأمر به . .

ويبدو ذلك منسجماً مع ماتعلنه الماسونية من مبادئ وقيم .

احترام السلطة : فقد جاء في العقـد الملوكي : « نحن نحترم كل سلطة تأسست بطريقة شرعيـة ، ، ونخضع لها بارتيـاح سواء كانت ماسونية ، أم مدنية . . » .

وإن الأنظمة الماسونية المطبوعة تحذر من الخوض بالحديث حول أوضاع عسكرية ، أو سياسية [1] ، وتنذر من يخوض في ذلك بالطرد من العشيرة ! . .

ثانياً — المبادئ الخفية :

المبادئ الخفية في الماسونية كثيرة ، ونحن لن تأتي إلا على ذكر حقيقة موقف العشيرة الحرة من الإيمان بالله تعالى، وبالدين ومن الأخلاق ، والسياسة ، وفق التسلسل الذي اتبعناه قبلاً .

١ — الإيمان بالشيطان :

وستقول لنا وأنت دهش : أحقاً هم يؤمنون بالشيطان . ؟

ونقول لك : وثائقهم تعلن ذلك . . .

انتساب الماسونيين الى الشيطان :

— في كلمة فخر للأستاذ الأكبر لمحفل « ليسنج » الماسوني جاءت العبارة التالية :

« نحن الماسونيين ننتسب إلى أسرة كبير الأبالسة « لوسيفر » فصليبنا هو المثلث ، وهيكلنا هو المحفل . . . »

---

١ — جاء في ص ٢١٤ من معجم الماسونية والماسونيين مايلي « تمنع في المحافل المناقشات السياسية والدينية » .

رسالة بايك : وفي رسالة مؤرخة ١٨٨٩/٧/١٤م وجهها الجنرال البرت بايك ، إلى رؤساء المجالس العليا التي نظمها [١] نقرأ هذا النص

« يجب أن نقول للجماهير أننا نؤمن بالله ونعبده ، ولكن الإله الذي نعبده لاتفصلنا عنه الأوهام والخرافات ، ويجب علينا نحن الذين وصلنا إلى مراتب الاطلاع العليا ، أن نحتفظ بنقاء العقيدة الشيطانية

الشيطان هو الإله :

نعم إن الشيطان هو الإله ، ولكن للأسف فإن آدوناي[٢] هو كذلك إله . . فالمطلق لايمكن إلا أن يوجد كإلهين . . ،وهكذا فإن الاعتقاد بوجود إبليس [٣] وحده هو كفر وهرطقة . .

أما الديانة الحقيقية ،والفلسفة الصافية ،فهي الإيمان بالشيطان كاله مساوٍ لأدوناي ، ولكن الشيطان ، وهـــو إله النور وإله الخير ،ـــ يكافح ضد أدوناي إله الظلام والشر . . » .

أغلبية محفل فرنسا ملاحدة :

— ولقد سجل معجم الماسونية الماسونيين وجود مجموعـــات

---

١ — انظر ص ٢٤ من هذا الكتاب ومابعدها .

٢ — هذا هو الاسم الذي يطلقه النورانيون (الشياطين) على الإله الحق الذي تدين له الأكوان بالوجود ، وتقر له بالعبادة . ويمكن الرجوع إلى قواميس اللغة اللاتنية لمعرفة مشتقات هذه الكلمة وأصلها تحت لفظ Adonis وجملها Adonai

٣ — يفرق النورانيون بين كلمي Lucifer - Satan ونتيجة لذلك فقد استعملت الأولى بمعى « ابليس » والثانية بمعى « الشيطان » لأن كلا منهما أقرب من الأخرى للكلمة الأصلية .

ماسونية بعضها ينكر وجود الله تعالى ، وبعضها يعترف بوجـــوده سبحانه ، وينكر كل الأحكام الخلقية ، وحاول الدفاع عـــن الماسونية ، وتبرئتها من كل ذلك ، إلا انه انتهى إلى القول بأن هذه الأفكار « لم تكن لتبقى لو لم يوجد ملحدون في محفل فرنسا الكبير ، ولو لم يكونوا يشكلون الأغلبية في المشرق الكبير [1] »

— ونقرأ لماسوني عريق ، هو الأستاذ عبد الحليم إلياس الخوري هذا النص :

الإله الحقيقي هو المادة : [2]

الإيمان بالله مختص بالبلهاء والحمقى :

وفي موضع آخر يقول :

« لم يبق أحد يؤمن بالله ، وخلود النفس ، إلا البلهاء والحمقى . »

واختر لنفسك ، أيها القارئ الحبيب ، أتكون ماسونياً ، أم تكون من المؤمنين بالله تعالى ، وإن وصفك الفكر الماسوني بما هو جدير به . . !

تفسير « مهندس الكون الأعظم » :

ونحب أن نذكر أن البعض قد يخدعه القسم باسم « مهندس

---

١ — ص ٧٤ من المعجم المذكور .

٢ — ص ٤٣ من كتابه : الماسونية ذلك المجهول .

الكون لأعظم » فيعتقد أنهم يقصدون به اسم الله جل جلالـــه، والحق أن الماسونية لاتريد به ذلك ، بل أن الكون الأعظم عندها هو « القوة الخفية » وأمـــا « المهندس » فهو « أدو نير م [1] » الرئيس الرابع لتلك القوة الخفية . .

. . .

٢ ـ محاربة الدين :

مادامت الماسونية قد جحدت وجود الله سبحانه ، واتخذت الشيطان ، أو المادة ، أو العدم آلهة تعبدها من دون الله جل جلاله فإن موقفها من الدين الذي نزل من السماء هو موقف العدو المحارب ولاشك . . .

الدليل من آثارهم :

ومن نصوصهم ، وآثارهم الفكرية ، ومقرارت مؤتمراتهم الكبرى نأخذ البرهان .

ـ جاء في المادة الأولى من الدستور الماسوني للشرق الفرنسي مايلي :

من الدستور الماسوني :

« ليست الماسونية ديناً ، ولاترضى أن تدخل الشرائع الدينية فـــي صلب قوانينها خوفاً من انقسام أعضائها على أنفسهم ، الأمر الذي

---

١ ـ لمزيد الدراسة عنه انظر معجم الماسونية والماسونيين ص ٦٠ ـ ٦١ ـ

يخالف تقاليد العشيرة ، ويناقض دستورها . . »

موقف حذر من الدين . .

وتأتي المادة الثانية فتنسف هـذا الحذر ، وتقـول :
« إن الماسونية لاتجبر أحداً على اتباع شريعة ، بل تعلمه أن يفكر ويجادل ليستنير ، ويسير حسب عقله وضميره »

العقل مهيمن على الدين :

وإذا رضخ رجل الدين لهذه الشروط فإن الماسونية تعـده ابناً صالحاً ، مخلصاً لها . . ولكن إذا كان يمارس ديناً ، ويؤمن ألاّ خلاص له خارج إطاره ، ويقتل فيه حرية الضمير ، فـإن هذه الطاعة لاتوافق روح الماسونية . . . »

وبعبـارة أخرى ، فإن الماسونية ، على ضوء هـذا النص الدستوري ، تجعل عقل الإنسان مهيمناً على دينه ، فإذا وجد في دينه أمراً لا يأتلف مع عقله هو فإنه يرفضه . . وتلك هي روح الماسونيـة . . .

نشرة ماسونية سنة ١٨٥٦ تعلن الحرب صراحة على الأديان :

– وفي عام ١٨٥٦م أذاع الشرق الأعظم في فرنسا نشرة ماسونية جاء فيها :

« نحن الماسون لايمكننا التوقف عن الحرب بيننا وبين الأديان

ولامناص من ظفرنا ، أو ظفرها ، ولن نرتاح إلا بعد أن نغلق المعابد جميعها . . »

صحيح هذا ، والظفر ، والنصر دائماً وأبداً للمؤمنين ، طال الزمن ، أم قصر . . وتلك سنة الله في خلقه . .

نشرة ماسونية سنة ١٩٢٣ تؤكد ماورد في الأولى :

– وفي نشرة المحفل الفرنسي الأكبر عام ١٩٢٣م نقرأ مايلي :

« إن رجال الدين يحاولون السيطرة على أمور الدنيا .. وعلينا ألا نألو جهداً في التمسك بحرية العقيـــدة ، وألا نتردد في شن حرب على كافة الأديان ، لأنها العدو الحقيقي للبشرية ، ولأنها السبب في التطاحن بين الأفراد والأمم عبر التاريخ . . »

مؤتمر عالمي سنة ١٩٠٠م يقرر إبادة المتدينين من الوجود :

– وفي نفس المعنى نجد في محاضر المؤتمر الماسوني العالمي المنعقد في بلغراد سنة ١٩٠٠م هذا النص :

« إننا لانكتفي بالانتصار على المتدينين ومعابدهم ، إنمـــا غايتنا الأساسية إبادتهم من الوجود . . » .

ماقاله أحد الماسون الانكليز :

– وفي محفل لندن يعلن أحد الماسون أنه « إذا سمحنا لمسيحي ،

أو مسلم [1] بالدخول في أحد هياكلنا فإنما يتم ذلك على شرط تجرد الداخل من أضاليله . . »

الماسونيون العرب يرددون ماقاله الآخرون :

— ونأتي إلى الماسون العرب ، فنجد نفس الأفكار التي أتينا على ذكرها . .

قول جرجي زيدان :

فبعد أن أعلن جرجي زيدان أن الماسونية حرب على الأديان رد عليه الماسوني العريق الأستاذ عبد الحليم إلياس الخوري فقال:

قول عبد الحليم الخوري :

« كل اعتقاد ديني هو ضعف في عقل الانسان . . وأنه لم يبق أحد يؤمن بالله ، وخلود النفس إلا البلهاء والحمقى .[2]

قول عزيز ميرهم :

وهذا الماسوني عزيز ميرهم [3] يقول :

---

١ — لم يذكر اليهودي ، لما لليهود من سيطرة على المحافل الماسونية في العالم ، ولا سيما بعد هيمنة المحفل الكوني على جميع المحافل .
وفي معجم الماسونية والماسونيين (ص ١٥٠) نجد تعليلا آخر ، هو أن عدداً من المحافل الانكليزية لا تقبل اليهودي ، ولا المسلم ، ولا البوذي ، لسبب ديني ، وعلى هؤلاء إذا رغبوا دخول تلك المحافل أن يعلنوا انتماءهم للديانة النصرانية المقدسة . . وذكر المؤلف أن هناك اتجاهاً لتعديل هذه القاعدة . .

٢ — الماسونية ذلك المجهول : ص ٤٢

٣ — هو أستاذ محفل منف في مصر .

« والماسونية لاتتبع طريقة دينية ، ولاتتمذهب بمذهب معين ، فأقل مايقال في أي مذهب ، أو أي ديــن ، أنه نتيجة للتفكير البشري المحترم في حد ذاته .

وتكتفي الماسونية فقط أن تبين لأعضائها أن جميع المذاهب والأديان لم تحز الصيغة النهائية الحقيقية ، فتحضهم على إعـــادة النظر فيها جميعها ، وحكها بمحك النقد . . »

أبو نعوم يعتبر الماسونية ديناً خاصاً :

ويقارن الماسوني جان أبو نعوم بين الماسونيـــة والأديان ، فيقول : « إن الماسونية دين له خطوطه الواضحة ، وإن تركت لأبنائها أديانهم موقتاً . . . »

البيكار والزاوية فوق الانجيل والقرآن :

ونقول بأن وضع البيكار والزاوية فوق الإنجيل والقرآن في جميع المحافل يدل على صدق قول جان المذكور ، بل وربما دل على أنها دين فوق الأديان ، وأنها مهيمنة عليها بلا جدال . . .

. . .

الإلحاد ومبدأ فصل الدين عن الدولة من أخطر ثمار الماسونية :

ولقد كان من نتائج الحملة الماسونية عـــلى الدين أن انتشر الإلحاد ، وذاع مبدأ خطير هو :

« فصل الدين عن الدولة »

ومن المؤسف حقاً أن عدداً كبيراً من الدول العربية والإسلامية قد أخذت به قولاً وفعلاً ، وبعضها أخذ به فعلا بينما بقي دستور تلك الدول ينص على أن دين الدولة الإسلام . . ذلك حبر على ورق . . ومـا أرخص الكلام وأعز الفعل . .

وحسبنا دليلاً على ذلك :

- أن المؤتمر الماسوني الكبير الذي عقد عام ١٨٨٩م في ذكرى الثورة الفرنسية قد أعلن « أن هدف الماسونية هو تكوين حكومة لاتؤمن بالله . . » .
- وأن المؤتمر الماسوني العالمي الذي عقد في باريس سنة ١٩٠٠م قد قرر « أن هدف الماسونية هو تكوين جمهورية لادينية عالمية . . »

فهل يدرك رجال الفكر السياسي ، وأصحاب الصولة والدولة من أمتي هذه الحقيقة . . ؟ . .

. . .

سنتحدث بتفصيل في فصل قادم عن الماسونية والأديان السماوية :

لقد تناولنا في هذه الفقرة موقف الماسونية من الدين ، على أن نعود إلى هذا الموضوع بشيء من التفصيل ، حين نتحدث عن الماسونية والأديان السماوية : اليهودية ، والمسيحية ، والإسلام[1]

---

١ - ص ٧٢ من هذا الكتاب .

٣ ـ لا أخلاق :

كل شيء في الماسونية يـــدل على ضياع القيم والأخلاق والفضائل . . .

أنبدأ بشعارها : الحرية ، المساواة . الإخاء . . » فنفضح كذبه . . ؟ . . أم ننسف دعواها بأنها مؤسسة إنسانية مبنية على أقوى دعائم التقوى والفضيلة . . ؟ . . وأنها توجب على ابنهـــا حب الخير والأمانة والإحسان . . ؟..

كل هذا وذاك لابد من الوقوف عنده . .

كذب دعوى الحرية :

أما الحرية ، فلا ينعم الماسوني بها ، إلا اذا قصدنا الحرية بالعبودية تصدر الأوامر إليه باقتراف فعل لايقره عقل ولامنطق ، فينطلق لتنفيذه بدقة ، وقد تعطل منه المنطق والعقل والفكر ، ،. . أليس على ذلك قد أقسم . . ؟ . .

كذب دعوى المساواة :

وأما المساواة فدعوى زائفة . . فالماسونية درجـــات وطبقات ، لايعرف مايدور في الدرجة الأعـــلى من كان في الأدنـــي . . ولايستطيع أن يفهم لغـــة التخاطب ، فلكل درجـــة إشاراتها ، ورموزها ، لاتعطى إلا لمن وصل تلك الدرجة . .

هذا في المحفل . . وأما الآخرون فإن الماسونية تفرق بين الأبيض والأسود . والرجل والمرأة . .

الماسونية لا تقبل السود :

فقد جاء في دائرة المعارف البريطانية طبعة عام ١٩٧٤م تحت كلمة ماسونية « أن المحافل الأمريكية تأبى قبول شرعيــة عضوية السود في الماسونية . . . » .

الماسونية لا تقبل المرأة :

وجاء في معجم الماسونية والماسونيين (ص ١٢١) قوله « وحتى يومنا هذا فإن المرأة في فرنسا لم تحصل عــلى المساواة بالرجل في الماسونية . . » . . وعلل ذلك بأن المرأة في تكوينها لاتصلح أن تفوز بعضوية المحفل . . .

الإخاء للماسونى فقط :

وأما الإخاء فرباط بين الماسوني والماسوني ، أما بينــه وبين أخيه الإنسان فلا . . وهل يتم الإخاء بين حجر أخذ مكانه فــي الهيكل ، وبين حجر غشيم . . ؟ .

. . .

الماسونية تقطع صلة الانسان بأقرب الناس اليه كما تقطع صلته بالقيم الخلقية :

والماسونية تقطع كل صلة تربط بين الإنسان وأقرب الناس إليه ، كما تقطع صلته بأقدس القيم الاجتماعية وأكرمها . . .

قسم كلي الحكمة يؤيد ذلك :

فقد رأينا [1] كيف أن الماسوني كلي الحكمة يقسم على انه يقطع الروابط والصلات التي تجمع بينه وبين أحد من البشر كالأم ، والأب ، والأخوة ، والأخوات ، والزوج ، والأقارب والأصدقاء ، والقومية ، وقادة الدين والدنيا ، والرؤساء المحسنين وكل من حلف له بالأمانة ، والطاعة ، وعاهده على الشكر . . لنتأمل هــذا القسم كيف أوجب على الماسوني قطع كل رباط يشده الى الوالدين ، وذوي رحمه وقرباه ، والى أصدقائه ، وأهل دينه ، وحكام وطنه ، . . ليس هذا فحسب ، بل انــه يجب أن يتحلل من كل قسم أقسمه ، ويخون العهد الذي أعطاه ، ولو كان ذلك العهد يتعلق بشكر من أسدى إليه معروفاً .

فأية قيم تبقى للإنسان بعد كل ذلك .. ؟

الكلي الحكمة درجة يصل اليها الماسوني بعد سنين :

ولابد أن ننوه في هذا المجال إلى أن الأيمــان التي يقسمها الماسوني في الدرجات التي هي دون درجة الأستاذ الكلي الحكمة لاتتضمن ذلك . . ولعل السر أن الإنسان لايمكنه التخلي عن هذه الروابط العاطفية والأخلاقية بسهولة ويسر ، أما إن ارتقى الدرجات العليا في الماسونية فإن ذلك يصبح ثمناً لدرجة الأستاذ الكلي الحكمة

---

١ - ص ٤٣ من هذا الكتاب .

ولو كانت الماسونية تدعو الى الأخلاق الرفيعة ، لكان لزاماً أن نرى هذا القسم حافلاً بالمبادئ الخلقية السامية التي اكتسبها الماسوني في أيام حياته في جوف الهيكل . .

القسم على خيانة واجب الوظيفة :

ويذهب الماسوني إلى حد خيانة واجبه ، ففي قسم كلي الحكمة نجد أنه يحلف على إطلاق سراح الماسوني السجين ، ولو كان أعتى المجرمين ، أو من أكبر الخونة المارقين . . وسنرى صوراً من خيانة الواجب والأمانة وشرف العمل حين نتحدث عن تعاون الاخوة الماسون فيما بينهم [1] .

. . .

ماسوني ينفي عن الماسونية صفة الجمعية الخيرية ويقول بأن أعمال الخير وسيلة لغاية يهودية :

وتدعي الماسونية أنها جمعية خيرية ، ويأتي كبير من أبنائها هو الأستاذ عزيز ميرهم فيقول :

« إن الماسونية ليست جمعية خيرية . . » . . « والبناؤون الأحرار يقومون في الواقع بأعمال خيرية متسعة النطاق ، مختلفة الأغراض ، عديدة الوسائل ، وذلك للتغطية على الاهداف التي تسعى اليهودية العالمية لتحقيقها . . »

وقوله حق بلاشك . . .

---

١ – ص ٧١ من هذا الكتاب .

الماسونية تعمل على نشر الاباحية والانحلال :

وتعمل الماسونية بشتى الوسائل على نشر الإباحية والتحلل الخلقي ، متخذة من ذلك شراكاً تنصبه ليقع فيه من تريد صيده من الساسة والكبار ذوي الجاه والنفوذ من ضعاف النفوس . . .

فقد جاء في دائرة المعارف اليهودية طبعة ١٩٠٣م تحت مادة « ماسونية » مايلي :

« إن تعاليم الماسونية محاطة بالسرية الدائمة ، وتنص في صميمها على تقديس الجنس ، والحرية التامة في نشر الإباحية .

وآمال الماسونيين في الناحية الخلقية من حياة الناس قائمة على تنظيم أمة من الناس أحرار لايشعرون بالخجل عندما يتعرى بعضهم أمام بعض ، ولايخجلون من إظهار أعضائهم التناسلية حين يجتمعون في منتديات العري أو في شواطئ المصايف . . » .

لنعد قراءة هذا النص مرة ومرة ، ففيه إنذار لأمتنا ، وتحذير من أساليب الماسونية ، لنعمل معاً عل تحصين أنفسنا من مخاطر السفور والعري والاختلاط والتحلل الخلقي . . .

كتاب ماسوني حقير عن الزواج :

ومن رغب بمعرفة المزيد عن موقف الماسونية من الأخلاق فليرجع إلى كتاب « الزواج » تأليف ليون بلوم ، رأس الماسونية الفرنسية ، ورئيس وزراء فرنسا سنة ١٩٣٦م و ١٩٤٦م ، فهو

أقذر كتاب جنسي وقد قامت الماسونية بنشره وترجمته إلى عدد كبير من اللغات . . .

أمثلة واقعية لسوابق الماسونية الخلقية :

ومن رغب شيئاً من التاريخ ، فليرجع إلى قصة ميرابو ، خطيب فرنسا الشهير ، وكيف أوقعته الماسونية في شراكهـا ، ومات بعد مأساة مروعـة ، وليرجع أيضاً الى قصة « النـادى الزجاجي » في لندن ، ليجد كيف أن الماسونية تستغل الجنس والرشوة والفساد في سبيل السيطرة على ذوي النفوذ والمكانة في المجتمع ليصبحوا دمية تحركها القوة الخفية . . [1] .

. . .

٤ ــ فوق السلطة :

دعوى الماسونية : إن المتتبع لتاريخ الماسونية يلحظ برقعها الرقيق المنسوج من حروف تنادى باحترام الوطن وسياسته .

الأيام تكذب الدعوى :

بيد أن الأيام أزاحت ذلك البرقع الناعم ، فإذا الوجه وجه متسلط ، كل خلية منه شرهة للسلطة ، وللسيادة ، ولاترضى إلا

---

١ ــ قصة ميرابو منشورة في كتاب أحجار على رقعة الشطرنج ،ــ تأليف وليام غاي كار (ص ٩٠ ومابعدها) ، وقصة النادي الزجاجي في نفس المرجع (ص ١٨٤) ومابعدها

حين ترى حكومات الشعوب ، ودولها ، ألعوبة بيد الحكومة الخفية ، حكومة محفل الكون الأكبر . . .

ولانجازف إذا قلنا بأن الماسونية منذ قرنين حتى الآن قد أصبحت سلطة فوق السلطات في العديد من دول المعمور . . ولم تصل إلى ذلك إلا بعد أن سلخت المواطن من وطنه ، وجعلته جزءاً من دولة خفية . . وهذا يظهر جلياً في اليمين التي يحلفها الماسوني . . إنه يقسم بأن يقطع كل صلة تربطه بوطنه ، وبقومه وبقادة وطنه ، ورجال السلطة به . . .

نصوص ماسونية تكذب الدعوى :

ونستشهد بنصين كتبا بأقلام ماسونية يوضح كل منهما حقيقة ماذكرنا . .

ففي كتاب « المحفل الأكبر الوطني السوري ـ اللبناني » تأليف الأستاذين الأعظمين حسين اللاز ، وأحمد مختار نجا نقرأ هذا النص « إن الماسونية لاتتداخل في الديـن ، ولا في السياسة ، ولكنها في الحقيقة هي التي قلبت نظام العالم في الثورة الفرنسية ، والأمريكية ، والثورة الروسية » .

وفي كتاب « شذرة من تاريخ الماسونية » للأستاذ الأعظم خيري رضا نقرأ هذا النص : « من الواجب أن تكون الماسونية

زعيمة الأحزاب السياسية تقودها ، ولاتنقاد لها ، إذ الماسونيـــة مشروع سياسي .

لاأدري كيف أوفق بين هذه ، وكلمة لاتتداخل بالسياسة . . .

وفي فصل قـــادم سنقرأ عن سلطة الماسونية ، وتسلطهـــا الكثير . . . [1] .

---

١ – فصل الماسونية والعالم ص ١٠٤ ومابعدها .

التنظيم والتعاون

التنظيم والتعاون : صفة بارزة في الماسونية ، التنظيم ، والتعاون فيما بين أبناء الهيكل . . .

التنظيم : أما التنظيم ، فظاهر في الدرجات ، وفي الجلسات الرسمية وغير الرسمية . . .

في المحفل : فلكل عضو في المحفل درجة ، ومكان ، لايجوز أن يتخطاهما بحال ، مالم يثبت ولاءه العميق لمبادئ الماسونية ، ويبدى من النشاط الفعال مايليق بفوزه بالدرجة الأعلى . .

وكل عضو يعلم عن الماسونية بما يلائم درجته ومكانه . . فالذى مايزال يحبو في الدرجة الأولى لايستطيع أن يستوعب من مبادئ الماسونية ، وأسرارها ، الا بمقدار .

حتى الرموز في كل درجة تبقى خفية مستورة عن عيون أولئك الذين في الدرجة الأدنى . .

في العالم ثلاث طبقات للماسونية :

والمحافل في شتى أنحاء الدنيا مرتبطة فيما بينها ، وتخضع لتوجيهات محفل واحد . .

ذلك لأن الماسونية تتكون من طبقات ثلاث :

١ ـ الماسونية الرمزية :

وتضم الذين انتسبوا أول مرة وهي تنتهي في الدرجة الثالثة والثلاثين .

٢ ـ الماسونية الملوكية :

(أو ماسونية العقد الملوكي : وهي درجة تلي الدرجة الثالثة والثلاثين ، يمنحها ثلاثة رؤساء يرمز لهم بـ (ز . ي . ح) زرو بابل ، يشوع ، حجي ، وأولهم يدعى الحليم العظيم .

٣ ـ الماسونية الكونية :

وهي قمة الطبقات ، وبيد أفراد هذه الطبقة وحدهم أمر كل المحافل الماسونية في العالم بمن فيها ، ومافيها . .

أعضاء المحفل الكوني :

« وأعضاء المحفل الكوني اثنا عشر يهودياً يمثلون الأسباط ومهمته تنفيذ منهاج الجمعية الخفية الذي قرره اليهود التسعة المؤسسون عام ٣٧م ، وتبناه محفل انكلترا الأكبر عام ١٧١٧م.

سيطرة المحفل الكوني على محافل العالم :

وهذا المحفل يوجه شروق ، ومحافل العالم ، ويستخدم

عميانها الصغار والكبار ، بشعور أودون شعـــور ، فيطفئ فـــي صدورها شعلة التضحية التي يستلزمها الإيمان بالله واليوم الآخر ، ويستلها من أوساط قومها ، ويقيم بيدهـــا الهيكل ليرفع عليـــه راية دولته . . . » [1] .

. . .

التعـــاون : أما التعاون فيما بين أبنـــاء الماسونية ، فهو متين العرى ، شديد ، وفعال . .

ولعله وسيلة الإغراء الهامة بيد الماسونية ، تستخدمه لصيد الحجارة الغشيمة حتى تلج الهيكل . .

ففي اللحظة الأولى لدخول الهيكل ، ترن في إذن الطالب بعد أن ترفع العصابة عن عينيه ، كلمة الرئيس : « هذه السيوف الموجهة إلى صدرك ووجهك هي للدفاع عنك عند الحاجة . . » .

الأيمان على التعاون :

والأيمان التي يحلفها الماسوني كلما ارتقى درجة في سلـــم المحفل كلها تتضمن التأكيد على هذا التعاون ، وعلى هذا الترابط الوثيق بينه وبين إخوته المؤمنين بشرعة الماسونية ومنهجها . .

بل إن الماسوني يحلف على أن يجعل الأخوة الماسونية فوق كل اعتبار ، وفوق كل أخوة اخرى .

---

١ - حقيقة الماسونية – الأستاذ الزعبي – ص ٢٧٩

كل شيء عند الماسوني دون الأخوة الماسونية :

كل شيء عند الماسوني دون تلك الأخوة . . الدين ، الوطن الأم ، الأب ، الزوج ، الأولاد ، جميع القيم دون تلك الأخوة .

وعلى هذا يقسم الماسوني بأغلظ الأيمان كما رأينا فيما سبق[1]

ولذلك فإن الماسوني يضحي بكل قيمة مهما غلت ، في سبيل نصرة أخيه الماسوني . . القاضي يخون ضميره ، وشرف وظيفته ، والشرطي يهتك شرف وظيفته ، والطبيب ، والجندي . . . والموظف . . كل هؤلاء يريقون كل قيمة ، وخلق ، وواجب ، في سبيل نصرة أخيهم في الماسونية . . .

وفي سجلات الماسونية ، ومذكراتها صور تفخر بها لهذا التعاون . .

وها نحن الآن نذكر صورة جديدة قلّ من عرفها . . . وعليها فقس . .

مثال عملي : اكتشف رئيس جمهورية داهومي الإفريقية السيد كريكو أن زوجته الماسونية ، والمحامي الماسوني (بورنو) يحاولان قتله والقيام بانقلاب يأتي على نظام الحكم تنفيذاً لأمر الماسونية . . ويساعدهما في ذلك وزير الداخلية ،. . فألقى الرئيس القبض على هؤلاء ، وحل المحافل الماسونية في وطنه .

---

١ – ص ٤١ ومابعدها .

أما الزوجة والوزير فكان مصيرهما الإعدام ، وأما بورنو فقـد تظاهر بالمرض ، واستدعي أحـد الأطباء للكشف عليه . وكان ماسونياً أيضاً ، فأعلن بأن حالته خطيرة ، ولابد من إجراء عملية سريعة له . . وكان ذلك بحضور ممثل الصليب الأحمر الدولي . .

أدخل بورنو المستشفى ، وبطريقة سرية هرب منها بسيارة ديبلوماسية إلى مدينـة (لومي) عاصمة توجـو ، حيث مقر الماسونية في افريقيا ، ومن هناك سافر إلى أوربا حيث عين ممثلاً لإحدى منظمات الأمم المتحدة في عاصمة السنغال (داكار .)

تخون الزوجة زوجها ، ويخون الوزير رئيسه ، ويخـون الطبيب واجبه فيكذب . كل ذلك يهون في سبيل التعاون الماسوني وليس هذا بدعاً من الأمر ،

ماذا في العقد الملوكي :

فقد جاء في العقد الملوكـي (٩١ ، ٩٢) مايلي :

« يجب عليكم المدافعة عن أخيكم ، ولو أتى منكراً ، حتى يتبين للعالم درجة المحبة الصادقـة الراسخة في قلوب البنائين الأحـرار بعضهم لبعض . . » .

لا يذم الماسوني أخاه أمام الخوراج :

ومن مظاهر هذا التعاون أنه لايجوز لماسوني أن ينال من أخيه أمام غريب . . .

فقد جاء في كتاب : « الماسونية ذلك المجهول » للأستاذ الماسوني عبد الحليم إلياس الخوري أنه « يحظر على الأخ الماسوني أن يطعن أو يذم آخاه أمام الخوارج أو يساعد أحداً منهم ضد أخيه الماسوني . . » (ص ٧١)

. . .

نتيجة التعاون والتنظيم :

ولقد كان من نتائج التنظيم والتعاون أن عاشت الماسونية هذه القرون ، وامتدت ظلال أفكارها الآثمة فوق العديد من بقاع الأرض ، كما سنرى في فصل قادم [1] .

وقد جاء في ص ٢٠٢ من العقد الملوكي وصف لثمرة التعاون والطاعة ، تلاه هذا النص « وهي أمور كانت سبباً في بقاء نظام البناية الحرة ، وقوتها ، وتمكنها من تذليل الممالك القوية . . . » .

ليت أبناء الحق والخير والفضيلة ينهضون بأمانتهم على التعاون والنظام ، والتماسك فيما بينهم . . .

إذن لتغير وجه التاريخ .

---

١ - ص ١٠٤ ومابعدها .

الماسونية والأديان

قلنـــا في فصل سبق أن الماسونية تعلن أنها تحترم الدين ، وأحكامه ، وتخفي في نفسها العداء السافر للدين ، وماجاء بـــه ويأبى هذا العداء إلا الظهور ، كلما وجد إلى ذلك سبيلاً [1]

ونتساءل الآن : هل هذا هو موقف الماسونية من جميـــع الأديان السماوية ؟ . . أم هو يختلف من دين إلى دين . . . ؟ . .

وبعبارة أخرى : أتكون الماسونيـــة منطقية مع نفسها فـــي موقفها من الأديان . . أم تراها غير ذلك . . ؟ . .

نبادر الجواب فنقول بأن موقفها من اليهودية غير موقفها من المسيحية والإسلام . وهذا ماسنراه فيما يأتي .

---

١ - ص ٥٢ ، ٥٨ من هذا الكتاب .

الماسونية واليهودية

الماسونية بنت اليهودية :

تاريخ الماسونية يرشدنا إلى أنها بنت الفكر اليهودي ، سواء قلنا إنها نشأت في عهد موسى عليه السلام ، أم في العصور التالية.

الدليل على ذلك :

ولئن جاء بعض أبنائها يجادلنا في ذلك ، فإن كل زاوية من الماسونية دليل صدقٍ على مانقول .

الهيكل : الهيكل الذي نجده في كل المحافل ، إسم يذكّر بالمعبد اليهودي الذي تهدّم بسوء كهّانه ، وبشرّ من وراءهم .

البساط العتيق : والبساط العتيق الذي نجده في تكريس الدرجة الثالثة ، وعليه صورة الهيكل المتهدم ، يذكر الحاضرين ، ويستثير همتهم لانقاذه ، وهاهي أدوات البناء إلى جانبهم تنتظر أيديهم وعزيمتهم

المذبح : والمذبح ، الذي تسمى به المنضدة بين عمودي الهيكل ، يشابه المذبح اليهودي . . [1] والعمودان ، وهما عمودا بوعز وجيكين يشيران الى علمين كبيرين عند اليهود . .

بوعز : أما بوعز ، فكلمة من أسرار الدرجة الأولى ، يجب أن يتبادلها الإخوان مُهجاة ، كل أخ ينطق بحرف . . الأول يقول (ب) والثاني يجيب (و) ، والأول يقول (ع) والثاني (ز)

---

١ – معجم الماسونية والماسونيين ص ٧٤

وبعد ذلك يقولان معاً (بوعز) .

وبوعز هذا ، كما في العهد القديم ، أحد أجداد سليمان عليه السلام ، وهو الجد الثالث ، وكان له حقل كبير ، وذات يوم دخلت إمرأة أرملة معدمة الحقل لتلتقط السنابل الضائعة ، وتنام في البيدر ، فأعجبته . . فقام يراودها عن نفسها ، مستغلا فقرها وعوزها ، وغربتها ، ووحدتها . . وأخيراً استطاع أن يفجر بها . . وهذا من مفاخره لأن المرأة لم تكن يهودية ، بل كانت عربية كنعانية . .

وذكر بوعز هذا تقرأ في سفر راعوث (الفصول ١ ،٣، ٤) وسفر الملوك الأول (الفصل ٧) وسفر الأيام الأول (الفصل ٣) وسفر الأيام الثاني (الفصل ٣) وفي الفصل الأول من انجيل متى والفصل الثالث من انجيل لوقا .

جيكين : وأما جيكين ، فهي كلمة السر في الدرجة الثانية ، ينطق بها الإخوان وفق ماذكرنا آنفاً ، وجيكين هذا ، او يكين ، ياقين ياكين ، [1] فهو اسم لحفيد يعقوب عليه السلام من ولده شمعون ، وقد ورد ذكره في سفر التكوين (الفصل ٤٦) وسفر الخروج (الفصل ٦) وسفر العدد (الفصل ٢٦) وسفر الملوك الأول (الفصل ٧) وسفر الأيام الأولى (الفصلان ٩ ـ٢٤)

---

١ – ذكره بعض المترجمين باسم ياقين ، وخففه بعضهم فجعله يكين ، وقلبه الأوربيون فجعلوه جكين ، وعنهم أخذته المحافل في الشرق بهذا اللفظ .

وسفر الأيام الثاني (الفصل ٣) وسفر نحميا (الفصل ١١) .

سدة سليمان : وسدة سليمان ، اسم منضدة الرئيس التي تتصدر المحفل ، على أي شيء تدل . . ؟ .

وهناك رموز أخرى تـدل على عمق الصلة بين الماسونية واليهودية ، ليرجع إليها من شاء [1] .

. . .

جملة حر النسب ، طيب السيرة :

وأما تعبير « حر النسب ، طيب السيرة » فهو الوصف الذي يمنحه الرئيس المحترم لكل من يدخل الماسونية بعد أن تكون عملية التكريس قد انتهت . .

وهذه الجملة تفيد أن كل من كان خارج الهيكل ليس حر النسب ، وليس طيب السيرة (اي مطعون في نسبه ، وفي سيرته وخلقه . .)

وبعبارة أخرى فإن أبناء العشيرة هم وحدهم أحرار النسب وطيبو السيرة ، وهم النخبة المختارة ، والصفوة المنتقاة من كل الناس . واما غيرهم فليس كذلك . .

تلك هي نظرة الاستعلاء اليهودية ، التي تجعل من اليهود

---

١ – الماسونية في العراء – الدكتور الزعبى – ص ٤٦ ومابعدها .

الشعب المختار من بين شعوب الأرض ، انهم فوق البشر ،ومن سواهم ، فدونهم في كل شيء ، إن لم يكونوا حيوانات وجمادات وهذا هو المنطق التلمودي . . [1]

. . .

لا كتاب الا التوراة ، ولا إله إلا إله بني اسرائيل :

وفي الدرجة الثامنة عشرة يتوارى الإنجيل والقرآن . .

وفي الدرجة الثالثة والثلاثين ، وبعد عملية التكريس نجـــد هذا الحوار :

س : على أي شيء أقسمت ؟

ج : على التوراة .

س : هل علمت بكتاب سواه ؟

ج : نعم ، هناك إنجيل وقرآن ،وهذان لشرذمة خارجة عن الإيمان

---

١ – التلمود هو المجموعة الكاملة للفتاوى والأقوال الصادرة عـــن الكهنوت اليهودي الأعلى ، وعليه اعتماد اليهود لا على التوراة .
ولا توجد نسخة كاملة منه بأي لغة سوى اللغة الآرامية الي كتب بها أصلا في المنفى البابلي . ثم إن اليهود استعملوا بعد ذلك اللغة العبرية .
والتلمود البابلي يبلغ ٣٦ مجلداً ، أما التلمود الفلسطيني فلا يكاد يصل إلى ربع التلمود البابـــلي .
والترجمات الموجودة للتلمود باللغات الأخرى ناقصة عمداً ، لأن أحبار اليهود لايسجلون النص الكامل كتابياً ، بل يحفظون تفاصيل الأجزاء التي يريدون كتمانها عن الغير والترجمة الفرنسية لما هو مسموح به من التلمود بلغت ٣٥ مجلداً .
Jean de Pauly : Je Talmud de Baby : Loin 1900

والبشرية ، آمنت بمحمد والمسيح ، العدوين اللدودين لعقيدتنا .

س : هل تؤمن بهما ؟

ج : كلا . أومن بالتوراة فقط الكتاب الصحيح الذي أنزل على موسى .

س : مارأيك بالدينين الإسلامي والمسيحي ؟

ج : المسيحي أخذ تعاليمه من التوراة ، والإسلامي أخذ تعاليمه من التوراة والإنجيل .

س : هل الأصل أفضل من الفرع ؟

ج : لاشك . الأصل أفضل .

وفي الهيكل لهذه الدرجة تمثالان (زاوية موسى وهارون)
يقال للطالب :

الإيمان بموسى وهارون فقط :

س : من هــذا ؟

ج : هــذا موسى . .

س : من هــذا . . ؟

ج : هــذا هارون . .

س : هل تؤمن بسواهما ؟

ج : كلا .

لعن غير موسى وهارون من الأنبياء والعياذ بالله :

س : إذن عليك أن تلعن سواهما ، وهما اللذان جاءا بعد موسى

ج : نعم ألعنهما ، وأمقتهما ، وأكرر اللعنات ، وأقبل قدمي موسى وهارون .

س : من ربك ؟

ج : رب إسرائيل ، والمؤيد لإسرائيل . . [1]

وفي تكريس درجة العقد الملوكي ، التي تلي الثالثة والثلاثين ترتفع في الهيكل أعلام الأسباط الاثني عشر .

وبعد التكريس يقوم الطالب بتقبيل العهد القديم أربع مرات ثم يرفع عصاب عينيه ، مع تلاوة المقطع الأول من سفر التكوين وينزل قبواً مظلماً حبواً على ركبتيه ليخرج حاملاً العهد القديم تالياً مقاطع معلومة من أسفار الأمثال والعدد وزكريا . [2]

وكثيراً مايختم الرئيس حديثه حول الهيكل بهذا الدعاء ، « ياالهنا ، وآله بني اسرائيل الحظّ بعنايتك هذا البيت الذي سيخصص لعبادتك » [3] .

---

١ - حقيقة الماسونية ٤٢ - ٤٥

٢ - المرجع السابق ٤٦ ، ٤٧

٣ - المرجع السابق ٤٨

وهم يقولون بأن أسرار هـــذه الدرجة نزلت مع إله بني اسرائيل مع الوحي .

. . .

السريـــة : والسرية المبالغ فيها في الماسونية توحي لنا بنسبها اليهـــودي العريق . .

« ذلك لأن الدين اليهودي في حقيقته هو المعرفة السريـــة للتقاليـــد ، وهو الاسم الرسمي للمذهب اليهودي ، أو مـــذهب القبّالة [1] ، الذي لاينكره أي مرجع يهودي ديني معاصر أو قديم » [2]

الباطنيـــة : والباطنية في الماسونية دليل آخـــر على الصلة الوثقى بينها ، وبين اليهودية . . وعليه فإن الكلام في الماسونية واليهودية إمـــا

---

١ – القبالة Kabbala ، وتدعى أيضاً الكبالة (وهو تحريف) ، أقدم لاهوت وكهنوت يهودي سري في بطن الجماعة اليهودية . وهو مشتق من « القبول » ، أي قبول الكهنوت لكلام الرب « يهوه » ، وقبوله هو لكلام الكهنوت ، فهي بذلك تعني التعاليم ، أو الشريعة ، أو شروط القبول المتبادلة بين الرب والكهنوت (العهد). هذا وإن تسمية التوراة بالعهد القديم ليس إلا تذكرة لأصل العهد الذي كان بين الكهنوت والرب في الأزمنة الغابرة قبل رسالة ابراهيم عليه السلام .

وإن القواعد الأساسية للقبالة قد ضمها كتاب الزهور الذي ستتحدث عنه في الحاشية رقم ٢ ص ٩٢ .

٢ – أ . ديت في كتابه القبالة المقدسة Kabbalac The holly الصفحة الخامسة من الفصل الذي عنوانه الكنيسة السرية لشعب اسرائيل The hiddenChurch of Israel

رمز ، وإما رقم ، وإن كان غيرهما ، فهو ظاهر لايراد ، وباطن هو المراد ، والباطن هذا لايعرفه إلا الماسوني ، واليهودي ، كل حسب مرتبته ودرجته . .

الرمـــز : أما الرموز فقد قال مؤلف كتاب تاريخ الماسونية [1] بأن رموز الماسونية مستعارة من الرموز الواردة في كتاب القبالة .

الأرقــام : وأما الأرقام ، فإن كتاب الزهور بكل ألغـــازه ورموزه لايمكن فهمه إلا بالرجوع إلى الأرقام الحسابية التي وردت فـــي كتاب المفاتيح [2]

---

١ – History of free masonry طبعة لندن سنة ١٨١٥ .

٢ – كتاب الزهور ، أو الزوهار Zohar كما يسمى في الترجمات ، كتبه الحاخام الكبير عقبة بن يوسف Akiba Ben Joseph رئيس المجمع الأعلى لليهودية العالمية (السنهدرين كما يسمى باليونانية أو بالعبرية أخذاً عن اليونانية) وفي هـــذا الكتاب القواعد الأساسية للقبالة ، وهي :

١ – أسرار الرب (الخاص باليهود) .

٢ – الإشعاعات الإلهية . (ويعنون بها لغة التخاطب مع الرب) .

٣ – اقتصاديات السماء .

٤ – طريقة الخلق والتكوين البشري .

٥ – هندسة الرب في عملية الخلق .

٦ – كيف يشارك الرب هذه المعرفة مع الكهنوت اليهودي .

٧ – مناصب الملائكة ومناصب الشياطين .

٨ – وظائف الشيطان .

٩ – إقامة الروح فى الجسد ، وكيف يمكن الاتصال بالروح والتأثير عليها.

تابع الحاشية :

١٠ – طريقة الوصل بين المادة والروح ، (أو بين الطبيعة ومافوق الطبيعة) وتلك صفة الرب ، ولكنها معروفة لكبار الكهنوت اليهودي .

١١ – مقام الروح بعد الموت .

١٢ – كيف تبعث الأموات بواسطة التأثير على الروح .

١٣ – كيف يجري تسخير روح الإنسان في الحياة الدنيا .

وهذه القواعد قد نقلت شفاهاً عن الحاخامين منذ الغزو البابلي إلى أنه جاء الحاخام عقبة وسجلها كتابة في مؤلفه الزهور .

وهذا الكتاب هو أهم الكتب اليهودية المقدسة . لأنه كما يقول العالم اليهودي الثقة (الذي تنصر فيما بعد) سولومون مونك Solomon munk في كتابه الأوساط الفلسفية Miliausc Philosophiques أقدم من التوراة والتلمود . لأن كلاهما مكتوب بعد حوالي ٣٠٠٠ سنة من عهد إبراهيم ، و١٠٠٠ سنة أو أكثر من عهد موسى وهارون .

وكتاب الزهور مشحون بكثيرمن الألفاظ والرموز الصعبة مما يجعل قراءته مستحيلة على من ليس لديه « مفاتيح الزهور » .

وكتاب المفاتيح وضعه الحاخام عقبة بن يوسف وألحق به قاموس التفسير ، وكلاهما ملحق بكتاب الزهور ، وبدونهما لا يمكن فهم كتاب الزهور .

والاسم العبري لكتاب المفاتيح هو (سفر يتزيزا) Sepher yetzirrah وبالانكليزية Book of formation

للماسونية ظاهر وباطن وكذلك للتوراة :

وأما ظاهر الماسونية وباطنها فشيء نعرفه عند اليهود . فالتوراة عندهم ظاهرها شيء ، وباطنها شيء آخر ، وان هذا الباطن لايمكن أن يفهمه إلا رجال الكهنوت الذين حفظوا نص « العهد » الأصيل والعتيق . .

الدين اليهودي باطني :

إن الدين اليهودي الحقيقي باطني لاينكشف حتى لأتباعه ، وهو وقف لاهوتي لاتنهل منه الا عقول رجال الكهنوت . . وقد جاء في القسم الثالث (السفر الخامس) من الترجمة الفرنسية لكتاب الزهور (ص ٣٧٨) مايلي : « اللعنة على من يدعي بأن كتابات التوراة ليس فيها ماتعنيه الكلمات الواردة فيها . فهذه الكلمات هي مجرد كلام ظاهري سطحي من تحته معاني لايفقهها سوى القادرين ، لأن علومها ومفاتيحها عند الأئمة المتصلين مباشرة بالرب ، والحافظين للأسرار » .

حتى اسم الرب عند اليهود لايمكن أن يعرفه العامه من الشعب المختار نفسه . . فهو ليس « يهوه » كما يظن الكثير ، بل له اسم آخر يحفظه رجال الكهنوت المنحدرين من سلالة الأوائل الذين قبلوا « العهد » مع الرب الذي اختاروه هم لأنفسهم من بين

مجموعة الآلهة التي كانت تتعامل مع سائـــر القبائل والشعوب الغابرة .

فهم اسرار اليهودية والماسونية يتناسب مع الدرجة :

وكما أن أسرار الدين اليهودي لايعرف منها رجل الكهنوت إلا بما يتناسب مع درجته في سلم طبقته ، فكذلك الماسونية ، كلما ارتقى ابنها في درجاتها فهم شيئاً من رموزها وتعابيرها بما يتناسب والدرجة التي وصل . . .

. . .

نصوص تؤيد نسب الماسونية لليهودية :

وبعـــد:

فمـــن بقي في فكره ريب مـــن نسب الماسونية الى الفكر اليهودي ، فإننا نقدم إليه شهادات تؤيد صحة هذا النسب . .

ما قاله الأستاذ الحوري :

قال الأستاذ الماسوني عبد الحليم إلياس الحوري في كتابه: الماسونية ذلك المجهول (ص ١١) مايلي :

إن الماسونية في أعماقها تسكن الفكرة الاسرائيلية ، وفي تاريخها وتقاليدها ورموزها ، وأسرارها تظهر الأساطير اليهودية المقدسة إنها يهودية ، ومن مصدر يهودي صرف » .

وفي موضع آخر يقول (ص ١٣) :

« إنهـــا تحمل الصبغة اليهودية ، والنفسية اليهوديـــة في جميع حركاتها وسكناتها ، وإنها تعمل بوعي أعضائها ، أو دون وعيهم على غرس الروحية اليهودية في مريديها ، وإحيـــاء آمال صهيون في بناء هيكل سليمان » .

وفي مكان آخر نقرأ له هذا النص (ص ٣٨) :

« إن الماسونية الملوكية : مبدؤها ، وتعاليمها ، ودرجاتها ، وغايتها ترمي إلى تقديس ماورد في التوراة ، وإعـــادة هيكل سليمان ، ويفسرون الرموز بما يروق لهم . . »

قول دائرة المعارف اليهودية :

وفي دائرة المعارف اليهودية تحت مادة « ماسونية » جاء ما يلي :

« لغة الماسونية الفنية ، وشاراتها ، ورموزها ، وطقوسها كلها يهودية . . » . وفي دائرة المعارف الماسونية الأوربية المطبوعة في فيلادلفيا سنة ١٩٠٦م نقرأ مايلي :

قول دائرة المعارف الماسونية الأوربية :

« يجب أن يكون كل محفل ماسوني على نمط الهيكل اليهودي

وكل رئيس محفل يمثل ملكاً يهودياً ، وكل ماسوني إنما هو تجسيد للفرد اليهودي . . »

قول المجلة الدولية للجمعيات السرية :

وأخيراً نجد المجلة الدولية للجمعيات السرية قـــد استعملت تعبيراً جديداً هو « يهو ماسونية » أي إن على الانسان أن يتهود قبل اعتناق الماسونية . [1] .

. . .

فهل يبقى عاقل بعـــد الذي ذكرنا يشك بنسب الماسونية للفكر اليهودي . ؟ .

الماسونية تفخر بالنسب اليهودي :

وأني له الشك ، والماسونية نفسها تفتخر بذلك النسب [2]

---

١ – معجم الماسونية والماسونيين ص ١٤٩

٢ – في كتاب : اليهود والماسونية في أوربا ١٧٢٣ – ١٩٣٩م
Freemajonry in Europ 1727-1939 لمؤلفه جاك كاتز Jack katz الأستاذ في الجامعة العبرية ، والمختص بدراسة الماسونية ، نجد الماسونية لا تتنكر ليهوديتها طيلة قرنين من عمرها .

وأصل هذا الكتاب باللغة العبرية ، وقد ترجم إلى الانكليزية ونشرته جامعة هارفرد سنة ١٩٧٢م .

الماسونية والمسيحية :

موقف الماسونية من المسيحية يتلخص بكلمة واحدة هي أن الماسونية ترى المسيح عليه السلام نبي شرذمة خارجة عن الإيمان، وانه يستحق اللعن ، وأن ماجاء باطل وأضاليل .[1] .

وتلك كبيرة ولاشك ، ومن أولى واجبات الكنيسة أن تنهض للذود عن الدين الذي تسهر على رعايته . . .

الكنيسة الكاثوليكية تحرم الماسونية :

ولذلك فقد أعلنت الكنيسة الكاثوليكية الحرب على الماسونية وأصدر الكرسي البابوي مجموعة من المراسيم ننقل بعضها ، لأن فيها وصفاً لحقيقة الماسونية ، وعرضاً صادقاً لمبادئها . .

أول مرسوم بابوي سنة ١٧٣٨ م يحرم الماسونية :

أصدر البابا كليمنت الثاني عشر (١٧٣٠ – ١٧٤١ م) اول مرسوم يتعلق بالماسونية [2] . فقد دعا البابا الكرادلة الى

١ – ص ٧٧ – ٧٨ من هذا الكتاب .

٢ – معجم الماسونية والماسونيين ص ١١٢ . وذكر الدكتور الزعبى أن البابا بولس لو يس الخامس عشر قد أصدر عام ١٧٣٧م مرسوماً بمناهضة الماسونية ، وهو سهو لأن البابا في هذه الفترة كان كليمنت ، كما ذكرت .

مؤتمر عقد يوم ١٧٣٨/٤/٢٨ لدراسة الماسونية وبعد ذلك أصدر المرسوم التالي :

« أفادتنا الأنباء عن تأليف جمعيات سرية تحت اسم فرماسون ، وأسماء أخرى شبيهة بهذا ، وأن هذه الجمعيات تزداد كل يوم انتشاراً وعدوى ، ومن خواصها أنها تضم إليها رجالاً من كل الأديان والشيع يرتبطون فيما بينهم بروابط سرية غامضة ، وحسبنا شاهداً على أن اجتماعاتها الخفية هي للشر لا للخير ، إنها تبغض النور .

وإذا فكرنا في الأضرار الجسيمة التي تنجم عن هذه الجمعيات السرية رأينا منها مايوجب القلق ، سواء كان لسلام الممالك ، أم لخلاص النفوس .

ومن بعد أخذ رأي إخوتنا الكرادلة ، وبعلمنا التام ، وقوة سلطتنا ، حكمنا بأن هذه المنظمات والجماعات المعروفة باسم الفرماسون يجب رذلها ونفيها ، وبناء عليه : نرذلها ، ونشجبها بقوة هذا المنشور الذي نريد أن يكون مفعوله مخلداً . . »

مرسوم بابوي سنة ١٧٥١ م بتحريم الماسونية :

وبتاريخ ١٨/ ٥/ ١٧٥١م أصدر البابا بندكتوس الرابع عشر منشوراً أيد فيه المنشور البابوي السابق ، وتبناه بالحرف ، وزاد عليه مايلي :

أسباب التحريم :

« إننا نؤيد هذا الحكم على الشيع الماسونية ، ويحملنا على ذلك عدة أسباب .

الأول : إن هذه الجمعيات تشمل أناساً من كل الأديان والنحل فكفى بها دليلاً على ماينال الإيمان الكاثوليكي بهذا الاختلاط من ضرر .

الثاني : إن أصحاب هذه الجمعيات يتعاهدون أوثق عهد على السر التام عن كل مايجري في محافلهم ، فيصبح فيهم مارواه الكاتب الروماني عن سيسيليوس ناتليس في بعض أموره حيث قال : إن الأشياء الحسنة تحب الانتشار والشهرة أما الآثام فإنها تستتر تحت حجاب الستر وجنح الظلام .

الثالث : إن المنتظمين في سلك هذه الجمعيات يقيدون أنفسهم بالأقسام الحرجة للمحافظة على أسرارهم ، كأن الإنسان يجوز له السكوت عن أسرار تمس صوالح الدولة أو الدين إذا طلب منه أرباب الدين كشفها فيأبى محتجاً بوعد أو قسم باطل .

الرابع : إن الدولة المتمدنة ، والسلطة الدينية قد اتفقت في كل الأجيال على إلغاء الجمعيات السرية غير النظامية لما عرفته من دسائسها وشرورها الجمة .

الخامس : إن أمر هذه الجمعيات الماسونية قد انكشف في كثير من الدول ، وأبعد أتباعها .

السادس : إن أصحاب الفضل وذوي الحكمة مجمعون على أن هذه الجمعيات لاخير فيها ، إذ لايدخلها أحد إلا لحقته وصمة العـــار والشنار . . »

البابا يحارب الماسونية ويحرم الانتماء اليها :

وجاء البابا بيوس السابع فحارب الماسونية ، وشدد النكير على الانخراط في سلكها ، وحرم الانتماء إليها .

منشور بابوي سنة ١٨٢٨ م :

وأما البابا لاون الثاني عشر فقد أصدر بتاريخ ١٨٢٨/٣/١٢ م منشوراً يتضمن البراءة من الماسونية ، ويؤكد أن تلك الجمعيات هي التي أوقدت نار الفتن في أوربا .

ومما جاء فيه : « ليس كلامنا ظناً وهمياً بلا سند ، فإن كتبهم التي ألفوها تشهد عليهم ، فينقضون أساس الإلفة البشرية فإنها لاتحترم ديناً ، ولا تكرم سلطاناً ، ويعلنون جهاراً مذهب الإلحاد والمادية ، وينكرون ــ ليس لاهوت المسيح فحسب ، بل وجود الله عينه ، وقد وقفنا على رسومهم وقوانينهم السرية ،فإذا هي موافقة للمبادئ المخزية . . . »

مرسوم بابوي سنة ١٨٦٥ م يأتي بجديد هو ثبوت النسب اليهودي :

وأما البابا بيوس التاسع فقد نشر سنة ١٨٦٥م مرسوماً أيد فيه المراسيم السابقة ، وجاء بشيء جديد هو مايلي :

« إن من أبرز أهداف الماسونية هدم الكنيسة بسلطتها الدينية والمدنية ، ونقض الشرائع ، ونشر الفساد ، وبالتالي ملاشاة الأديان كلها ، ليبقى الدين اليهودي وحده . . »

نتيجة المراسيم البابوية حرمان الماسوني ، والشك بصحة إيمانه :

ونتيجة لتلك المراسيم البابوية التي تتالت عبر السنين ، فإن الكنيسة الكاثوليكية كانت تصدر حكم النبذ والحرمان على كل مسيحي يقبل أن يكون عضواً في الماسونية ، وأنها كانت تشك بصحة إيمان الماسوني ، ولو انسحب من محفله ، واستمرت الكنيسة في موقفها هذا حتى العقد الخامس من القرن العشرين إذ تغير الاتجاه ، والمسار ، بسبب عوامل عدة ، قد نعرض إليها بعد قليل .

كلمة كاردينال فرنسي أن الحوار مع الماسونية والشيوعية كالحوار مع الشيطان :

ولايسعنا في هذا المجال إلاأن ننقل كلمة الكاردينال الفرنسي مارسييل ليفيفر « لايمكن الحوار مع الماسونية ، ولا مع

الشيوعية ، لأن الحوار مع الشيطان غير ممكن . . » . [1]

. . .

موقف الكنيسة الشرقية نفس الموقف الكاثوليكي :

ذاك موقف الكنيسة الغربية ، فما هو موقف الكنيسة الشرقية..؟

لقد وقفت هذه الكنيسة من الماسونية ذات الموقف الـذي اتخذته الكاثوليكية . .

ومن أقدم المراسيم المرسوم الذي أصدرته البطريريكيـة عام ١٧٤٤م بتحريم الماسونية ، والإقبال على المحافل .

. . .

رد الماسونية على الكنيسة :

لقد عرفت الماسونية موقف الكنيسة منها ، فماذا كان ردها

كان الرد عنيفاً ولاشك ، فيه الدس ، والكيد ، والخبث والمكـــر . .

ما يجري في طقوس الدرجة الثلاثين :

في طقوس الدرجة الثلاثين تبدو على منضدة الرئيس ثلاث جماجم ، رمز الانتقام من رجال السلطة والدين والعلم . . إنها

١ – هذا الكاردينال عارض قرار المجمع المسكوني بتبرئة اليهود من دم المسيح .

من الشمال الى اليمين الملك الفرنسي فيليب الجميـــل [1] والبابا كليمـــان الخامس [2] ، والمستشـــار الفرنسي فون نوغاري ، وترمـــز بمـــا عليها من الأغطية إلى الدولة (التـــاج) والكنيسة (تاج البابا) وذوي العلم (إكليل الغار) . .

وهـــؤلاء الأشخاص كانوا المسؤولين عن ضرب جمعية الهيكل

---

١ - فيليب الرابع الجميل Philippe IV le bel (١٢٦٨ - ١٣١٤م)
تولى ملك فرنسا خلفاً لوالده فيليب الثالث الجرئ ، وقد اتخذ سياسة مستقلة عـــن الكرسي البابوي . فكان في ذلك أول حاكم يقف في وجه السلطة الزمنية للكنيسة وقد أصدر البابا بونيفاس الثامن عدة قرارات ضد الملك ، (باختصار عن معجم لاروس تحت كلمي فيليب الرابع الجميل أنويني Anoigni) .

٢ - كليمان الخامس Clement V تولى البابوية من عام ١٣٠٥ م حتى١٣١٤ م وكان قبل ذلك كبير أساقفة بوردو . نقل كرسي البابوية الى مدينة أفينيون Avignon عام ١٣٠٩م ، وحل منظمة فرسان الهيكل لإرضاء حامية فيليب الجميل . (المرجع السابق مادة كليمان الخامس وافينيون) .

الدينية [1] ، وتشتيتهـا عـام ١٣٠٧م [2] ، وإعدام أستاذهـا الأكبر مُولاي ، وفي الاحتفال بالتكريس والترفيع الى الدرجـة الثلاثين يزاح الستار عن هذه الجماجم الثلاث ، والحاضرون في الحفل ، وكلهم من حملة هذه الدرجة ، ومعهم زميلهم الجديد ، يحملون في أحزمتهم الخناجر المطلية بصبغة حمراء ، وعند ظهور هذه الجماجم يستلون الخناجر صارخين : (نقم . نقم) أي : انتقام ، انتقام

---

١ – فرسان الهيكل Templiers منظمة حربية ودينية أسست عام ١١١٩م ، خاض أعضاؤها عـدة معارك وخاصة في فلسطين أيام الحروب الصليبية ، وحصلوا على ثروات ضخمة ، صاروا يقرضونها للبابا وللأمراء .

وقد أحب الامبراطور فيليب الجميل،ملك فرنسا،أن يستولي على ثروة الفرسان وأن يكسر شوكتهم ، وعليه فقد أوقف جاك دومولاي Jacques de Molay الأستاذ الأكبر للفرسان ، كما أوقف جميع الفرسان الموجودين في فرنسا ، وذلك عام ١٣٠٧م ،وأحيل الجميع الى المحاكمة ، وتم الحكم عليهم بالاحراق، في الفترة مابين ١٣١٠ و ١٣١٤م .

وفي عام ١٣١٢م قام البابا كليمان الخامس Clement. V. بتوجيه سري من ملك فرنسا بإصدار أمر بابوي يقضي بتحريم هذه المنظمة .(انظر معجم لاروس – كلمة Templiers طبعة ١٩٧٤م) ، ومن العجيب أن التهمة التي وجهت إليهم هي أنهم مالوا إلى الإسلام ، وتحت وطأة التعذيب الوحشي اعترف بعضهم بذلك .

هذا وان الهيكل الذي يمثل هؤلاء فرسانه هو هيكل سليمان ، وغايتهم حماية الحجاج المسيحين في فلسطين .

٢ – ذكر الدكتور الزعبي السنة بأنها ١٧٣٧م ، ولعله خطأ مطبعي ، والصواب ماأثبتناه

وفي ختام حفل التكريس يعرب الحاضرون عن عزمهم علـــى الكفاح ضد السلطات الثلاث : الدولة ، الكنيسة ، اهل العلم[1]

الماسونية تقرر فصل العضو الذي يمدح البابوية :

ولم تكتف الماسونية بذلك ، بل إنها هددت كل أتباعها ، مهما علت درجته ومكانته ، بالفصل إذا ذكر البابوية بخير . .

وعليه ، فقـــد جرى طرد الأمير لوسيان ابن عم الامبراطـــور نابليون الثالث ، من المحفل لأنه ألقى خطاباً أشاد فيه بالبابوية .

وما فعلت ذلك إلا رداً على قرار الكنيسة بحرمان الماسوني ونبـــذه . .

. . .

الماسونية تمزق المسيحية على يد لوثر :

وقد قامت الماسونية بشرح المسيحية ، وزيادة فرقها ، حـــين دفعت ماسونياً عريقاً من أبناء الهيكل ، وفي الوقت نفسه مـــن كبار رجال الكاثوليكية ، لتكوين فرقة مسيحية جديدة ، أصبح لها في العالم المسيحي اتباع بالملايين . .

كان ذلك الماسوني هو مارتن لوثر ، الذي أعلن انشقاقه وأسس المذهب البروتستانتي .

---

١ – الدكتور الزعبى : حقيقة الماسونية ص ٥٢

ومهما قيل في حركة لوثر ، فإننا – وبحدود البحث العلمي – لن نقف إلا عند نقطة واحدة هي في رأينـــا ذات أثر خطير في المسيحية ، وفي الفكر المسيحي . . .

لوثر يمجد العهد القديم على عكس اتجاه الكنيسة :

لقد كانت الكنيسة تحرم على أتباعها قراءة التوراة ، وما ألحق بها من أسفار عبر القرون .

ولما جاء لوثر أعاد « للعهد القديم » اعتباره عند المسيحيين وأصبح لايذكر ، ولايطبع ، إلا مقروناً بالعهد الجديد « الانجيل » مما أدى الى انتشاره ، ودخوله إلى كل بيت وكنيسة . .

أثـــر ذلك : وكان من أثر ذلك :

أ – تسرب التفاسير اليهودية ، والتلمودية خاصة ، إلى الإنجيل .

ب – إلزام المسيحي بتطبيق تعاليم العهد القديم ، إذا لم يجد فـــي العهد الجديد مايناقض تلك التعاليم .

ج – شعور المسيحي بالدونية ، والتبعية ، للعهد القديم ، ولليهود حملة ذلك العهد . . . [1]

ما يجب على المسلمين التنبه اليه :

إننا ، كمسلمين ، يجب أن نعي هذه الحقيقة في علاقتنـــا

---

١ – لقد عالجت ذلك في بحث مطول عن أثر الفكر اليهودي في المسيحية ، ولم ينشر بعد .

مع العالم المسيحي، وأن لاتغيب عن فكرنا، مهما كانت تلك العلاقة وفي أي مجال ، . . ومتى وعيناها حق الوعي استطعنا أن نفسر كل أمر يواجهنا في ميدان صراعنا المرير مع العدو اليهودي . .

. . .

نتيجة الصراع بين الماسونية والكنيسة :

هذه ملامح الصراع بين الماسونية والكنيسة ، ولابد لكل صراع من نهاية . . فمن الذي فاز . . ؟

كان من نتائج الثورة الفرنسية ، والثورات التي اجتاحت أوربا ، ولاسيما الثورة الشيوعية ، وما تمخضت عنه من أفكار ، أن تصدعت بنية المجتمع المسيحي ، وتمزقت قيمه وأفكاره .

الكنيسة تحني رأسها للماسونية :

وعليه، فقد خبا بريق الكنيسة في ضمير المسيحي ، وضاعت هيبتها في نفسه ، مما حملها على أن تحني رأسها أمام الهجمة الشرسة للماسونية ، ولاسيما والكنيسة ترى رأي العين ، وفي معظم بقاع الأرض ، أن الماسونية قد استقطبت ذوي النفوذ والجاه والمال ، ومن هم في ذروة المجتمعات . . .

ولعل من بين الأسباب التي حملت الكنيسة على ذلك ، هو دخول الماسونية واليهودية إلى حرم الكنيسة تحت ألف لون ولون.

الكنيسة تسكت على مهاجمة الماسونية لها :

هذا الانحناء من الكنيسة ظهر جلياً في سكوتها المطبق عن القرارات التي أصدرتها الماسونية في بـــروكسل عقب الحرب العالمية الثانية ، والتي نشرت على العالم ، وقد تضمنت إعـــلان محاربة الكنيسة ، والعمل على تدميرها ، ومحوها من الوجود ، وكان يتربع على عرش البابوية بيوس الثاني عشر ، خلفاً للبابـــا بيوس الحادي عشر [1] .

---

١ – يذكر العلامة ب. هيبس في كتابه : الكتاب المقدس للشعوب المغلوبة ، ص ٢٥٦ أن قداسة البابا بيوس الحادي عشر (اعتلى الكرسي من عام ١٩٢٢م إلى عام ١٩٣٩م) ينحدر من صلب السيدة ليبمان Lepman اليهودية ، وأنه انتسب من صغره للكنيسة ، وتدرج في مناصب الكهنوت حتى انتخب حبراً أعظم لسبعمئة مليـــون كاثوليكي . وكان على أوثق الصلات بكبير الحاخامين في مدينة ميلانو الذي علمه اللغة العبرية ، وكان يتبادل معه التهاني في المناسبات .

وبلغ من حبه لليهود أن اعترض على قرار الحكومة الإيطالية القاضي بمنع الإيطاليين من الزواج باليهوديات ، وقال واصفاً هذا القرار بأنه « قرار خاطئ مبني على النظريات الكاذبة الخطرة » ، وأنه منع الكاهن الأمريكي كوجلن Couglin رئيس الحزب المسيحي الأمريكي من مهاجمة اليهود .

وبلغ به هذا الحب لليهود حداً حمله على مهاجمة الحكومـــة الايطالية اذا أصدرت اي قرار ضد مصالح اليهود . كل هذا حمل هتلر على رفض استقباله حين زيارة روما لما يعرفه من أصله اليهودي وميله لليهود .

وهذا البابا هو الذي أوحى للكرادلة بانتخاب الكاردينال باسلي Pacelli خلفاً له ، لأنه من أنصار اليهود .

ويظهر أن الكرادلة قد قبلوا نصيحة البابا ، فانتخبوا الكردينال باسلي ، الذي عرف باسم البابا بيوس الثاني عشر (١٨٧٦ – ١٩٥٨م) .

البابا بولس السادس يلغي حرمان الماسوني :

ويأتي البابا بولس السادس[1] ، فينقض كل مراسيم البابوات السابقين ، ويصدر في أيلول من عام ١٩٦٥م أمراً يعطي بموجبه للكهنة الحق بإلغاء كل قرار كنسي سابق تضمن حرمان المسيحي الماسوني . . .

– بولس السادس يستقبل اعضاء نادي الروتاري :

وقام بنفسه باستقبال مجموعة من أعضاء نادي الروتاري في ايطاليا عام ١٩٦٥م ، ويمنحهم بركته . . ناقضاً بذلك التعاليم البابوية التي تنص على أن المسيحي الذي ينضم لنادي الروتاري يتعرض إيمانه للشبهة ، كما تنص على أنه يحرم على رجال الدين من الكاثوليك حضور حتى حفلات الغداء التي يقيمها النادى الروتاري

– وقد اعتلى كرسي البابوية عام ١٩٣٩م . ومن أبرز مآثره انه نادى في عام ١٩٥٠م بعقيدة جديدة هي أن السيدة العذراء مريم قد صعدت الى السماء ، ويجري الاحتفال بذلك يوم ١٥ آب (أغسطس) من كل عام .

وهذه العقيدة ظهرت لأول مرة في المسيحية ، (انظر كلمة الصعود Assomption في لاروس لعام ١٩٧٤م) .

١ – ولد في شمال ايطاليا بمدينة بريسيا سنة ١٨٩٧م . واعتلى كرسي البابوية عام ١٩٦٣م وفي عام ١٩٦٥م أنهى المجمع المسكوني الثاني الذي كان بدأ أعماله عام ١٩٦٢م في عهد البابا يوحنا الثالث والعشرين ، وكان من أبرز قرارات المجمع اعلان تبرئة اليهود من دم المسيح .

ونحن نعجب أشد العجب لهذا التصرف الجديد الصادر عن البابوية . . أليس يدل علـى أن البابوات الذين خلوا منذ عام ١٧٣٨م كانوا على ضلال ، وغلط ، إلى أن جاء بولس هذا ، فأتى بالحق والصواب . . . ؟

وهذا لايقول به أحد . . والصحيح أن البابا بولس السادس لميله الشديد إلى اليهود ، اتخذ ماذكرنا من قرارات . . وهذا ليس بمستغرب . . فالذي برّأ اليهود من دم المسيح ، وضرب بالنصوص الانجيلية المقدسة عرض الحائط ، لايعجز عن تمجيد الماسونية ، ودوس تعاليم الآباء السابقين . .

. . .

الكنيسة في الشرق وفي الغرب تجيز الانتماء للماسونية :

ومهما يكن ، فإن الكنيسة في الشرق ، وفي الغرب ، قد أصبحت تسمح للمسيحي بالانتماء إلى المحفل الماسوني دون حرج أو خطيئة . . .

وفي الفصل القادم سنلمس أثر الماسونية في العالم المسيحي .

. . .

المـــاسونية والإسلام :

ما تقول الماسونية : عن الرسول ، والقرآن والمسلمين :

قبل قليل أثبتنا نص الحوار الذي يجري في حفل تكريس من يستحق الدرجة الثلاثين في الماسونية ، وفيه أن محمداً صلوات الله وسلامه عليه نبي مزعوم ، وأنه لم يأت بجديد ، وأن القـــرآن الكريم فرع من التوراة ، وأن هذا النبي يتزعم شرذمة من أعداء الإيمـــان والبشرية . . « كبرت كلمة تخرج من أفواههـــم إن يقولون إلا كذباً » .

مرجليوث يقول : الإسلام جمعية ماسونية :

ويقول المستشرق مرجليوث أستاذ الدراسات الإسلامية في جامعة اكسفورد : « إن الإسلام جمعية ماسونية وإشارة تعـــارفه » السلام عليكم . . »[1]

ماسوني يقول : القرآن من حسنات الماسون :

ويقول الدكتور الزّعبي : « وأشهـــد أني سمعت بعض خطباء المحافل في بيروت يقول : إن القرآن من حسنات الماسون، إذ أملاه الأستاذ الأعظم بحيرا الراهب على محمد . . »[2]

---

١ — انظر كتابنا : هذا القرآن . . من أين ؟ . وهو قيد الطبع .

٢ — الماسونية في العراء : ص ٧٤

ماسونية جديدة : م م م

وفي بيروت محفل ماسوني جديد يرمز إليه بالأحرف الآتية (م م م) ، أي ماسونية مسلمة مسيحية ، وهذا المحفل يتبـــع الشرق المسمى (المجمع الماسوني المسيحي المحمدي) ، أو الشرق العربي الأعظم . . .

وإن « صاحب الشرق يدعي أنه المهدي المنتظر ، لأن نسبه يتصل بداود النبي من جهة ، ومحمد من جهة ثانية » .

يجتمع بهذا الشرق كثيرون من المسلمين والمسلمات ليتلقفوا المبادئ التي يصفها المؤسس بالعالمية .

بين يدي دستور هذا الشرق ، وحسبي أن أنقل منه الفقرات المهمة تاركاً التعليق للقراء .

- في ص ٣ آيات من القرآن يفسرها نور تفسيراً يخيل للقـــارئ إثبات صلب المسيح ، وتجسده ، وقيامه من الموت .
- في ص ٦ آيات من القرآن يفسرها نور تفسيراً يخيل إثبات الثالوث .
- في ص ٨ بحث حول (هكذا أحب الله العالم حتى بذل ابنه الوحيـــد) .
- في ص ٩ آيات لإثبات ألوهية المسيح .
- في ص ١٠ محمد بلغ رسالة الإنجيل .

– في ص ١٢ نعترف بشفاعة كلية الطهارة سيدتنا مريم العذراء والدة الإلـــه .

– في ص ١٣ بسم الله الـــرحمن الـــرحيم = تساوي باسم الآب والابن والروح القدس .

– في ص ١٣ إن الدين عند الله الإسلام تعني النصرانية إذ هي الديـــن .

– ص ١٩ الرسالة المحمدية هي مسيحية بحتة .

– ص ٢٠ في القرآن أسرار لايفهمها إلا الماسون .

الرحمن بحروف الجمّل (بالأرقام) تساوي عيسى [1] .

هذه هي بعض توجيهات الشرق الإسلامي المسيحي شرق نور .

أما التكريس فيردد به الطالب : أشهد أن ميثاق الهدايـــة المحمدية المسيحية الذي وضعه المهدي هو قانوني ، إذ أن مـــن أطاع المهدي فقد أطاع الله ، ومن عصاه فقد عصى الله . ص ٢٣

ويرنم الطالب بالاشتراك مع جميع من في المحفل :

نور يانور الشعوب سرْ بنا .

نرفع الأعلام في دار الخلود .

١ – ليت نور يعلم ان الفرق بين هاتين الكلمتين مئة وثمان وأربعون رقماً . (الزعبي).

نور قصيدة الله بقوله (نورهم يسعى بين أيديهم) .
النبي محمـــد طلب من الله أن يتم مجده الروحي بواسطة شخص كنيته نور . محمد مسيحي ، ووالده مسيحي ، وكلمة محمد أصلها (مُعتَمَد) ص ٣٣
محمـــد لم يأت بـــدين جديد ، بل بطريقـــة عربية مسيحيـــة ، كالأرثوذكس والبروتستانت . . ترانيم يرددها رجل :

من يشاء الله يهدى　　　إن نوراً للهدى

ترانيم ترددها امرأة :

جاءنا الله بنور　　　حسبنا فيه رضاه

ودستور الطريقة النورية مطبوع سري مؤلف مـــن نحـــو أربعين صفحة عندي نسخة مؤرخة في ١٩٥٠/٢/٢م » [١] .

١ – الدكتور الزعبى : حقيقة الماسونية ص ٥٤ – ٥٦

الماسونية والعالم

الماسونية
دولة دون قرقعة

في الفصلين السابقين رأينا الماسونية مرسومة على القرطاس والآن سنلمسها محفورة على جلود الناس . .

هي هنا ، وهي هناك ، وهي في كل مكان من قـارات الأرض . تلك حقيقة واقعة ، ولاشك . . .

هي في عصبة الأمم المتحدة سابقاً ، وفي هيئة الأمم المتحدة لاحقاً ، تحتل مكان الصدارة في معظم الدوائر والمنظمات . .

وهي في أفريقيا ، مثلاً ، قد فرخت في عقول عدد كبير من زعماء هذه القارة ، نذكر من هؤلاء سنغور رئيس السنغال ، الذي نال شرف استقبال ألفريد زيلر ، رأس الماسونية الكبير [1]

وهي في العديـد من بلدان العالم تسيطر على مجموعة مـن الجامعات الكبرى ، لبث الأفكار الماسونية ، والإلحاد في عقول البشر ، وفي قلوبهم . . .

ولو أردنا الرصد لطال بنا الحديث ، ولكننا سنرسم ملامح الماسونية في العالم اليهودي ، والمسيحي ، والإسلامي . . ملامـح تدل على الصورة التي يجب أن يدركها الجميع .

. . .

---

١ – ويلقب بالمعلم ، وقد قام بجولة في إفريقيا ، وبعض أقطار العالم بغية إنشاء المزيد من المحافل الماسونية ، ومن أبرز مآثره تأسيس محفل اسرائيل في تل أبيب . .

الماسونية والعالم اليهودي :

العنوان مثير ، وغريب . . ولعلنا أول من استعمل هـــذا التعبير

نحن أول من استعمل تعبير (العالم اليهودي) :

(العالم اليهودي) ، فهل يؤيد الواقع ذلك . . ؟ . .

الدليل من التاريخ اليهودي :

إن من وقف على التاريخ اليهودي مـــن صفحته الأولى الى الصفحة المحررة في العصر الحديث ، لمس ألف دليل على مانقول

ولسنا هنا في وضع يسمح لنا بالخوض في جـــزئيات ذلك التاريخ ، وإنما نستطيع القول ، ونحن على أتم القناعة، بأنالتاريخ اليهودي يسجل تمزق اليهود ، وتناثرهم تحت كل كوكب ، ولكن خيطاً متيناً خفياً عن النظرة العجلى ، والفكـــر السطحي ، يشد بعضهم إلى بعض ، ويضم من في أقصى المعمور إلى من في أدناه ، في نسيج موحد متناسق يظهر عند الحاجة . . .

وحـــدة العقل اليهودي :

ملامح العقل اليهودي ، واحدة ، لاتكاد تختلف ، سواء كان في جمجمة يهودي روسي ، أم في رأس امـــريكي ، أم استرالي ، أم يهودي عاش بين ظهراني العرب . .

وسواء كانت تلك الجمجمة تنتصب في عصرنا ، أم انها اندست تحت غياهب الثرى في الأعصر الغوابر . . .

وحدة الأخلاق ، والعادات والنفسية اليهودية :

والأخلاق ، والعادات ، والنفسية كالعقل فيما أسلفنا سواء

وإننا كمسلمين ، نخوض أعنف الصراع مع اليهود ، يجب علينا أن ندرك هذه الحقيقة ، وأن ندرس الفكر اليهودي ، ونعي ملامحه وأبعاده ، دون مبالغة أو احتقار . . وتلك ، في رأينا ، أول خطوة نحو النصر القريب إن شاء الله تعالى . .

. . .

في الفصل السابق تحدثنا عن الصلة الوثقى بين الماسونية واليهودية ، وقلنا بأنها بنت الفكر اليهودي ، وأقمنا الدليل على صحة هذا النسب .

الماسونية لخدمة الشعب اليهودي :

ونقول الآن بأن هذه البنت لم تنكر الأبوة ، ولم تغفل عن رعايتها . . وأنها منذ أن ولدت ، حتى يوم الناس هذا ، ماتزال تعمل بكل جد واجتهاد لخدمة الشعب اليهودي ، مستخدمة كل أتباعها ، مهما اختلفت نحلهم ومللهم وديارهم وأوطانهم في سبيل بناء الهيكل ، رمز المجد اليهودي . .

وستبقى الماسونية كذلك إلى أن يدرك الناس الحقيقة . .

نصوص تؤيد ذلك :

ونسوق مجموعة من النصوص ، نضعها بين يـدي القارئ الحبيب ، ليطلع عليها ، ثم ليرجع إلى ضميره وفكره . .

ماقاله دوزي : يعرف المستشرق الكبير دوزي الماسونية فيقـول : إنهـا جمهور كبير من مذاهب مختلفة يعملون لغاية واحدة هي إعادة الهيكل ، إذ هو رمز دولة إسرائيل . . . [1] .

مايقرأه أعضاء المجلس السامي :

– ويقرأ أعضاء المجلس السامي للشروق عند افتتاح الجلسات هذا النص :

« نؤمن بإله واحد ، رب موسى وهارون ، منزل التوراة ، خالق الشعب المفضل المختار ، خالق الشعوب الأخرى لخدمـة المفضل الجليل ، وطننا فلسطين ، الدم الذي يجرى في عروقنا دم إسرائيل عقيدتنا خلافة الله على الأرض ، بارك جلستنا هذه يارب إسرائيل يارب موسى وهارون . آمين . . » [2]

مايتلى في جلسة ٣٣ :

– وفي جلسات حملة الدرجة الثالثة والثلاثين يتلى هذا النص :

---

١ – الدكتور الزعبى – الماسونية في العراء ص ١٨
٢ – المرجع السابق ص ١٠١

« سنعود إلى عهد سليمان بـن داود ، ونبني الهيكل الأقدس، ونقرأ فيه التلمود ، وننفذ كل ماجاء في الوصايا والعهود ، وفي سبيل مجـد إسرائيل نبذل كل مجهـود ، الويل الويل للغاصبين المستعمرين ، سنجعلهم قطعاً في أفواه الأسود ، الانتقام . الانتقام طال المكوث في الظلام ، أنعم علينا يارب ، أنوار القدس التي تجلت على مؤاب . . » (١)

مايتلى في جنازة الماسوني :

— وفي جنازة الماسوني الذي لم يبلغ درجة الفارس ، الحـر النسب ، يتلى هذا النص :

« يارب موسى وهارون ، هذا الميت هو من أبناء يافث (٢) الخبيث ، ولكنه أخ من التائبيين ، عمل وضحى في معارك بناء هيكلك ، ووقف سبع مرات بين عمودي ب و ج ، وأخذ النور من م ، ميم مجدك الأعلى ، نستودعه في رحمتك يارحمانـا ، يارحيماً ، ياغيثاناً . . » (٣)

قسم سفير المودة : ويقسم سفير المودة ، وهو الفارس الحـر النسب ، الذي

---

١ – المرجع السابق ص ١٠١ . وقد ترجم هذا الدعاء سجعاً الأستاذ الأعظم الدكتور مصطفى فخري رئيس المحفل الأكبر السوري اللبناني سابقاً ، وتم التصديق على هذه الترجمة في محفل لندن الأكبر .

٢ – لعل الأصل (من أبناء كنعان) ، إذ هو الخبيث برأي العهد القديم .

٣ – المرجع السابق ص ١٠١

يبعثه محفله سفيراً لأحد المراكز العليا ، اليمين الآتية :

« أنا الأستاذ الأعظم . . . . أقسم وأتعهد ، وأنا واضع يدي على التوراة المقدس الذي آمنت به الكتـــاب الإلهي الأول والأخير ، الذي لاقبله ولابعده كتاب ، وأقسم بحق جلال النور الذي تجلى على جبل الطور ، وسطع في وجه موسى وهارون ، وأتعهد أن أقوم بجميع المهمات التي توكل إلي ، وأعمل حتى آخر نفسٍ في عمري ، وأبذل آخر قطرة من دمي في سبيل بناء دولة موسى الكبرى التي تنشر أنوار الأقداس على العالم ، وأعمل من أجل الانتقام من أعداء أمتنا أمة صهيون المقدسة ، وأعمل لأجل هدم جميع العقائد الأخرى التي فرضها الغاصبون على الأمم ، وأن أتحدى بهذا السيف الذي بيدي كل غزاة أرض أجـــدادي المقدسة ، أوقع هذا العهد بدمي أمام الرؤساء الجالوتيين الحاضرين

وكلمة التعارف بين هذا السفير والمراكز العليا التي يرسل إليها هي :

صهيون . . . شالوت . . . [1]

مايتضمنه القسم في الدرجة الأولى :

– والقسم الذي يؤديه من يدخل الدرجة الأولى في المحفل ،

– المرجع السابق ص ٩٨

وقد ذكرنا صيغته سابقاً [1] ، يتضمن الخضوع لشرائع محفل الكون الأكبر ، الذي يتألف من اثني عشر يهودياً . .

مافي تقرير رسمي عربي :

— وفي تقرير رسمي صـــدر في الجمهورية العربية المتحـــدة صيف ١٩٦٤م جاء هذا النص :

« تم وضع النادي الماسوني الإنكليزي بشارع طومسون (فـــي القاهرة) تحت الحراسة ، وقام الأستاذ محمد علي عوض نائب الحارس العام بجرد محتوياته ، وتبين من عمليات الإشراف والجرد أن النادى يدار طبقاً للقانون الإنكليزي ، ويعمل أعضاؤه وفقـــاً لأحكام هذا القانون ، وأن إدارة النادي هربت إلى لندن جميع المستندات والسجلات منذ عام ١٩٥٢م .

ويبدو أن هناك علاقة جديدة بإسرائيل ، إذ لوحظ أن جميع أدوات النادي تحمل النجمة الإسرائيلية كما ضبطت أعلام تمثل أسباط إسرائيل الاثني عشر ، وجميع مابالدار من لوحـــات ، وأثاث ومطبوعات، ونشرات ، تتسم بالطابع البريطاني الإسرائيلي

وبهذه المناسبة فإننا نشير إلى ماورد في كتاب « تاريـــخ

---

١ - ص ٣٩ - ٤٠

الحركة الصهيونية »[1] من تفاصيل دقيقة عن ارتباط الحركة الصهيونية بالهيئات الماسونية ، والهيئات الدينيـــة المسيحية فـــي بريطانيا ، وغيرها من البلاد الأوربية ، وذلك قبل وعـــد بلفور بزمن طويل .

وسنرى مزيداً من التفصيل حين نتحدث بعد قليل عن صلة الماسونية بالعالم الإسلامي . .

مافي البيان الماسوني الأردني :

— ويطالعنا البيان الماسوني الأردني الذي كان ختام المؤتمـــر الماسوني العالمي بالأردن ، وقـــد نشرتـــه الصحف هناك يـــوم ١٩٦٤/٥/٧م ، بهذا النص :

« لم يغرب عن بال الماسون الأردنيين العرب أن الصهيونية العالمية قد استغلت الماسونية استغلالاً مجرماً في أبشع صورة عرفتها الإنسانية حين غررت وضللت رجال الفكر والنفوذ في الهيئات والمحافل الدولية ، وسخرتها لقيـــام إسرائيل في كياننا العربي متآمرة مع الاستعمار الأجنبي للحيلولة دون يقظة العرب ووحدتهم

---

١ — History of Zionism تأليف W. Lageuer طبع سنة ١٩٤٣ م
وهذا المؤلف يهودي ، يشغل منصب رئيس معهد التاريخ المعاصر وهو مؤسسة يهودية في فلسطين تدعي البحث التاريخي الرصين ، وفي الحقيقة تقوم بالدس اليهودي .
وقد سبق له أن نشر مجموعات من الوثائق المؤكدة على صلة اليهود بفلسطين بالحركة الشيوعية العربية .

ونحن نسجل لهؤلاء الإخـوة بكل اعتزاز وفخار هـذا الإدراك العميق لحقيقة الصلة بين الماسونية واليهودية ، وأن الأولى موضع استغلال بشع من الثانية ، حتى أنها استطاعت أن تسخر رجال الماسون في كل المعمور لخدمة الصيهونية ، ولإحياء مجـد اسرائيل على الأرض الإسلامية المقدسة فلسطين .

ونحـن أيضاً ، وبدون مجاملة ، ندهش لاستمرار انتمـاء الماسون العرب ، والمسلمين للمحافل ، والشروق ، رغم إدراكهم لتلك الحقيقة التي ألمحنا إليها آنفاً . .

فهل يقبل عاقل أن يكون ألعوبة بيد عـدوه الذي أذاقـه الخسف والهوان ، وجثم على صدر وطنه ، يغرس فيه خنجـره المسموم ... ؟ ...

محاولة الماسون العرب والمسلمين التبرير :

قد يقولون نحن ماسون عـرب ، أو مسلمون ، مالنـا وللماسونية خارج ديارنا . . ؟. . يبررون بذلك بقاءهم في الهيكل وأنى لهـم ذلك . . ؟ . .

الرد على ذلك : أنسي هؤلاء أنهم جـزء من محفل الكون الأكبر الـذي يتصدره اليهود . . ؟ . .

ألم يقسموا على ذلك عند الدرجة الأولى في المحفل . ؟ [1]

---

١ – انظر صيغة القسم ص ٣٩ – ٤٠ من هذا الكتاب .

قول ماسوني كبير : الماسونية وسيلة للاستعمار والصهيونية :

= ليقرأوا ماقاله الأستاذ الأعظم فهمي صدقي الأمعري :

« إن الماسونية طرائق عديدة ، منها ماتخذه المستعمرون وسيلة لنشر وتثبيت استعمارهم تحت ستارها ، ومنها مااختصت به الصهيونية . . »

هذا قول الأستاذ الأعظم . الماسوني الجهبذ ، فأين الاستقلال ياترى . . ؟ . .

ماسوني كبير يقول بأن الماسونية تنفذ تعليمات أجنبية :

= وفي محاضرة ألقاها بتاريخ ١٠/٨/١٩٦٨ رئيس محفل ماسوني في بيروت ، تناثرت من فمه الجمل الآتية :

« كانت الماسونية في القديم تسير وفق خطط وتوجيهات صادرة من سلسلة مركزية عالمية ، ذات سلطان عملي ومادي على جميع ماسون العالم . . . . » [١]

« بات العديد من المحافل يعمل لصالح المركز الرئيسي ، ويتلقى منه تعليماته التي غالباً ماكانت تتنافى والواجبات الوطنية »

« . . . وفي لبنان ظلت حتى بعد عهد الاستقلال الوطني وإلى الآن ، سلطات ماسونية أجنبية عاملة بحرية ، كمحفل السلام ، ومحفل نيويورك . . »

١ – وماتزال كذلك .

المحافل المصرية نموذج واقعي للارتباط الخارجي :

= ونتتقل من الحروف إلى الواقع . . ونذكر أنه كان في مصر في مطلع هذا القرن ثلاثة محافل :

أ ـ المحفل الأكبر الوطني المصري ، وهو تابع لمحفل بريطاني .

ب ـ محفل الشرق الأعظم الوطني المصري ، وهو تابع لمحفل أكبر منه في فرنسا .

جـ ـ محفل ثالث تابع لمحفل في تركيا ، وقد انحل هذا المحفل إبان الحرب العالمية الأولى . . .

وقد كان المحفلان على خلاف شديد فيما بينهما . . حتى إذا عقدت اتفاقية عام ١٩٠٤م بين انكلترا وفرنسا ، عاد أعضاء المحفلين بفضل هذه المعاهدة إخواناً من جديد . . . ؟ .

فتأمل التابع والمتبوع . .

فهل يثوب الاخوه إلى رشدهم ، ويقفوا من الماسونية الموقف الذي يوجبه الدين والضمير والأصالة . . ؟ .

مايقوله الأستاذ فؤاد مغنول :

ـ وفي حملة الدفاع عن الماسونية ، بعد الإقرار بصلتها المتينة بالصهيونية ، نقرأ في كتاب « الماسونية خلاصة الحضارة الكنعانية » للأستاذ فؤاد منغول هذا النص :

« فالصهيونية العالمية إحدى كبريات الشوائب التي تعلقت بالماسونية . . »

وفي موضع آخر يقول :

« ولقد أتت بعد قادس ، أو القدوس ، – يعني العصر الكنعاني – ماسونية حمراء كونية هي من كبار الصهيونيين ، ومن الأساتذة العظام المتهودين العاملين على تضليل العالم بما يحدثونه من التحوير والتبديل في النظم الاجتماعية دينياً وفكرياً ، ولاعلاقة لها البته بالبنائية الأصيلة المترفعة عن كل نقيصة ، المجسدة لكل القيم الخيرة . . »

إذن فالماسونية عند هذا الكاتب نوعان : نقية ، خالصة النقاء ، صافية القيم ، وأخرى مشوبه بالصهيونية المضللة المخربة .

ويحه ، ليته أتحفنا ولو بكلمة عن الماسونية الأولى ، أين توجد ، ومن هم أتباعها . . . ؟ .

ونحن نقول : إنها لاتوجد إلا في خياله وعلى حرف قلمه أما الواقع ، فالماسونية هي الماسونية التي قدمت ، وتقدم أبناء الشعوب لخدمة اليهود ، ولبناء الهيكل فوق الأقصى ، ولإحياء مجد إسرائيل . .

مايقوله الأستاذ يوسف الحاج :

يقول الأستاذ يوسف الحاج [1] في كتابه : هيكل سليمان

١ – كان ماسونياً بدرجة ٣٣ ، ثم أدرك الحقيقة ، فانسحب وكان هذا الكتاب الذي كشف فيه الكثير من أسرار الماسونية . .

« الماسونية وسيلة استغلال ، وواسطة كبيرة من الوسائط التي استخدمها ، ويستخدمها اليهود . . . »

ويقول في مكان آخر من الكتاب :

ويشهد الله أننا ماقصرنا في شيء من العطف على أبناء إسرائيل طيلة السنين التي خالطناهم فيها في محافل الحرية والإخاء والمساواة . . وكم مرة مشينا وإياهم في نشر المبادئ الإنسانية العامة ، غافلين عما كانوا يعملونه في الخفاء ، وبمعزل عنا للم شعثهم ، وجمع أشتاتهم من أقاصي الأرض للحصول على السيادة العالمية باسم الدين والقومية اللذين كانوا يظهرون لنا تذمرهم من التمسك بهما ، وإضرارهما بالمجتمع الإنساني . . . »

الواقع يؤيد نسب الماسونية اليهودي :

— وقد يظن بعض القراء أننا نقف من الماسونية موقف العدو لأننا مسلمين ، وقد ذقنا مرارة الألم ، حين رأينا شذاذ الآفاق ، وذؤابة الإنسانية ، يقيمون مجدهم فوق البقعة المباركة . .

ونحن ، على ماقالوا ، سنسوق بعض الأمثلة لما فعله آخرون من غير عقيدتنا ، ولم يذوقوا مثل الذي تجرعنا . . .

الحكومة الفرنسية في القرن ١٨ تكشف النسب اليهودي للماسونية :

— في القرن التاسع عشر الميلادي وقفت الحكومة الفرنسية على الصلة الحنيقية بين الماسونية ، واليهودية ، فقامت بمصادرة مكتبة

محفل الشرق الأعظم Grand Orient ، وأودعتها بأسرهـا أمانة المكتبة الوطنية الكبرى بباريس ، ولاتزال هناك حتى الآن [1]

المانيا تصادر المحافل الماسونية :

— وفي المانيا أيام هتلر ، قامت السلطة بالاستيلاء على المحافل الماسونية ومصادرة محتوياتها ، بعد أن تأكد لها أن تلك المحافـل كانت على صلة وثقى باليهودية العالمية . . . ! .

فهل بعد ذلك شك بهذا النسب اليهودي للماسونية . . ؟ .

ومتى يصحوا أبناء المحافل ؟ . . متى . . ! . .

---

١ — سبب المصادرة هو قصة القس المسيحي العربي الذي ذبحه اليهود في دمشق أيام حكم محمد علي . . وقد تأكدت القنصلية الفرنسية بدمشق من الجريمة .

وهاجت اليهودية العالمية ضد فرنسا ، وضغطت على حكومتي بريطانيا والنمسا فأيدتاها ، ولكن الحكومة الفرنسية وقفت في وجه الضغط اليهودي الخارجي ، وفي وجه الحملة الدعائية المعادية في داخل فرنسا والتي كان يمولها آل روتشيلد . .

وكان محفل الشرق الأعظم وسيلة من وسائل الضغط الي استخدمها اليهود ضد الحكومة فما كان منها إلا أن قررت مصادرته .

ولكن أموال اليهود الي جمعها موسى مونتفيوري البريطاني قد أقنعت محمد علي بضرورة تسوية مسألة الخوري القتيل بالتي هي أحسن ، فأصدر أمره بالغاء محاكمة القتلة اليهود ، وقبض ثمن هذا الأمر بضعة ملايين من الليرات الذهبية ، كما نشر اليهود ذلك علناً .

الماسونيـــة والعـــالم المسيحي

الماسونية والعالم المسيحي :

كلمات السوقة المتناثرة من جـــوف اليهود النتن على رأس المسيح عليه السلام وأمه البتول .

المسيحي نسي إساءة اليهود له عبر التاريخ :

وقطرات دم بطرس وشقيقه اندراوس التي سالت من سيف نيرون ، وحقد زوجته اليهودية بوبايا . .

وصراع مرير بين اليهود وأتباع المسيح . .

كل ذلك نسيه العالم المسيحي . . حتى غدا في أيامنـــا دم الفطير في خبز اليهودي يوم عيد الفصح . .

المسيحي نسي موقف الماسونية منه ومن دينه :

وجمجمة البابا كليمان ، ولعن البابوية وتصميم الماسونية على سحق الكنيسة ، وسحل الكهنوت ، وإبادة المسيحية ، كما في قرارها الصادر في العقد الرابع من هذا القرن (مؤتمر بروكسل)

كل هذا نسيه العالم المسيحي ، حتى غدا معظم الرؤساء ، والوزراء ، والنواب ، والقضاة ، ورجال العلم والفكر والأدب والمال في العالم المسيحي من أبناء المحفل ، وسدنة الهيكل . .

هذا النسيان ، وذاك ، من أعجب الأمور التي تحير العقل وتزيغ الفكر . .

كيف تم ذلك . . ؟ . . ولم . . . ؟ . . . . ومتى . .؟. .

الجواب على ذلك طويل ، يتعدى حدود البحث الذي نحن بصدده

وإننا قد أثرناه في هذه العجالة ليدرك العالم الإسلامي ذاته أولاً ، وليعرف أعداءه أخيراً ، وليبني على هدى ذلك سياسته، وعلاقته مع الآخرين . .

. . .

اختيار بعض المجتمعات الدراسة :

وسنختار من العالم المسيحي أبـــرز مجتمعاته ، وهي تـــدل على ماوراءهـــا . .

المجتمع الفرنسي :

سنختار فرنسا ، وقـــد رأينا في النبذة التاريخية من هـــذا الكتاب (١) كيف أن الماسونية كانت تخطط لضرب مجـــد فرنسا بفتنة داخلية تطحن كل مقومات العزة والأمن والاستقرار

وقد نجحت الماسونية في ذلك ، فكانت الثورة الفرنسية ، التي يعرف الجميع ماجرى في أيامها من ويلات وفتن ، كان من أبرز ماخلفته دمار القيم الاجتماعية والخلقية والدينية في المجتمع الفرنسي ، وولادة قيم جديدة من فساد وانحلال وإلحاد ، كل ذلك

---

١ - ص ١٧

مغلف بشعار : العدالة ، والحرية ، والمساواة . . .

يضاف إلى ذلك الصراع على السلطة ، والثورات التي أخذ بعضها برقاب بعض . . .

وقد مهدت الماسونية لهذه الثورة بحملة فكرية تولى كبرها ثلاثة من رجال الفكر هم : مونتسكيو (١٦٨٩ – ١٧٥٥م) و وفولتـــير (١٦٩٢ – ١٧٧٨م) وروسو (١٧١٢ – ١٧٧٨م) وجميعهم من أصحاب الدرجات العليا في المحفل . . . .

وتدل وثائق المخابرات البريطانية على أن الحكومة البريطانية كانت على علم بالثورة الفرنسية ، وعلى معرفــة بمن وراءها ، و بتفاصيل أحداثها ، ولكنها لم تجرؤ على كشف ذلك لوقوعها هي الأخرى تحت قبضة الماسونية . .

ويذكر الباحثون في الماسونية النشاط الكبير الذي يقوم به المحفل الأكبر الفرنسي ، والأثر البارز الذي يتركه في المجتمع في الحياة الفكرية والدينية ، والاجتماعية ، والأدبية : لأن أقطاب السياسة والفكر والأدب من سدنة هيكلة .

وكان من أبرز آثاره إعلان الحرب على الكثلكة عام ١٨٧٧م إذ دعى جميع الرهبان المنتمين إليه إلى هجر الرهبنة ، والتحرر من العقيدة ، وألزمهم بتنفيذ ذلك . .

وكان من أبرز آثاره جعل الدولة علمانية صرفة . . .

ولهذا المحفل الأكبر نشاط ماسوني عالٍ خارج فرنسا ، لايقل عن نشاطه في داخلها ، نظراً لارتباط عدد كبير من المحافل في أرجاء الأرض به .

المجتمع البريطاني :

ونختار بريطانيا ، والحقيقة التاريخية التي ذكرنا قبلاً [١] تؤكد أن الماسونية كانت نشطة في النصف الثاني من القرن الرابع عشر للميلاد ، وأن أحد أبنائها فاز بعضوية مجلس العموم عام ١٣٧٦هـ ، وأن أول محفل ماسوني علني قد ولد في بريطانيا عام ١٧١٧م . . بل إن اسم « الماسونية » قد تفتق من ذهن اسكوتلندي هو اندرسون في مؤتمر ماسوني كبير عقد في لندن سنة ١٧١٧م .

وفي أوائل القرن الثامن عشر للميلاد تربع على عرش الماسونية الملك جورج الأول ، وقد حكم البلاد الانكليزية من عام ١٧١٤م حتى ١٧٢٧م . . .

واستمرت الماسونية في بريطانيا متربعة على سدة المجد منذ ذلك التاريخ حتى يومنا هذا . . . وفي وصف هذا المجد يقول ب . هيبس في كتابه : « الكتاب المقدس للشعوب المغلوبة » ص ٢٨٣ مايلي :

---

١ - ص ٩

« منذ اليوم الذي رأس العاهل البريطاني المحفل الماسوني لم يعد بين رجالات بريطانيا السياسين والبارزين من لم ينتسب لهذا المحفل الذي يوجهه اليهود حسب أغراضهم وأهوائهم . . »

وفي موضع آخر من ذات الصحيفة يقول : « بعـــد أن هيمنت الهيئة الصهيونية المسماة « كريت روسل ستريت » التي تشرف على رئاسة المخابرات ، المشرفة على المخابرات البريطانية التي تعتبر أهم أجهزة الدولة وأقواها ، والتي تتدخل في شؤون التاج البريطاني نفسه لم يعد النفوذ اليهودي محصوراً في الأحزاب السياسية وحسب ، بل تعداها إلى السيطرة التامة على مقدرات الأمة بأسرها ، وهكذا أصبح اليهود في بلدنا فوق الجميع » (١)

ونحن مع هيبس في ذلك . . ومن منا لايذكر مكانة ملك بريطانيا بين رجال الماسون (٢) ومحفل الشرق الكبير ، ونشاطه الحافل في داخل الجزر البريطانية ، وفي شتى بلاد العالم نظـــراً لارتباط عدد كبير من المحافل به . .

ولن نختار من رجال السياسة الإنكليز إلا رجلين لعبا دوراً كبيراً في خلق دولة اسرائيل ، هما بلفـــور ، صاحب الوعـــد المشؤوم ، وونستون تشرشل ، وكلاهما قد وصل الى درجة ٣٣

١ – عن كتاب الماسونية – للأستاذ عبد الغفور العطار ص ٤٨ – ٤٩

٢ – ذكرنا قبلا ص ٤٨

في الهيكل ، وقدم كل مايستطيع في سبيل نجمة داود ، وهيكل سليمان . .

ومادمنا في أوربا فلا بد لنا من أن نختار نموذجاً أصبح له اليوم دور بارز في العالم . . .

المجتمع السوفييتي :

سنختار روسيا نموذجاً من العالم الشيوعي . . .

لقد رأينا قبلاً كيف أن ماركس قد وضع النظرية الشيوعية بتكليف من جماعة النور ، تنفيذاً للخطاب الذي ألقاه رايت وفيه أن الجماعة قررت ضم العدميين والإلحاديين ، وبقية الحركات التخريبية تحت منظمة عالمية واحدة تعرف بالشيوعية [1]

هكذا ولدت الشيوعية كنظرية . .

أما الثورة في روسيا القيصرية ، فقد رأينا قبلاً [2] ، كيف أن الجنرال بايك كان يرمي إلى إثارة الحرب العالمية الأولى لإسقاط القيصرية ، وجعل روسيا قلعة للشيوعية . .

وهكذا كان . . فقد قامت الثورة الشيوعية ، والكل يعرف ماصاحبها من سفك دم ، وخراب أمة ، وتدمير قيم ، وكان الذين أوقدوا نارها ، لينين ، وتروتسكي ، وأضرابهما من الماسون . .

---

١ – ص ٢٢ – ٢٣

٢ – ص ٢٥

بل إن الزعيمين الكبيرين كانا من أصحاب الصدارة في جماعة النور بعد زعيمها الإيطالي أوريا ليمي . . .

وتمر الأيام ، فإذا بنـــا نرى الشيوعية الدولية تقدم الـــدم والغـــذاء ، لدولة اسرائيل منذ لحظة مولدها وحتى يوم الناس هذا

المجتمع الأمريكي :

ونترك أوربا ، الى العالم الجديد إلى الولايات المتحدة . .

ونسترجع صفحة التاريخ الماسوني ، فإذا بنا نجد الولايات المتحدة أخصب مرتع للماسونية . . وقد ذكرنا [1] تومـــاس جيفرسون ، والمؤتمر النوراني الذي عقد في نيويورك عام ١٨٢٩م والجنرال بايك ، والنشاط الماسوني في الولايات المتحدة ، مما لا نرى معه من ضرورة لاعادته في هذا المقام .

ونأتي إلى أيامنا المعاصرة ، فنرى الرئيس جيمى كارتر ، واجدمن رؤساءالولايات المتحدة ، بدءاً من واشنطن ، جميعهم من أبناء المحفل ، ومن سدنة الهيكل . .

ولقد جاء في مقال عن : الماسونية والصهيونية ، نشرتـــه جريدة لوموند Le Monde الباريسية في عددها الصادر ١٧ــ١٨ أيلول سنة ١٩٧٨م جاء فيه مايلي :

---

١ – ص ٢١ – ٢٧

إن إدارة الرئيس كارتر أكبر مخبأ لليهود والماسونيين مما لم يسبق له مثيل في الإدارات الأمريكية . . »

ومن تأمل الدولار الأمريكي وجد الحرف الأول من كلمة صهيون Z منقوشاً وسط عمودي بوعــز ، وجيكين . (١)

---

١ - حقيقة الماسونية - الأستاذ الزعبى ص ٦١ عن الماد الصهيوني ولمعرفة معنى الكلمتين يرجع الى ماكتبناه قبلا ص ٧٤ - ٧٦ .

ووجده يحمل شعار النورانيين[1] » ومعاني رموز هذا الشعارهي :
الهرم : يرمز إلى المؤامرة الهادفة إلى تحطيم الكنيسة الكاثوليكية (كممثلة للمسيحية العالمية) وإقامة حكم ديكتاتوري تتولاه حكومة عالمية على نمط الأمم المتحدة .
العين : التي في أعلى الهرم ترسل الإشعاعات في جميع الجهات ترمز إلى وكالة تجسس وإرهاب على نمط الغستابو أسسها وايزهاوبت تحت شعار الأخوة لحراسة أسرار المنظمة وإجبار الناس على الخضوع لقوانينها عن طريق الإرهاب .
وكان لهذه الوكالة دور عظيم في حكم الإرهاب الذي أعقب الثورة الفرنسية .
والكلمتان المحفورتان في أعلى الشعار Annuit Coeptis تعنيان أن مهمتنا (مؤامرتنا) قد تكللت بالنجاح .
أما الكلمات المحفورة في أسفل الشعار : Novus Ordo Seclorum فتفسر طبيعة المهمة ، ومعناها النظام الاجتماعي الجديد »
والجدير بالملاحظة أن هذا الشعار لم يُتبن من قبل الماسونية إلا بعد دمج الأنظمة الماسونية بالأجهزة النورانية إبان مؤتمر فيلمسباد في سنة ١٧٨٢م » [2]

١ – هذا الشعار هو الذي تبناه وايزهاوبت عندما أسس منظمته في أيار ١٧٧٦م . والتاريخ الذي تعنيه الأرقام المحفورة على قاعدته بالحرف الروماني Mocclxxvi تعني ١٧٧٦ تاريخ انشاء المنظمة ، وليس تاريخ اعلان وثيقة الاستقلال الأمريكي.

٢ – أحجار على رقعة الشطرنج – وليم غاي كار ص ٣٥٥ – ٣٥٦

الماسونية والعالم الإسلامي :

الحديث عن الماسونية في العالمَ الإسلامي لم تكتب حروفه بعد ، ويحتاج إلى جهد ، وإلى صبر ، وعرق .

الدراسة قاصرة عن معرفة محركي الحوادث التاريخية :

ذلك لأننا لم نقف بعد على الأيدي الخفية التي حركت أحرف التاريخ في العالم العربي والإسلامي .

صحيح أننا عرفنا شيئاً عن حركة ابن سبأ وكعب ، وقرمط وعن بعض الفئات الباطنية التي برزت على أرض العروبة والإسلام ولكن ماعرفناه يسير ، ويسير جداً . .

ضرورة تلك الدراسة الكاشفة عن حقيقة الحوادث التاريخية :

ولعلنا إن أمعنا النظر ، ونشطت في قلوبنا الهمم ، وصدقت في ضمائرنا النية ، لوجدنا في ماضينا ، وفي تاريخنا المعـــاصر مايذهل ويدهش ، ولاستطعنا أن نقف أمام حادثات الأيام وقفة الخبير البصير ، لاوقفة الطفل الغرير . . . !

وإلى أن تظهر تلك الدراسة ، فإننا سنقف عند نبذ مـــن التاريخ المعاصر تلقي الضوء على مانريد في هذا الفصل .

. . .

الاستعمار يزرع الماسونية في الوطن الإسلامي :

كان من آثار الغزو الاستعماري البشع للعالم الإسلامي ، أن بذر المستعمر في ترابنا الطاهر السوء ، والخراب ، والجهل ، والتخلف . . وبذر فيه أيضاً الأيدي الخفية الملوثة بالشر والكيد .

نابليون ينشئ محفل ايزيس :

— فهذا نابليون ، وهو الماسوني العريق ، لايكاد يستقر في أرض مصر حتى انشأ في القاهرة سنة ١٨٠٠م محفل ايزيس .

وقد استعان بمن في هذا المحفل من أبناء النيل على كشف عورة الوطن وضرب حركة الجهاد .

الماسونية في الجزائر تعمل على الوحدة العائلية بين فرنسا والعرب :

— ولم تمض بضع سنين على احتلال الجزائر حتى « كانت الماسونية تدعو سنة ١٨٣٤م إلى نشر الحضارة والأفكار الفرنسية بإفريقيا ، وتثقيف العرب والعمل معهم على بعث نوع من الوحدة العائلية لتكوين شعب فرنسي جديد . . [1] »

الانكليز ينشئون محفل يوحنا في مصر :

— والجيش الانكليزي الذي احتل مصر سنة ١٨٨٢م أسس

---

١ — من بحث « التفكير الديني والتبشيري لدى عدد من المسؤولين الفرنسيين في الجزائر في القرن التاسع عشر » للدكتور عبد الجليل التميمي — منشور في المجلة التاريخية المغربية — تونس — العدد الأول — كانون الثاني ١٩٧٤م حاشية ص ٢٥ . .

محفل القديس يوحنا في أيام الاحتلال الأولى .

غورو ينشر الماسونية في الشام :

— والجنرال غورو ، الصليبي الحاقد ، قائد الجيش الفرنسي الذي احتل دمشق خاتماً بذلك الحروب الصليبية — على حد زعمه[1] هو الذي نشر الماسونية في أرض الشام ، وقدم لها كل دعـــم وحوّل محفل دمشق الصغير إلى شرق .

أمثلة أخرى من العالم الإسلامي :

وما فعلته جيوش الاحتلال في مصر والشام هو مافعلته في بلاد العالم الإسلامي الأخرى ، ففي نيجيريا أصبح من العسير جداً أن تجد رئيس قبيلة ، ولاسيما في الجنوب ، غير ماسوني . . . ناهيك بأهل النفوذ والمال والفكر .

ومايقال عن نيجيريا يقال عن ماليزيا ، وتايلاند ، واندونيسيا وبقاع أخرى من بلاد الإسلام .

• • •

هذه البذور الشريرة قد نمت بسرعة مذهلة ، حتى رأينا في الشام ، ومصر ، محافل ماسونية منتشرة في كل مدينة .

---

١ — وقف غورو على قبر صلاح الدين بدمشق ، وقال : الآن قد انتهت الحروب الصليبية ها قد عدنا ياصلاح الدين .

ونذكر أن الجنرال اللنبى قال مثل ذلك يوم دخل على رأس الجيوش الإنكليزية مدينة القدس عام ١٩١٨م .

ورأينــا أصحاب المقامات العليا في السياسة ، والسلطة ، والإدارة ، والفكر ، والثقافة والتوجيه ، من أولئك الذين يلبسون المآذر ، ويحملون أدوات الهندسة ، لالبناء مجد أوطانهم ، وكرامة أمتهم ، وإنما لبناء الهيكل ، هيكل سليمان في قلب العروبــة والإسلام فلسطين . . عرفوا ذلك أم جهلوا . . لافرق .

أو قل إن الطريق إلى المقامات العليا كانت لاتمر إلا من بوابــة المحفل . .

وما اخترنا بلاد الشام ، ومصر إلا مثالاً ، وما في أرض الإسلام الأخرى لايختلف عما فيهما . . .

. . .

ثمار الفكر الماسوني :

كان من ثمار تلك البذور أن رأينا في الأرض الإسلامية :

تحريف الحضارة والتاريخ :

– تحريفاً للتاريخ وللحضارة الإسلامية . . فهذا جورجــي زيدان يقول عن مدينة السلام بغداد ، وعن قصر غرناطة ، وعن جامع احمد بن طولون في القاهرة بأن أيدٍ ماسونية هي التي قامت ببناء كل ذلك . .

ويقول عن البطل العظيم صلاح الدين رحمه الله بأنه كــان ماسونيــاً . .

فصل الدين عن الدولة :

– فصل الدين عن الدولة ، تحت شعار الدين لله ، والوطن للجميع.

نشر الإلحـاد :

– نشر الإلحاد ، والدعوة الى العلمانية في الدولة ، وفي التعليم ، والثقافة . .

تحرر المـرأة :

– تحرر المرأة من قيود الدين والفضيلة . .

الإخـلاد الى الدنيا :

– الإخلاد إلى الحيـاة الدنيا ، والملذات ، والبعـد عن الجهـاد والأصالة الإسلامية .

الضيـاع :

– الضياع الذي يلف جوانب حياة العالم الإسلامي ، أفراداً وشعوباً فلا هدف ، ولاغاية .

. . .

أمثلـة واقعيـة

ولكي نعيش الواقـع الحي سنختـار الخلافة العثمانيـة ، وفلسطين ، لتكونـا درساً لاينسى ، ومثالاً يجب أن تحفظـه الأجيـال .

الخلافة العثمانية :

الخلافة العثمانية

كان أول حرف تلقيناه صغاراً عن الخلافة العثمانية أنها استعمار ، وتسلط على الأرض العربية . . [1]

ومما يؤسف له أن هذا مايزال يلقي في عقول شبابنا حتى اليوم . .

فهل هذا صحيح . . ؟ . .

واقع الأمة العربية :

من تأمل واقع الأمة العربية في القرن الخامس عشر الميلادي وأوائل السادس عشر لم يجد إلا التمزق والشتات بعد غزوات التتر الهمجية ، والحروب الصليبية الحاقدة . . فقد كان في كل مدينة أمير ومنبر . .

وبلاد هذه حالها لايمكن أن تقف في وجه أوربا التي بهرتها حضارة الشرق المسلم . .

عصر قوة الخلافة العثمانية :

في هذا الوقت بالذات خرجت دولة بني عثمان من أرض

١ – نقول : هذا الوصف أطلقه أيضاً بعض أدعياء العروبة والإسلام ، فعد الفتح الإسلامي لمصر بين الغزوات الاستعمارية التي تعرضت لها الكنانة ، إلى جانب الغزو اليوناني والروماني ، والفرنسي ، والانكليزي ، واليهودي . . . فتأمل . وفي لبنان من يردد مثل هذا الهراء .

الأناضول مجاهدة في سبيل الله تعالى ، ففتحت عاصمة النصرانية

الأولى القسطنطينيــه ، وجعلت اسمهــا (اسلامبــول) [1] ،

وتابعت الزحف المقدس جهة أوربا ، حتى أبواب فيينا .

ثم تقدمت جهة العالم العربي ، فوحدته تحت قيادة واحدة

غدت بذلك من أقوى دول العالم في العصور الوسطى .

وتقطع الدولة الزمن ، فمن طفولة ، إلى شباب ، إلى كهولة ،

ومن بعدها شيب وضعف .

وكانت المرحلة الأخيرة في القرن التاسع عشر للميلاد . .

نذكر من أسباب الضعف واحداً هو القومية :

ونحن لن نأتي على ذكر أسباب الضعف ، لأنه يتجاوز مانحن فيه

وانما نذكر سبباً واحداً هو وحده الذي يصلنا بمخطط الكتاب .

كان القرن التاسع عشر عصر القومية الذهبي . . ففي المانيا

كانت القومية على الأساس النظري الذي وضعه كارل ريتر [2]

وفي ايطاليا كانت القومية وفق نظرية مازيني [3] . .

---

١ – أي مدينة الإسلام . ويلفظها الناس (استانبول) وهو خطأ .

٢ – انظر ص ٢٣ من هذا الكتاب .

٣ – انظر ص ٢٠ من هذا الكتاب .

انتقال القومية إلى دار الخلافة :

وهاتان النظريتان قد حملتهما إلى الدولة العثمانية : أعضاء الاتحاد والترقي (دعاة القومية الطورانية) ، وجمعية العربيـــة الفتاة (دعاة القومية العربية) . .

وبوصول القومية إلى مجتمع الخلافة بدأ السم يسري في أقوى دعائم السلطة . . ذلك لأن الخلافة كانت تضم مجتمعات وشعوباً من أجناس شتى ، لايربط بينهم إلا الإسلام ، وعلى رأس تلك الخلافة سلطان تركي الأصل ، إلا أن الجميع كانوا يرونه خليفة المسلمين ، وليس له في نفوسهم إلا الحب والاحترام ، لأنه يذود عن حمى الإسلام ، ويرعى شريعة الإسلام . .

تلك ركيزة الحكم في الخلافة العثمانية ، التي نخرت بهـــا دعوة القومية ، لأنها تقوم على العرق والجنس ، لا على القيم . .

ومثل هذه الدعوة تشعل الأنانية ، وتؤجج الأحقاد ، وتأتي على الرباط الذي يربط المجتمع والسلطة في دولة ، كدولة الخلافة

فدعـــاة القومية الطورانية يقولـــون بتفوق الجنس التركي (وهو آري الأصل) ، وبقدرته على الزعامة . .

ودعاة القومية العربية ينادون بوحدة العرب ، وحقهم بتأسيس دولة ، تستند إلى أمجادهم السابقة ، ولغتهم الخالدة . . وهم في الوقت نفسه أكبر مجموعة تخضع للسلطان . . .

وجاء الصراع بين الدعوتين فزاد البناء تصدعاً ، وأدى الى سرعة انهياره ، على الصورة التي يعرفها الجميع . .

ولنا وقفة ، هنـــا ، وكلمة عن جمعية الاتحاد والترقي ، لابد منها . . .

والحديث عن تلك الجمعية مرتبط بكلمة الدونمة . . ؟ . :

معنى الدونمـــة : فما معنى الدونمة . . ؟ . .

إنها علم على جماعة من يهود الأندلس هاجرت إلى تركيا بعـــد زوال حكم المسلمين، واستقرت في ربوعها تنعم بالحيـــاة الآمنة المطمئنة . . .

وقد أخذ بعضهم منذ عام ١٦٨٣م يعتنق الإسلام ظاهراً ويخفي يهوديته ، ليتمكن من الكيد إلى المجتمع الذي حنا عليـــه ساعة التشرد والخوف والذل والضياع . . هذا جزاء المعروف عند اليهود . . وبهذا امتازوا بين الناس ، وتفردوا حتى من الحيوان وتاريخهم حافل بألف مثال على ذلك . . .

وبدأ يظهر لهم في المجتمع أثر خبيث .

مما حمل أهل الفكر والوعي على تنبيه الناس لما يقوم بـــه هؤلاء . . الذين عرفهم الناس « بالدونمة » .

وهذه الكلمة تعني بالتركية : المرتد ، الملحد ، الزنديق ، الكافر الكاذب فيما يزعم اعتقاده . .

مايقوله اسحق بن زفي :

يقول اسحق بن زفي رئيس دولة اسرائيل السابق في كتابه « الدونمة » المطبوع سنة ١٩٥٧م ، مايلي :

إن يهوداً كثيرين ، وكثيرين جـــداً يعيشون بين الشعوب بطبيعتين : إحداهما ظاهـــرة ، وهي اعتناق دين الشعب الذي يعيشون في وسطه اعتناقاً جماعياً وظاهرياً ، والثانية باطنية وهـــي إخلاص عميق لليهودية . . » .

ويطلق على الدونمة اسم : طائفة مسلمة يهودية . .

ماسونية الاتحاد والترقي :

وقد قام هؤلاء بتأسيس شرق ماسوني علماني في تركيا ، على غرار الشرق الأكبر الفرنسي ، وحين بدأت تثار حول هذا الشرق الماسوني شبهات وشكوك ، تم تغيير اسمه ، فأصبح يعرف باسم « جمعية الاتحاد والترقي »

أبرز أعضائه : وكان من أبرز أعضائه : أنور ، وطلعة، وجاويد ، وجمال السفاح ، وقراصو ، وخالدة أديب ، ومصطفى كمال ، .

كاتب الماني يتحدث عن صلة الماسونية بجمعية الاتحاد والترقي :

ويتحدث الكاتب الألماني الكبير داجوبرت فون ميكوش

في كتابه : كمال أتاتورك المثل الأعلى (ص ٥٨) عن صلة الماسونية بجمعية الاتحاد والترقي فيقول :

« كانت المحافل الماسونية ، وعلى الأخص المحفل الإيطالي الاكبر في سالونيك ترحب بأعمال هذه الجمعية ، وكانت الجلسات تعقد في غرف المحافل الماسونية التي يستحيل على الجواسيس (أي جواسيس السلطان) أن يصلوا إليها مهما بذلوا من جهد .

وكان كثير من أعضاء هذه المحافل مندمجين في جمعية الاتحاد والترقي .

وبهذه الوسيلة استطاعت الجمعية أن تضاعف عددها ، وتقوي نفوذها بفضل المعونة التي كانت تتلقاها من الأحرار . كما أن أعضاء الاتحاد والترقي كانوا ينتفعون بالأساليب الماسونية في الاتصال باستنبول ، بل في التقرب من القصر ذاته . . » .

كاتب آخر يتحدث عن صلة الجمعية باليهود :

وأما عن صلة جمعية الاتحاد والترقي باليهود ، فيقول ارمسترونج في كتابه : الذئب الأغبر [1] ص ٢٩ مايلي :

لقد دأب أعضاء الاتحاد والترقي على الاحتماء بحصانة اليهود ، فكانوا يجتمعون في بيوتهم آمنين من كل خطر . وقد

٢ – يقصد مصطفى كمال ، وقد ترجم هذا الكتاب الى العربية ونشرته دار الهلال .

انضم أكثرهم إلى جماعــة الماسون ، وصاروا يتلقون الإعانات المالية من مختلف الجهات . . » .

عــدد الماسون في تركيــا :

هذا عن جمعية الاتحاد والترقي ، أما عن الماسونية بمحافلها المختلفة ، فيقال بأنه كان في تركيا عام ١٨٨٢م نحو عشرة آلاف ماسوني بينهم عــدد من الوزراء ، والنواب ، وقــادة الجيش ، وكبار المسؤولين . . .

. . .

السلطان عبد الحميــد :

وكان على رأس السلطة رجل لا كالرجال ، كان عبد الحميد الثاني رحمه الله تعالى [١] . .

كان يعيش عصره ، بكل مافيه من متاعب ومصاعب ، وكان يدرك حالة الدولة ، ومايراد لها ، ومايسري في أوصالها من ضعف ومرض ، وتقطيع أوصال . . كان يعلم فعلاً أنهــا

١ – عبد الحميد بن عبد المجيد الأول (١٨٤٢ – ١٩١٨م) ، ولي السلطة عام ١٨٧٦م وخلع عام ١٩٠٩م . وهو واحد من ملوك المسلمين العظــام ، ليت باحثاً منصفاً يدرس سيرته ، وينقيها مما ألصقه بها اعداء الأمة والدين . . وهذا ميسور لمن صدق العزم ، وأخلص النية ، وعمل على تنقية التاريخ الإسلامي من نفث أعدائه . .

« الرجل المريض » وأن هناك من ينتظر النفس الأخير ليأتي على البقية الباقية من المال .

كان يدرك ماتدبره الماسونية ، ومن وراءها من كيد للخلافة ، وهذا لا قبل له بمواجهته بصورة مباشرة وعنيفة ، ولذلك رأيناه يتجه إلى دعوة الأمة إلى جـامعة إسلامية [1] يرد بها دعـوة القومية الطورانية . .

كان عبد الحميد في صراع مع أعدائه في الداخل ، ومـع الأطماع الاستعمارية في الخارج . بالإضافة إلى الضعف العام الذي تشكو منه جميع أوصال الدولة . . .

أنشأ الخط الحديدي الحجازي بين دمشق والمدينة المنورة [2] فكان في ذلك نجاح سياسته الإسلامية . .

وأعلن الدستور العثماني سنة ١٩٠٨م ، وكان هذا دليـل نجاح خصومه ، لأن هذا الدستور من صنع الماسون . . إنه طعام مطبوخ في محفل ، كان أول من تجرع سمه السلطان ، ثم الخلافة

• • •

---

١ – وصف المستشرق ردنسون الجامعة الاسلامية بأنها كانت الغول المرعب في ذلك العصر (انظر بحثه بعنوان الصورة الغربية والدراسات الإسلامية المنشور في كتاب تراث الإسلام تصنيف شاخت وبوزورث القسم الأول – ترجمة د . محمد زهير السمهوري – ص ٨٥ نشر عالم المعرفة – الكويت .

٢ – بترت الثورة العربية هذا الخط ، بعملية جراحية حربية . . . وهو الآن يستصرخ ضمير المسلمين ، لوصل ماانقطع . . فمتى نستجيب . . . . .

تيودور هرتزل ومقابلة السلطان :

في هذا الظرف المؤلم ، الحرج ظهر وجه تيودور هرتزل ، أب الصهيونية بلا مراء ، وعليه مسحة من شفقة ، ورحمة وعطف على حكومة السلطان ، وما تعانيه من عجز وفقر . .

ظهر هرتزل ، وكأن بيده الترياق . . هاهي أموال آل روتشيلد ، وكنوز اليهود ، تحت تصرف السلطان ، يأخذ مايريد كما يريد . . . مقابل ماذا ؟

هناك بقعة صغيرة من أرض الخلافة الواسعة ، الشاسعة ، بعيدة عن الأرض التركية اسمها فلسطين ، يريد هرتزل أن يتكرم السلطان فيسمح لحفنة من اليهود بسكناها ، لأنها ذات تربة مقدسة ، وهواء مبارك ، يهب من أمجاد التاريخ اليهودي الغابر.

رد السلطان لهرتزل :

كان جواب السلطان الرفض القاطع [1] ، وخرج هرتزل وفي جعبته هواء ، وفي صدره مكر وكيد . . ودفع السلطان الثمن

الماسونية تقرر عزل السلطان :

لقد قررت الماسونية التركية عزله . وكانت الفتنة . . والذي

١ – قال رحمه الله : إنكم لودفعتم ملء الدنيا ذهباً فضلا عن مئة وخمسين مليون ليرة انكليزية ذهباً فلن أقبل بتكليفكم هذا بوجه قطعي ، لقد خدمت الملة الإسلامية والأمة المحمدية مايزيد على ثلاثين سنة فلم أسود صحائف المسلمين آبائي وأجدادي من السلاطين و الخلفاء العثمانيين – لهذا لن أقبل تكليفكم بوجه قطعي أيضاً .

تولي تمويلها يهودي يدعى ناثال ، وكان رئيس بلدية روما في ذلك الوقت . .

سجن السلطان في محفل سالونيك :

وتم عزل السلطان عام ١٩٠٩م ، وسجنه في محفل سالونيك إلى أن وافاه الأجل . .

وكان رئيس الماسونية حاييم نعوم يعلن في كل جلسة : انتصرنا على الظلم والاستعباد الأجنبي . . » يقصد عبد الحميد .

وهكذا رأينا الماسونية ، بنت اليهودية تثور لكرامة هرتزل وتعزل السلطان .

ولكي نكمل هذه الصورة نقول بأن يهودياً يدعى قراصو كان من بين الأشخاص الذين بلّغوا السلطان قرار عزله . .

ولقد صدق جورجي زيدان حين قال عن السلطان : إن الماسون قد خلعوه ، لأنه كان يدرك خطرهم على الأمة . . »

إن خلع السلطان كان مجداً للماسونية ، ولذلك فقد أصبح في تركيا بعد ذلك مئة وسبعين محفلاً . .

الحرب العالمية الأولى بتخطيط الماسونية :

وبتخطيط ماسوني كانت الحرب العالمية الأولى . . وقد دخلت تركيا غمارها تحت قيادة ماسونية ، فحاقت بها الهزيمة النكراء . .

الهزيمة التركية بسبب الماسونية :

ويذكر الجنرال جواد رفعت أتلخان رحمه الله ، القائد العسكري التركي في تلك الحرب بأن الكوارث كانت تنزل بالجيش التركي من يد الجنود والقادة الماسون الذين كانوا تحت لواء ذلك الجيش [1] .

زعامة مصطفى كمال :

وانتقلت تركيا بعد ذلك إلى العلمانية والتغريب بزعامة مصطفى كمال[2] الماسوني العريق ، الذي قال عن الإسلام بأنه أحكام ونظريات شيخ عربي . . » .

كبرت كلمة تخرج من أفواههم إن يقولون إلا كذباً .

تشكيل حزب الشعب التركي :

وبعد أن استقر لمصطفى كمال أمر الدولة والحكم أغلق

---

١ – ذكر هتلر في كتابه « كفاحي » أن اليهود هم سبب هزيمة الجيش الألماني في الحرب العالمية الأولى ، وأنهم كانوا يطلقون النار على مؤخرته في أثناء المعركة ، كما أنهم كانوا ينشرون الشائعات المحطمة لروحه المعنوية . .
تأمل هذا . . . إنه ذات المخطط . .

٢ – اعتاد الكثير منا أن يقول : مصطفى كمال أتاتورك . أي : أبو الترك .
إن علينا أن ننسى هذا اللقب ، لأن الشعب التركي المسلم لا يرضى بيهودي ماسوني أباً .
لقد حدثنا بعض الشباب المسلم من إخواننا الترك بأن هذا اللقب قد أصبح مهملا بينهم .

المحافل الماسونية للتعمية والتموية [1] ، وأعاد تشكيلها تحت اسم جديد هو : حزب الشعب . .

ومازال الشعب التركي المسلم يئن تحت وطأة الفكر الماسوني الذي فرّخ في أروقة السلطة وتغلغل . .

تصريح قائد الجيش التركي :

وآخر ماصدر عن ذلك الفكـــر أن رئيس أركان الجيش التركي كينان إيفرن قد حذر « من أن القوات المسلحة التركيـــة ستدافع عن النظام الجمهوري ضد أولئك الذين يسعون لشق صفوف الشعب التركي وإقامة حكومة تستند إلى الشريعة الإسلامية[2] »

. . .

ونختم هذا الفصل بنشر وثيقة هامة توضح حقيقة ماجرى في مركز الخلافة من أحداث وتكشف عن دور الماسونية في ذلك .. وستجدها كاملة في ختام الكتاب .

١ - تقول إحدى الوثائق الملحقة بكتاب « الرجل الصنم » لضابط تركي سابق لم يذكر اسمه خوفاً على حياته ، وقد ضمنه مذكراته عن مصطفى كمال ، مايلي :
إن سبب قيام مصطفى كمال باشا بإغلاق المحافل الماسونية أن هذه المحافل لم تعط الباشا درجة الشرق الأعظم ، وقد حقد عليهم لهذا السبب . . » .

٢ - عن مجلة المجتمع الكويتية عدد ٤٢٠ تاريخ ٢١ / ١٢ / ١٣٩٨هـ (٢١ / ١١ / ١٩٧٨م ص ٣٠

فلسطين

فلسطين : حروفها عروة تصل بين اليهودي وأخيه عبر كل زمان ومكان . .

حنين اليهودي العتيق الذي خرج ذليلاً أيام السبي البابلي ورثه اليهودي المعاصر ، سواء كان في شرق الأرض أم في مغربها إنه حنين ممزوج بالعمل المخطط وبالبذل الذي لايعرف الحد . . وليس حنين النواح والكسل ومضغ الأحلام والعواطف.

ولو أن أحداً من أغنياء العرب ، والمسلمين بذل في سبيل فلسطين مابذله روتشيلد ، وأهله ، إذاً لكنا غير مانحن عليه الآن.

إن الحق لايدافع عن نفسه وحده ، بل لابد له من فكر يرعاه ، وزند يحميه . ودم يفديه . . وبغير ذلك يكون الباطل أبرز منه ، وأبقى . .

لقد وصلت دولة اليهود اليوم [1] إلى أضعاف مابلغته دولة سليمان عليه السلام [2] . . فهل كان الوصول إلى ذلك بالهراء ، أم بالعمل الجاد في سبيل الغاية التي إليها يسعون . ؟ .

---

١ – ختام عام ١٩٧٨م (مطلع ١٣٩٩هـ)

٢ – عاشت مملكة سليمان نحو عشرين عاماً ، وكان يعاصره في فلسطين خمسون ملكاً من أهلها . وتلك حقيقة تاريخية . . ومع ذلك فإننا لانزال نجد من كتابنا من يمد تلك الدونة من اليمن إلى بلاد الشام ، بتأثير الاسرائيليات .

مخطط الفكر اليهودي :

أنهم لايريدون من بقاع الأرض غير فلسطين ، وماجاورها وقد أدركوا ان ذلك لايتم لهم إلا :

مخططهم لأنفسهم :

– برباط ديني يشدهم . .

– بالاستعـــلاء ، والرفعة عـــلى جميع الشعوب الأخـــرى (عقدة الشعب المختار) .

مخططهم لغيرهـــم :

ولكي يبقى لهم ذلك الاستعلاء كان عليهم أن يعملوا بجد وإصرار على :

= تحطيم الأديان ، ليخلد الدين اليهودي .

= تحطيم أخلاق الأمم ، لأن الأمة التي لاأخلاق لها لاخير فيها

= تحطيم كل مصادر قوة الأمم من فكر ، وسلطة ، ومال.

وسلكوا في سبيل هذا المخطط كل وسيلة ، وقدموا كل جهد .

وما الماسونية التي نكتب عـــنها هذا الكتاب إلا أداة مـــن أدواتهم ، لتنفيذ مايخططون للشعوب الأخرى . .

ماقدمته الماسونية للعالم غير اليهودي :

إن الماسونية قد قدمت للعالم غير اليهودي :

– الإلحـــاد .

– الانحلال الخلقي .

– التمزق والضياع .

وبهذا تحقق لليهود السيطرة على أقوى بلاد العالم . . وقد رأينا كيف أن العالم الشيوعي ، والعالم الغربي ، قد وقفا صفـــاً واحداً يباركان دولة اسرائيل وهي ماتزال بيد القابلة ، ويقدمـــان لها الدم ، والحياة ، ولو على حساب شعوبهم وأممهم .

إن ماتأخذه اسرائيل من عون ومساعدة من هنا وهناك ، يفوق ماتأخذه دول العالم مجتمعة . .

وقد بلغ بنا الحال أن رأينا من أبناء العروبة والإسلام ، من يقدم العون للصهيونية ، ومن يقدم روحه في سبيل هيكل سليمان ومجد نجمة داود ، عرف ذلك أم لم يعرف . لافرق [1] .

ونرى إن إفاضة القول في هذه الناحية لم تعد لازمة ، لأنها حقيقة يعرفها من كان له أدنى حظ من الإطلاع على حياة إسرائيل والأسباب التي أدت بالأمة العربية والإسلامية إلى ماهي عليه الآن

. . .

ونختم هذه النبذة بوثيقة بالغة الأهمية توضح مدى الصلة بين الماسون العرب ، واليهود ، .

---

١ – في ص ١١٩ ومابعدها تفصيل ذلك . .

وثيقة هامة نداء محفل مصر لأهل فلسطين :

وجه المحفل الماسوني الوطني المصري الأكبر إلى أهل فلسطين في ثورتهم عام ١٩٣٦م النداء الآتي :

« يا أهل فلسطين ، تذكروا أن اليهود هم إخوتكم ، وأبناء عمومتكم قد ركبوا متن الغربة : فأفلحوا ونجحوا ، ثم هم اليوم يطمحون الرجوع إليكم لفائدة وعظمة الوطن المشترك العام بما أحرزوه من مال ، وما اكتسبوه من خبرة وعرفان .

إن العربي والعبري غصنان من شجرة إبراهيم ، أبواهما إسحق وإسماعيل ، فمتى وضع أحدهما يده في يد الآخر انتفعا جميعاً بما لديهما من الوسائل المختلفة ، وكان في تعاونهما تمام الخير ، وكمال البركة بإذن الله . . » .

ولاندري بأي روح صيغ هذا النداء ، ولا بأي لون صبغ ، اللهم إلا بالمبدأ الماسوني ، وبالود الماسوني .

ونترك للقارئ الحصيف أن يرجع إلى نفسه ، ليرى مافي هذا النداء من مساس بأقدس قضية إسلامية . .

غلطة تاريخية في هذا النداء :

ولكننا نلفت النظر إلى غلطة تاريخية قامت على أساسها الدعاية الصهيونية في الشرق ، وفي الغرب ، ورددها هذا النداء

الدليل على ردها :

تلك هي القرابة العرقية بين العربي واليهودي . . .

١ – لم يكن ابراهيم عليه السلام ، ولاأحد من أولاده ، وأحفاده يهودياً . . لأن التوراة قد أنزلت بعدهم بقرون وقد ذكر ذلك الحق تبارك وتعالى في كتابه العزيز : ماكان ابراهيم يهودياً ولا نصرانياً . . . وغير ذلك من الآيات .

٢ – هبْ أن بعض الـــذين تناسلوا من اسحق ويعقوب عليهما السلام قد عاشوا حتى آمنوا برسالة موسى عليه السلام . ..
فمن هم هؤلاء .. ؟ ..ومن هم نسلهم وما هو الدليل على صلة النسب بينهم وبين بعض من يدعـــون ذلك في العصور التي تلت وجودهم ... ؟ . .

هبْ أن ماطلبناه في النبذة السابقة قد ثبت فعلاً – وهو مستحيل – فهل هؤلاء هم جميع الذين آمنوا بموسى عليه السلام ؟ أم هناك جماعة أخرى لاتمت إلى هؤلاء بصلة نسب قد آمنت بموسى عليه السلام ، وبرسالته ، كما آمن هؤلاء .. ؟ . .

العقل يقول بأن اليهودية كدين قد يدخله أناس ليس بينهم أية قرابـــة .

إذاً فأين ذهب نسل هؤلاء ؟ . .

٤ ـ لاندري ، ولا أحـــد يدري ، صلة النسب بين اليهودي الروسي ، والخزري ، والآري ، والشرقي . . ؟ . .

فهل يصح بعد هذا أن يتحدث عاقل عن الصلة الدمويـــة بين العربي واليهودي. . ! . .

. . .

ذاك غيض من فيض ، لتعيه أجيال أمتي ، ولتكون على بينه من أمرها ، ومن كل مايراد بها .

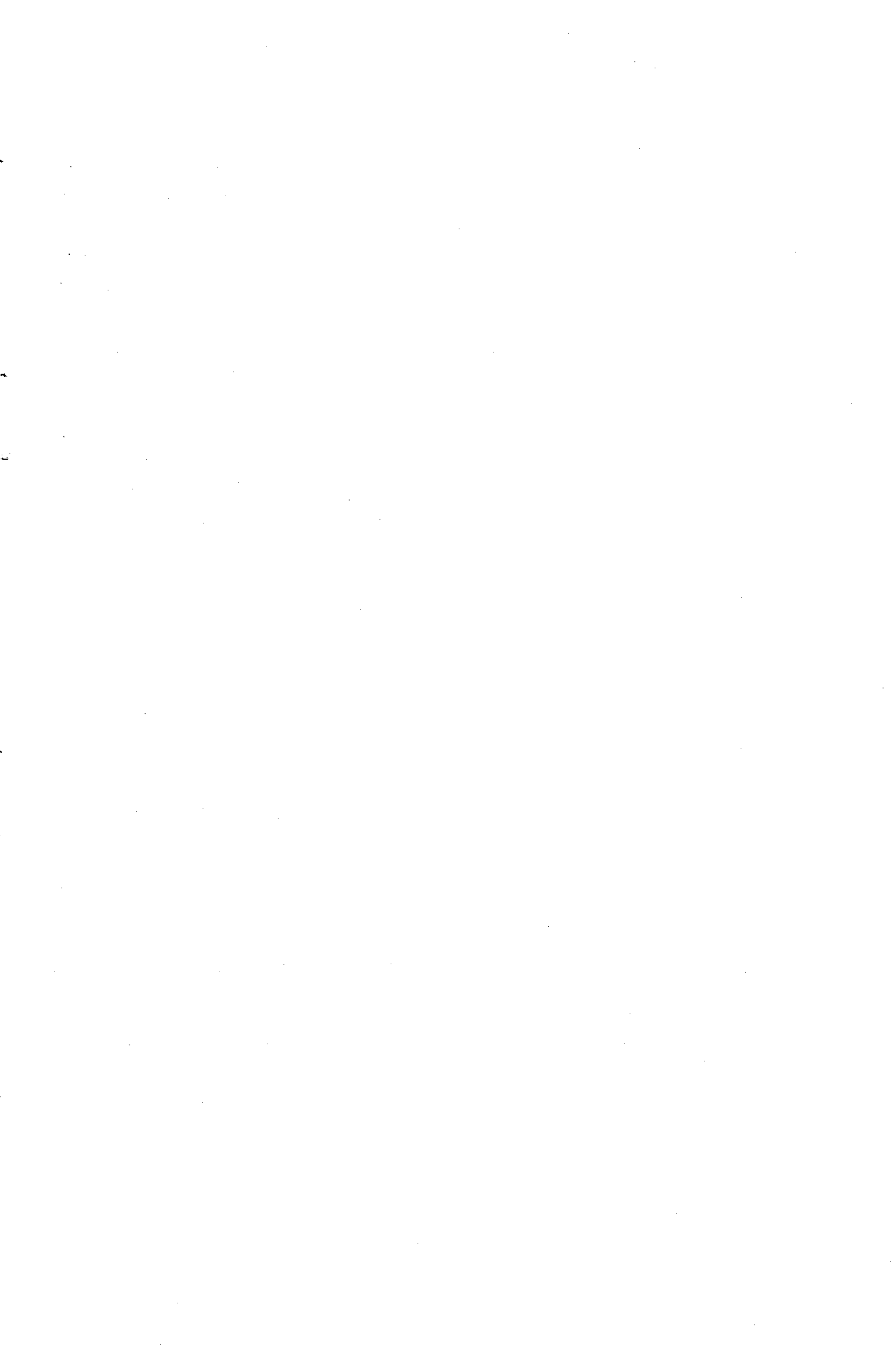

بارقة أمل

إن فجر الحقيقة قد انبثق

لئن كانت الماسونية ، والأيدي الخفية قد استطاعت خـــداع البشرية ، وتضليلها ، واستذلالها لخدمة « الشعب المختار » فإن صيحات رجال الفكر في الشرق ، وفي الغرب ، قد أخـــذت تجلجل ، تقرع رؤوس النيام من أمم الأرض ، كي تصحو من هذا السبات العميق ، وتعرف إلى أين تسير . . .

صيحـــة رادو

صيحـــة رادو :

في عام ١٩٣٨م ألقى المسيو روبير وادو
M. Robert Vallery Rado

كلمة في افتتاح نادي جوان Cercle Join بباريس ، عرض فيها لسلطان الماسونية في فرنسا وقال :

« إبّان الليالي التي افتتح فيها المعرض الدولي بباريس شاهد العالم أجمع النجمة السداسية رمز بني إسرائيل وأمير الأبالسة مثبتة على رأس المثلث الماسوني المتركز على قمة عمود الحرية القائم في منتصف ميدان الترويكاديرو ، تشع منها الأنوار على زعم أنها رمز السلام السائد الآن في العالم .

معنى السلام الماسوني واليهودي :

وأنا أقول : إن هذا السلام الذي يقصده الماسون ، واليهود

ليس إلا سـلام مؤتمـرات موسكو ، وجنيف ، سـلام الماسونية واليهودية أصحاب النجمة السداسية ، والمثلث الشيطاني .

ولئن دل رفع هذه الشعارات في أكبر ميادين العاصمة الفرنسية فإنما يدل – أولاً – على مالأصحابها من أيدٍ ملوثة بالدماء . .

هذه الأيدي التي افتعلت أسباب الصراع الدموي المشتعل بينهـم وبين كل شعوب فرنسا ، وروسيا ، واسبانيا . .

وكأنني أرى الدماءالتي تهدر في تلك البلاد تنبثق حارة مع خيوط النور المنطلقة من تلك النجمة وقاعدتها ، وتصارحنا بأنه لم يعد بالإمكان الوقوف منها على الحياد ، وقريباً سيجد كل منـا نفسه مرغماً على أن يختار طريقة إزاءها ، وأن يدخل الصراع معها ، أو بجانب ضحاياها . .

لابد من موقف من الماسونية واليهودية :

إن إقامة هذا العمود مع الشعارات التي على قمته ليس إلا تحدياً صريحـاً للمسلة المسيحية التي أقيمت في ميدان القديس بطرس في روما تخليداً لصلبه . .

وبمعنى أصح إنه تحدٍّ وقحٍ من قبل اليهودية لكل مشاعر المسيحية

عدم الفهم الكافي للماسونية وأغراضها :

ونحن معشر النصارى [1] لانفكر بالقدر الكافي لتفهم

---

١ – ومما يؤسف له أن العديد من أبناء المسلمين كذلك . .

الماسونية، وأغراضها، ولا تحمل أنفسنا مشقة التعمق في أسرارها ومراميها . .

ذكــــر بعض أهدافهـــا :

فلو فكرنا فيها جدياً لرأيناها تعمل لقتل النوازع غير العادية في الإنسان ، وتجرده مما اكتسبه من القيم العلوية بفضل إيمانه ، وتسمم معتقداته ، وتقتل روحه الإنساني . .

وغرضها من ذلك القضاء على شعلة الإيمان بالله في نفوس الناس ، وسوقهم إلى الإلحاد ، والكفر ، والمادية القذرة ، لتغرق العالم في بحر من الظلمات يتخبط فيه دون هدف ، وبلا أمل حتى يسقط تحت أقدامهم دون حراك . .

معنى الشعار الماسوني : حرية ، إخاء ، مساواة :

إن المعنى الحقيقي لما يرمز إليه المثلث الماسوني [1] ليس هو مضمون الشعارات الثلاثة التي اشتهر بها ــ والماسون وسادتهم اليهود هم آخر من يفكر في اعتناق المبادئ المعنية بهذه الشعارات ــ ولكنهم أطلقوها تحــدياً للثالوث المسيحي الأقدس (الآب والابن وروح القدس) ، وغرضهم منها هو إحلالها محل هــذا الثالوث ، وتدنيس قدسيته ، وإضعاف إيمان الناس به .

---

١ ــ حرية ، إخاء ، مساواة .

الماسونية والسياسة :

والماسونية أكثر من حزب سياسي ، ولو أنها تسخر بعض الاحزاب لتحقيق قسم من أغراضها ، وأهم مقاصدها السيطرة على تفكير الناس وضمائرهم وهي تعمل في الخفاء ، وكأنها قوة علوية ملهمة ، وإلهامها هذا – لاشك – شيطاني المنشأ .

سرية المخططات :

وبفضل سرية مخططاتها تمكنت من بث سمومها في كل مكان وحارت العقول في البحث عن أساليبها .

أثر الماسونية : إن هدف الماسونية هو تعرية الإنسان من معتقداته ، ومبادئه ، ومثله العليا .

الماسونية قضت على مفهوم الشرف ، والعرض ، والأمانة والأخلاص في أوربا :

ولقد خطت خطوات واسعة في ميدان إضعاف الإيمان لدى المسيحية فى أوربا ، كما تمكنت من قتل روح القومية والوطنية لدى شباب شعوبها ، وقضت على مفهوم الناس للتقاليد والأعراف الموروثة ، كالشرف ، والعرض ، والأمانة ، والأخلاق ، وماشابه ذلك . .

الماسونية نشرت الإلحاد والإباحية والكفر في العالم :

وهي الآن في طريقها لإسدال حجاب الكفر ، والإلحـــاد ، والحيوانية المطلقة على العالم أجمع ، ليعيش في مهاوى الرذيلة ، واللاإنسانية التي حارب مئات القرون ليتخلص منها — . .

ليس في العالم من يقف في وجه الماسونية :

والغريب أنه ليس في العالم الآن من يقف في طريقها ، ولا من يتنبه لمقاصدها . . .

وكأني أرى العالم مخدراً بما امتصته روحه من سمومها . .

وجوب مقاومة الماسونية :

ولهذا أصارحكم أن مقاومة هذا العدو الشيطاني الجبـــار واجب يقع على عاتقنا نحن النصارى المؤمنين بالله [1] وعلينـــا أن نتضافر ، وأن نتحـــد لمحاربته ، وإنقـــاذ ماتبقى من تراث الإنسانية من شروره . . .

تزايد أنصار الماسونيه وسببه :

ومع كل مايعرفه الناس عن مساوئ الماسونية ، وارتباطها الوثيق باليهود مايزال أتباعها يتكاثرون ، وأنصارها يتزايدون .

والسبب في ذلك هـــو مالها من القـــوة، والنفـــوذ اللذين

---

١ — المسلمون أولى بذلك .

يجلبان الوصوليين ، وضعفاء النفوس ، الذين يعللون النفس بتحقيق مآربهم عن طريق الانضمام إليها ، والإخلاص في خدمتها .

ملاحظة رادو على العالم العربي :

والذى يغيظ حقـــاً أن العالم العربي الذي بينه وبين اليهـــود ماصنع الحداد يضم بين أبنائه عـــدداً محترمـــاً من أتباع اليهودية الماسونية . . وكأنني بهم تماثيل جامـــدة ، فقدت كل أحساس وشعور . . وهم في ذلك على قول المثل : لاحياة لمن تنادي ؟ »

. . .

موافقة رادو على كل ماقاله :

ونحن نوافق رادو على كل ماقاله ولاسيما فيما يتعلق بالعالم العربي ، ونأمل أن نرى من إخواننا العرب ، لابسي الوزْرات ، ثورة على المـــاسونية مهما اختلفت صورها وأشكالها ، وتباينت شروقها ، ومحافلها ، وليس ذلك على الذين يغـــارون على دينهم وأمتهم ، وأوطانهم ببعيـــد . . .

فتوى الشيخ رشيد رضا رقم ٣٦٥
المنشورة في المجلد الثالث من الفتـــاوى
الماسونيـــة [١]

ج ١ـ الماسونية جمعية سياسية وجـــدت في أوربة لإزالة سلطـــة المستبدين من رؤساء الدين والدنيا (كالبابوات والملوك) ، ولذلك كانت سرية ، فإنأهلها العاملين الساعين إلى مقاصدها كانوا على خطر من سلطة الأقوياء الذين تقاوم الجمعية استبدادهم ، وتعمل لسلب السلطة منهم ، وجعلها في يد الشعب بحيث يكون في يده التشريع والمراقبة على من ينصبه من الحكام للتنفيذ ، فلهذه الجمعية الأثر العظيم في الانقلابات السياسية التي حصلت في أوربة ، ومنها الثورة الفرنسية الكبرى من قبل ، والانقلاب العثماني ، والبرتغالي الأخيرين من بعد .

وقـــد كان المؤسسون لها ، والعاملون فيهـــا في أوربة من النصارى واليهود ، واليهودهم زعماؤها ، وأصحاب القدح المعلى فيها ، لأن الظلم الذي كانوا يسامونه ، والاضطهاد الذي يذوقونه كانا أشد مما ابتلي به ضعفاء النصارى من أقويائهم ، وكذلك كان اليهود أكثر الناس انتفاعاً من الانقلابات التي سعت

١ ـ المنار ج ١٤ (١٩١١) ص ١٧٩ ـ ١٨١

إليها الماسونية في أوربا ، وسيكونون كذلك في البلاد العثمانيـــة إذا بقيت السلطة الماسونية على حالها في جمعية الاتحاد والترقي ، وبقيت أزمةالدولة في يدهذه الجمعية . وهم يسعون مثل هذا السعي في الروسية ، ولكن الحكومة الروسية واقفة لليهود بالمرصاد ، ولا يزالون يتجرعون في بلادها زقوم الاضطهاد .

وأما الماسونية في بلاد الشرق كمصر وسورية وغيرهما من البلاد ، فقد يصح مايقوله الكثير من أهلها أنها لاتعمل للسياسة ، ولا للدين ، وأنها أدبية اجتماعية ، وقد يصح من وجه آخر أن لعملها علاقة بالسياسة والدين ، لكل قول وجه يصححه ، فلا تناقض بينهما ، هي لاتطعن في دين من الأديان ، ولاتبحث في ترجيح دين على دين ، ولا تدعو الداخلين فيها إلى ترك دينهم ، ولا إلى الإلحاد ، ولاتعمل الآن في مصر لتغيير الحكومة الخديوية ولا في سورية لتغيير الحكومة العثمانية أو مقاومتها ، فهذا معنى كونها ليست مناصبة للدين ، ولا لسياسة البلاد .

وأما علاقة عملها بالدين والسياسة فمعروفة مما ذكرناه من مقصدها الذي أنشئت لأجله ، فإذا لم تشتغل بالمقصد مباشرة فهي تشتغل بالتمهيد لـــه ، كجمع كلمة أهل النفوذ في كل بلد ، وتكثير سوادهم ، وتقوية عصبيتهم ، وإضعاف رابطتهم الدينية

والسياسية ، والانتقال بهم فى الاقناع من درجة إلى درجة حتى يتم الاستعداد بهم إلى تغيير شكل الحكومة ، وإزالة السلطة الدينية والشخصية ، الذي هو المقصد الأخير ، ولو بالثورة وقوة السلاح

فالمـــاسونية سياسية في الأصل ، وتبقى سياسية في كل مملكة فيها سلطة شخصية ، أو سلطة دينية، إلى أن تزول صبغة الدين من الحكومة ، وأستبداد الملوك والأمراء ، فحينئذ تكون الجمعية أدبيـــة اجتماعية يجتمع أعضاؤهـــا في المحافل لإلقاء الخطب والمحاضرات والتعارف بالكبراء من الغرباء .

أما اتفاق المختلفين في الدين على هذا المقصد ، فهو لايكون عادة إلا بالتدرج والاقتناع بأن المصلحة محصورة فيـــه ، ومن طرقـــه الجرائـــد التي ينشر فيها المـــرة بعد المـــرة بالأساليب المختلفة أن محل الدين المساجـــد والكنائس دون الحكومـــات والمصالـــح الدنيوية . ومنها رابطة الوطنية وهي أن يكون أهل الوطن سواء في الحكومة ومصالحها ، وفي جميع المصالح والمرافق ، ولأجل هذا ترى رجال الدين المسيحي كالجزويت يحاربون هذه الجمعية، أما رجال الدين الإسلامي من الفقهاء والمتصوفة ، فقلما يعرفون شيئاً من أمور العالم . . .

نقـــول :

إن هذه الفتوى تدل أن الإمام السيد محمد رشيد رضا كان عميق الفكر ، بعيد النظر . وأنه كان يدرك مبادئ المـــاسونية الظاهرة والخفية ، وأساليبها الماكرة ، ويحذر من شرها . . . في وقت كان فيه العديد من أهل العلم في غفلة من كل ذلك . . .

قـــرار المجمـــع الفقهي

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله واصحابه ومن اهتدى بهداه . أما بعـــد :

نظر المجمع الفقهى في دورته الاولى المنعقدة بمكة المكرمة في العاشر من شعبان ١٣٩٨هـ . الموافق ١٩٧٨/٧/١٥م في قضية الماسونية والمنتسبين اليها وحكم الشريعة الاسلامية في ذلك .

وقد قـــام اعضاء المجمع بدراسة وافية عن هـــذه المنظمة الخطيرة ، وطالع ماكتب عنها من قديم وجديد ، ومانشر مـــن وثائقها نفسها فيما كتبه ونشره اعضاؤهـــا وبعض اقطابها ، من مؤلفات ، ومن مقالات ، في المجلات التي تنطق باسمها .

وقد تبين للمجمع بصورة لاتقبل الريب من مجموع مااطلع عليه من كتابات ونصوص مايلي :ـ

(١) ان الماسونية منظمة سرية تخفى تنظيمها تارة وتعلنه تارية بحسب ظروف الزمان والمكان ، ولكن مبادئها الحقيقية التي تقوم عليها هي سرية في جميع الاحوال محجوب علمهـــا حتى على اعضائها إلا خـــواص الخواص الذين يصلـــون بالتجارب العديدة الى مراتب عليا فيها .

(٢) انها تبني صلة اعضائها بعضهم ببعض في جميع بقاع الارض

على أساس ظاهري للتمويه على المغفلين وهو الإخاء الانساني المزعـــوم بين جميع الداخلين في تنظيمها دون تمييز بين مختلف العقائد والنحل والمذاهب .

(٣) انها تجذب الاشخاص اليها ممن يهمها ضمهم الى تنظيمها بطريق الاغـــراء بالمنفعة الشخصية على أساس ان كل أخ ماسوني مجند في عون كل أخ ماسوني آخر في أى بقعة من بقاع الارض يعنيه في حاجاته واهدافه ومشكلاته ويؤيده في الاهداف اذا كان مـــن ذوي الطموح السياسي ويعينه اذا وقع في مأزق من المآزق ايا كان على أساس معاونته في الحق والباطل ظالما او مظلوما ، وان كانت تستر ذلك ظاهريـــا بانها تعينه على الحق لا الباطل . وهذا اعظم اغراء تصطاد بـــه الناس من مختلف المراكز الاجتماعية وتأخذ منهـــم اشتراكات مالية ذات بال .

(٤) ان الدخول فيها يقوم على أساس احتفال بانتساب عضـــو جديد تحت مراسم واشكال رمزية ارهابية لارهاب العضو اذا خالف تعليماتها والاوامـــر التي تصـــدر اليه بطريق التسلسل في الرتبة .

(٥) ان الاعضاء المغفلين يتركون احـــرارا في ممارسة عباداتهم الدينية وتستفيد من توجيههم وتكليفهم في الحدود التي يصلحون

لها ويبقون في مراتب دنيـــا اما الملاحدة او المستعدون للالحاد فترتقى مراتبهم تدريجيا في ضوء التجارب والامتحانات المتكررة للعضو على حسب استعدادهم لخدمة مخططاتهـــا ومبادئها الخطيرة .

(٦) انها ذات أهداف سياسية ولها في معظم الانقلابات السياسية والعسكرية والتغيرات الخطيرة ضلع واصابع ظاهرة او خفية

(٧) انها في أصلها وأساس تنظيمها يهودية الجـــذور ويهـــودية الادارة العليا العالمية السرية وصهيونية النشاط .

(٨) انها في اهدافها الحقيقية السرية ضد الاديان جميعا لتهديمها بصورة عامة وتهديم الإسلام في نفوس ابنائه بصورة خاصة

(٩) انها تحرص على اختيار المنتسبين اليها من ذوي المكانـــة المالية او السياسية او الاجتماعية او العلمية او اية مكانة يمكن ان تستغل نفوذا لاصحابها في مجتمعاتهم ولايهمها انتساب من ليس لهم مكانة يمكن استغلالها ولذلك تحرص كـــل الحرص على ضم الملوك والرؤساء والوزراء وكبار موظفي الدولة ونحوهـــم .

(١٠) انها ذات فروع تأخذ اسماء اخرى تمويها وتحويلا للانظار لكى تستطيع ممارسة نشاطاتها تحت مختلف الاسماء اذا لقيت مقاومة لاسم الماسونية في محيط ما وتلك الفـــروع المستورة

باسماء مختلفة من أبرزها منظمة الاسود والروتاري والليونز الى غير ذلك من المبادئ والنشاطات الخبيثة التي تتنافي تنافيا كليا مع قواعد الإسلام وتناقضه مناقضة كلية .

وقد تبين للمجمع بصورة واضحة العلاقة الوثيقة للماسونية باليهودية الصهيونية العالمية وبذلك استطاعت ان تسيطر على نشاطات كثير من المسئولين في البلاد العربية وغيرها في موضوع قضية فلسطين . وتحول بينهم وبين كثير من واجباتهم في هذه القضية المصيرية العظمى لمصلحة اليهود والصهيونية العالمية .

لذلك ولكثير من المعلومات الاخرى التفصيلية عن نشاط الماسونية وخطورتها العظمي وتلبيساتها الخبيثة وأهدافها الماكره يقرر المجمع الفقهي اعتبار الماسونية من أخطر المنظمات الهدامة على الإسلام والمسلمين وأن من ينتسب اليها على علم بحقيقتها وأهدافها فهو كافر بالإسلام مجانب لاهله .

والله ولى التوفيق . . .

نائب الرئيس	الرئيس
محمد على الحركان	عبد الله بن حميد
الامين العام	رئيس مجلس القضاء الأعلى
لرابطة العالم الإسلامي	في المملكة العربية السعودية

الاعضـــــاء

عبد العزيز بن عبد الله بن باز الرئيس العام لادارات البحوث العلميةوالافتاء والدعوة والارشاد فى المملكة العربية السعودية	محمد محمود الصواف صالح بن عثيمين
محمد بن عبد الله السبيل	محمد رشيد قباني
مصطفى الزرقـــاء	محمد رشيدي
عبد القدوس الهاشمي الندوى	أبو بكر جومي

لكن الاستاذ الزرقاء أصر على إضافة جملة (معتقدا جواز ذلك) فيما بين جملة (على علم بحقيقتها وأهدافها) وبين جملة (فهو كافر) وذلك كيما ينسجم الكلام مع حكم الشرع فـــي التمييز بين مرتكب الكبيرة مـــن المعاصي مستبيحا لها وبين من يرتكبها غيرمستبيح فالاول كافر والثاني عاصٍ فاسق .

وثيقـــة من ماليزيــا

قدم دولة تون مصطفى الوثيقة التالية إلى معالي الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي الشيخ محمد علي الحركان . . .

بسم الله الرحمن الرحيم

باسم الله العلي القدير ، الذي يعلم خائنة الأعين وماتخفي الصدور ، أبدأ هذا البيان مقرراً أنه ماأثير حول صلتي بمنظمـــة الماسونية هو في الواقع عمل من أعمال الكيد ، والدس ، والفتنة لمحاربتي ، أو إبعادي عن مجال العمل الإسلامي بعـــد الإنجازات الكبيرة التي وفقني الله للقيام بها لخدمة الدعوة الإسلامية بولايـــة صباح ، والتي كان من ثمـــرتها اعتناق (٩٠ ألف) شخص الدين الإسلامي خلال ست سنوات فقط ، وهو مالم يحدث في أي مكان في العالم . ومن الواضح أن القائمين بهذه الحملة ضدي هم بالتأكيد من أعداء الدعوة الإسلامية في ولاية صباح الذين وجدوا أن السبيل الوحيد لوقف حركة الدعوة الاسلامية هو بمحاربتي بشتي الوسائل ، وبما فيها أساليب التجريح والتشويه والتهم المزيفة.

وحقيقة الأمـــر بالنسبة لاتهامي بعضوية الماسونية أنه فـــي عام ١٩٥٥م كنت أحد الأعضاء الاستشارين لمجلس وزراء ولاية صباح ، وكان هذا المجلس برئاسة الحاكم الانكليزي (رولاند تمبولد) . كما كنت أيضاً عضواً بالمجلس التشريعي لولاية صباح.

وقد دعاني الحاكم الانكليزي رولاند تمبولد لأكون عضواً في منظمة الماسونية ، وأفهمني أنها منظمة خيرية لها فروع في جميع أنحاء العالم ، وتقدم شتى المساعدات والتسهيلات لأعضائها حيثما كانوا [1] . وأقسم بالله أني لم أعرف عن الماسونية أكثر من هذا [2] .

وأحب أن أقرر هنا حقيقة هامة — والله على ماأقول شهيد — وهي أن المرة الأولى والأخيرة التي حضرت فيها اجتماع الماسونية كان في عام ١٩٥٥م وذلك للنطق بالإقرار وأنا أمسك بالمصحف في يدي اليمنى .

وعلى ما أذكر كان الإقرار كما يلي :

باسم الله أقر بأن أطيع حكومة ولاية صباح ، وأني لاأخون زملائي الأعضاء في المنظمة ، بل إذا أصيب أحد الأعضاء بمصيبة فيجب أن أقدم له ماأستطيع من مساعدة ، وكذلك لايمكن أن أظلم أي طائفة ، أو أي جنس ، أو دين ، بل يجب التزام العدل وفقاً لقوانين الدولة . . .

ومن هذا التاريخ أي منذ ٢٢ عاماً لم أحضر أي اجتماع ،

---

١ – تأملوا هذا الأسلوب . . دعوة من رأس السلطة المستعمرة ، لأحد من ذوي النفوذ في الوطن المغلوب ، وهو عين مارأيناه في بقية بلاد العالم العربي والإسلامي .
إن الماسونية لاتنشط إلا في ظل الاستعمار .

٢ – لقد صدق . . إن الحجر الغشيم لايقع في المحفل إلا بمثل هذا الأسلوب . .

ولم أشترك في أي نشاط من أنشطة هذه المنظمة على الإطلاق ، ولم أعرف عنها أكثر مما ذكرت سابقاً .

ونظراً لما تردد في الآونة الأخيرة عن الشبهات التي تحيط بالماسونية وأهدافها ، فلذلك أعلن براءتي من أي صلة تربطني بها وأرجو أن تقوم رابطة العالم الإسلامي باتخاذ الخطوات التي تراها لتأكيد موقفي هـــذا ، كما أعلن أني سأمضي في طريق قيامـــي بواجبي في خدمة الدعوة الإسلامية إلى آخر لحظة في حيـــاتي راجيا من الله التوفيق والهداية .

من أخيكم

تون مصطفى

رئيس جمعية الدعوة الإسلامية

بولاية صباح

نقول : إن الأمة لترقب مثل هذه البراءة من أبنائها الذين غررت بهم الماسونية ، فوقعوا في شراكها ، ليأخذوا مكانهم في ساحة الجهاد المقدس ضد اليهودية ، وما وراءها ومن وراءها . .

فهل من مستجيب . . ؟ . .

كلمة أخيرة

وبعـــــد :

فمن حقك ، قارئنا الحبيب ، أن تسأل قبل أن تضع الكتاب جانباً ، وقد أنهيت قراءته ، عما نريد بهذه الكلمة الأخيرة ..؟

والجـــواب :

الهدف من الكلمة الأخيرة مجموعة حقائق :

نحن نريد أن نضع بين يديك هذه الحقائق :

١ ــ النسب اليهودي للماسونية :

الأولى : لقد ثبت بما لايدع مجالاً للشك أن طقوس الماسونية ، ورموزها ، وأسرارها ذات منشأ يهودي تلمودي .

٢ ــ وحدة الأهداف الماسونية واليهودية :

الثانية : الماسونية تهدف إلى ماتهدف إليه اليهودية العالمية من :

= تمجيد الشعب المختـــار ، وتحقيق سيادته على العالم ، والعمل على تأسيس دولة إسرائيل [1] .

= تمجيد الديانة اليهودية ، والنيل من المسيحية والإسلام .

---

١ ــ يخطئ الكثير منا حين يظن أن دولة اسرائيل منحصرة في أرض فلسطين ، أو أنها ستكون من النيل إلى الفرات فقط . . . .

والحق أنها تطمح إلى أن تستولي على الأرض العربية كاملة . .

ونذكر أن اليهود بعد أن احتلوا جزءاً من خليج العقبة ، وفازوا بحرية الملاحة فيه ، امتد أخطبوطهم الشرير حتى شمل عدداً من الجزر في باب المندب . وبذلك أصبح البحر الأحمر من الشمال والجنوب مهدداً في كل لحظة بالخطر اليهودي فليحذر قومنا ، وليستعدوا ، ولايلههم الأمل ، وتصريحات الكبار ، فسوف يعلمون.

= نشر الإلحاد ، والانحلال الخلقي ، والتمزق الاجتماعي بين الشعوب . .

٣ ـ الماسونية في العصر الحاضر مؤسسة صهيونيـــة :

الثالثة : نحن لايهمنا بعد ذلك أكانت المـــاسونية بنتاً لليهودية فـــي النشأة ، أم ليست كذلك . . المهم أنها في الوقت الحاضر مؤسسة صهيونية ولا شك .

٤ ـ البعد عن المبالغة :

الرابعة: نحن لم نبالغ حين تحدثنا عن الماسونية ، وسيطرتها عـــلى العالم ، وإنما عرضنا الواقع كما هو ، ليحذر الناس من هذا الخطر المحيط بهم ، وليستعدوا لمواجهته بما يناسبه من فعل لا من كلام عاطفي ، وخيال مجنح . . ذلك لأن السرطان الذي يصيب الولد لايشفى بحزن الأم ، ولابدموعها ، وإنما بمبضع الجراح الذى يأتي على كل خلية سرطانيـــة ، لينقذ الحياة من شره المستطير .

٥ ـ تنبيه الأمة من حملة الشك المعاصرة حول الخطر اليهودي :

الخامسة : ننبّه كل فـــرد من أمتنا إلى الحملة النفسية العالمية ، التي ترمي إلى إثـــارة الشك بكل مايقال عن اليهود ، والخطر

اليهودي [1] ونحــذر من شرها ، لأنها تهدف إلى جعل السحنــة اليهودية ، سحنة أولاد الأفاعي ، قتلة الأنبياء ، عُبّاد الشيطان والمال ، مقبولة لدى الجميع [2] . .

ونؤكد أن هذه السحنة لن تكون إلا بنت لحظة ، فإذا حان الوقت المناسب انقلبت سماً زعافاً ، وعادت إلى سحنة تلمودية ، يعرف العقلاء وصفها ، وأثرها . . .

فلنحذر جميعــاً ، ولنعلم أن فراش الحــرير فوق بركان

---

١ – نذكر بهذه المناسبة حملة التشكيك الكبرى الي أثيرت حول بروتوكولات حكماء صهيون في مطلع هذا القرن ، وهي عبارة عن الوثائق الأصلية الصادرة عن الاجتماع الخامس الذي عقده رؤساء محافل الشرق الأكبر في باريس عام ١٩٠١م .

وقد جمعها البروفسور سرجي ينلوس عام ١٩٠٥م بعد أن حصل عليها عن طريق غانية سرقتها من عشيقها الذي كان أحد كبار الماليين اليهود .

وقد ترجمها المستر فيكتور مارسدن مراسل جريدة مورننغ بوست اللندنية في روسيا . .

وقد أثبت وليم غاي كار صحتها في كتابه : أحجار على رقعة الشطرنج ، (ص ٢١٤ ومابعدها) ، ونقل أن اللورد سيد نهام ، وهنري فورد قد تأكدا من صحتها أيضاً ، وأن فورد قد كتب كتاباً قيماً حول صحة تلك الوثائق ، وأنه صرح في ١٧ / ٢ / / ١٩٢١ لإحدى الصحف بما يلي : « إن أهم شيء أريد أن أقو له عن البروتوكولات هو أن ماجاء فيها يتطابق مع مايجري اليوم . لقد مضى على ظهورها ستة عشر عاماً ، ومازالت تتوافق مع الوضع الدولي حى الآن . . » .

ونقول : إن الذين قاموا بحملة الشك هذه ، قادرون على مثلها في وجه كل حقيقة تفضح مكرهم وخبثهم . . فلنحذر جميعاً من ذلك .

٢ – وإننا نلمح هذه السحنة الجديدة في وجه مجرم الإنسانية موشي دايان . . فإنه لا يظهر في كل صوره الأخيرة ، إلا مبتسماً أو ضاحكاً ، ليغدو محبوباً من كل من يراه .

متميز من الغيظ ، لايحمل السعادة ، ولا الأمن ، ولا الأمان ولايرضى به إلا الحمقى ، ومن في ضميره خبال .

٦ ـ لم نعتمد على البروتوكولات لاعتقادنا أنها انتهت ونحذر من مخطط جديد

السادسة: نحن لم نعتمد في كتابنـــا هذا على بروتوكولات حكماء صهيون ، كما يفعل جميع الباحثين من أمتنا ، لأننا نعتقد أنها قد استنفذت أغراضها ، ودخلت ذمة التاريخ . . . . ومن تأمل نصوصها وجدها قد طبقت في أرجاء العالم . .

ومن غير المعقول أن يصمت حكام الشر ، وأبـــواق الشيطان ، وكهان الفساد ، وسدنة الهيكل . . . لذلك فإن على الإنسانية أن ترصد شيئاً جديداً . . .

٧ ـ هذا الكتاب مساهمة في تنبيه الأمة للخطر :

السابعة: إن هذا الكتاب ، يقف مع الكتب الأخـــرى التي جعلت الماسونية في العراء . داعياً العميان من أبناء هذه الأمة ، إلى إدراك ماهم عليه من عمى ، لعل منهم من يعود إلى الصف المؤمن ، المجاهد العامل لمجد دينه وأمته . .

٨ ـ هذا الكتاب منك واليك :

الأخيرة : نأمل منك ، أيها الأخ الحبيب ، أن تعتبر هذا الكتاب منك ، من فكرك ، من قلبك ، تحمله أمانة ، وترعاه كما

ترعى الأمانة ، وتعمل على نشر مافيه من حقائق ، لنكون معاً على درب الخير والجهاد ، ليكون لأمتنا النصر المؤزر على الصهيونية ، ومن ورائها من ماسونية ، وغيرها .

ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله . .

وما ذلك على الله بعزيز .

الملحق

وثيقـــة مهمـــة

وثيقة مهمة رسالة السفير البريطاني لوزير خارجية بلاده :

ونحب أن نثبت هنا وثيقة تؤكد صلة الماسونية باليهودية ، والدور الرهيب الذي لعبته في تدمير صرح الخلافة العثمانية . .

هذه الوثيقة هي نص الرسالة التي رفعها السفير البريطاني .. في القسطنطينية إلى وزيرخارجية بريطانيا .. وقد جاء فيها مايلي[1]

سرّي

من السير ج . لاوثر

إلى السير ش ،. هارونغ

(شخصي وسرّي)

القسطنطينية ٢٩ أيار ١٩١٠م

مضمون الرسالة : ماسونية محمد فريـــد :

عزيزي شارل :

برقية غـــورست بتاريخ ٢٣ نيسان ، وبـــرقيتكم بتاريخ ٢٥ نيسان حول شائعة تعيين محمد فريد[2] مندوباً في مصر عن

---

١ - مجلة المجتمع الكويتية . الأعداد ٤٢٥ : تاريخ ٢٥ / ١ / ١٣٩٩هـ (١٢/٢٥ / ١٩٧٨) و ٤٢٦ تاريخ ٢/٣ / ١٣٩٩هـ (١٩٧٩/١/٢م) و٤٢٧ تاريخ ١٣٩٩/٢/١٠هـ و(٩/ ١ / ١٩٧٩م) و ٤٢٨ تاريخ ١٣٩٩/٢/١٧هـ (١٦/ ١/ ١٩٧٩م) و ٤٢٩ تاريخ ٢٤ صفر سنة ١٣٩٩هـ (١٩٧٩/١/٢٣م) .

٢ - هو رئيس الحزب الوطني أيام الاحتلال البريطاني بمصر . من أصل تركي ولد في القاهرة عام ١٢٨٤هـ (١٨٦٨م(وتوفي ببرلين عام ١٣٣٨هـ (١٩١٩م) .

الماسونيين في القسطنطينية الذين يقال إنهم على علاقة وثيقة مع جمعية الاتحاد والترقي حملتني على أن أكتب إليك بشيء من التفصيل عن الماسونية الأوربية المسيطرة على حركة تركيا الفتاة .

سيطرة الماسونية الأوربية على حركة تركيا الفتاة :

وأنا أكتب إليك بصورة شخصية وسرية لأن هذه الماسونية الجديدة في تركيا على خلاف الماسونية في انكلترا وأمريكا هي

سرية الماسونية :

إلى حد كبير سرّية وسياسية ، ولايمكن الحصول على أية معلومات عن الموضوع إلا بمنتهى السرية ، لأن الأشخاص الذين يكشفون عن أسرارها السياسية يخشون الانتقام على أيدي زبانيتها السريين .

الانتقام ممن يكشف عن سرية الماسونية :

وقبل بضعة أيام هُدّد فعلاً أحد الماسونيين المحليين الذي كشف عن رموز الماسونية بأن يقدم للمحكمة العرفية الموجودة بموجب ظروف حالة الطوارئ .

ولايخفى عليك أن حركة تركيا الفتاة في باريس كانت مستقلة عن حركة تركيا الفتاة في سالونيكا ، وكانت تجهل معظم تنظيماتها وإجراءاتها الداخلية .

اليهود في سالونيك :

ويسكن سالونيكا حوالي مئة وأربعين ألف نسمة منهم ثمانون ألف يهودي من أصل إسباني وعشرون ألفاً من طائفة سبط لاوي ، أو من اليهود المتظاهرين بالإسلام .

اليهود والماسونية :

ومعظم هؤلاء اليهود الإسباني الأصل قد حصلوا في الماضي على الجنسية الإيطالية ، وهم ماسونيون ينتمون إلى المحافل الإيطالية فاليهودي ناثان رئيس بلدية روما يحتل مركزاً رفيعاً في الماسونية واليهوديان لوزاتي وسونينو من رؤساء الوزارة وغيرهما من أعضاء مجلسي الشيوخ والنواب هم أيضاً فيما يظهر من الماسونيين وهم يزعمون بأن محافلهم الماسونية هي فروع من المحفل « الاسكتلندي القديم » وتتبع طقوسه .

وقبل بضعة أعوام أسس عما نوئيل كاراسو ، وهو يهودي ماسوني من سالونيكا ، ويمثل الآن مدينة سالونيكا في مجلس المبعوثان العثماني بالتعاون مع الماسونية الإيطالية محفلاً في سالونيكا سمي بمحفل « ماسيد ونيا ريزورتا » .

يهودي يحث رجال تركيا الفتاة على الانتماء للماسونية فما هو هدفه من ذلك ؟

ويبدو أن كاراسو أقنع رجال تركيا الفتاة ضباطاً ومدنيين

بالانتماء إلى الماسونية ، وهدفه من ذلك فرض النفوذ اليهودي غير المستساغ على الأوضاع الجديدة في تركيا .

وإن كان يتظاهر بأنه إنما يريد مساعدة رجال تركيـــا الفتاة في تضليل جواسيس السلطان عبد الحميد ، ومنحهم الأمن في محفله الماسوني ، لأن هذا المحفل الماسوني الذي ينعقد في بيت أجنبي يتمتع بالحصانة الممنوحة للأجانب في الدولة العثمانية ضد الملاحقة والتفتيش .

علم السلطان بذلك :

وقـــد علـــم جواسيس عبد الحميـــد بالحركة . ويظهـــر أن اسماعيل ماهر باشا عرف بعض أسرارهم ونقلها إلى قصر يلدز وبعد مدة قصيرة من قيام الثورة سنة ١٩٠٨م اغتيل اسماعيل ماهر باشا في ظروف غامضة .

ووضعت السلطات العثمانيـــة جواسيس خارج مقر المحفـــل الماسوني يسجلون أسماء من يرتاده من الضباط والمدنيين .

دخول عدد من الشرطة السرية بالماسونية :

ورد الماسونيون على هذا الإجراء بإجراء معاكس فأدخلو في الماسونية عدداً من الشرطة السرية ، واعتبروهم من « الإخوة

تخطيط اليهود لحركة تركيا الفتاة :

ويظهر أن المخططين لحركة تركيا الفتاة في سالونيكا كانوا بالدرجة الأولى من اليهود .

شعار تركيا الفتاة ورايتها من الماسونية :

كانت شعارات أعضاء تركيا الفتاة « الحرية ، والعدالة ، والتـأخي » من ابتكار المـاسونيين الإيطاليين . وكانت ألوان علم الحـركة الأحمر والأبيض هـي نفس ألوان علم الماسونية الإيطاليـة .

قادة جمعية الاتحاد والترقي من الماسون :

وبعـد مدة قصيرة من ثـورة ١٩٠٨م ، وحالما انتقلت جمعية الاتحاد والترقي إلى القسطنطينية أصبح من المعروف بـأن عدداً من قادتها كانوا ماسونيين .

مالعبه أحد اليهود من دور هام في جمعية الاتحاد والترقي :

وأخذ كاراسو يلعب دوراً كبيراً ، ومن ذلك نجاحـه في السيطرة على فرع جمعية الاتحاد والترقي في البلقان، وقد لوحظ

تأييد اليهود للعهد الجديد في تركيا :

أن اليهود المحليين والأجـانب على اختلاف انتماءاتـهم كانوا

مؤيدين متحمسين للعهـــد الجديد ، لقد أصبح كل يهودي ، كما عبر عن ذلك أحد الأتراك جاسوساً بالقوة للجمعية الخفية . وبدأ الناس يقولون : إن الحركة إنما هي حركة يهودية أكثر مما هي ثورة تركيـــة .

وعيّنت الحكومة الإيطالية يهودياً وماسونياً يدعى بريموليفي الذي لم يكن موظفاً في السلك القنصلي قنصلاً عامـــاً لها فـــي سالونيكـــا .

وعُيّن أوسكـــار ستراوس سفيراً للولايات المتحدة فـــي القسطنطينية ، وكان أوسكار ستراوس هذا بالتعاون مع جاكوب شيف قد أثر على اليهود في الولايات المتحدة وجعلهم يحبـــذون

تشجيع هجرة اليهود إلى العراق :

هجرة اليهود إلى العراق بدلاً من الخطط الإقليمية الأخرى باعتبار ذلك صيغة موسعة من الصهيونية .

موقف المسلم من الماسونية :

ولايخفى عليك بأن المسلم المستقيم العقيدة يكره الماسونيـــة كراهية شديدة ، ويراها أسوأ من اللادينية والإلحاد .

وقد برز هذا الشعور العدائي للماسونية بوضوح في الحركة

المناهضة لجمعية الاتحاد والترقي ، والتي بلغت ذروتها في التمرد الذي وقع يوم ١٣ نيسان سنة ١٩٠٩م ، ولم تفسر هذه الحوادث لحد الآن تفسيراً مرضياً ، ولكن لم يغب عن المراقب في ذلك الوقت أن يلاحظ بأن الأفواج الأربعة التي أرسلت خصيصاً من سالونيكا إلى العاصمة ، والتي كان كامل باشا يود أن يعيدها إلى الجيش ، هي التي بدأت التمرد ، أوما يسمي بـ « الحركة الرجعية » وكانت تحت إمرة اليهودي المتظاهر بالإسلام والماسوني من

يهودي ماسوني يصبح رئيساً للأركان :

سالونيكا العقيد رمزي بيك ، الذي بدلاً من أن يحاكم أمام المحكمة العرفية العسكرية بسبب تصرف العساكر الذين كانوا تحت إمرته ، عيّن رئيساً لأركان حرب السلطان محمد الخامس .

يهودي يحمل للسلطان عبد الحميد رسالة خلعه :

وكان كاراسو أحد الرجال الذين حملوا إلى السلطان عبد الحميد رسالة خلعه من السلطة .

سجن السلطان عبد الحميد عند اليهود :

وقد نقل السلطان عبد الحميد إلى سالونيكا ، وحبس عند صيرفيي جمعية الاتحاد والترقي اليهود الإيطاليين ، في حين عُيّن أخ لرمزي بيك مشرفاً عليه .

الصحف اليهودية تصف السلطان بأنه مضطهد اسرائيل :

وبعد أن تم خلع السلطان عبـد الحميد أخذت الجرائـد اليهودية في سالونيكا تزف البشائر بالخلاص من «مضطهد إسرائيل» الذي رفض مرتين أن يستجيب لطلب الزعيم الصهيوني هرتزل، والذي وضع جواز السفر الأحمر الذي يقابل عندنا (في بريطانيا) قانون الأجانب ضد المهاجرين البولونيين اليهود وغير ذلك مـن الأعمال التي حالت دون تحقيق الحلم الصهيوني في فلسطين .

موتمر صهيوني يعلن توحيد اليهود بفضل الثورة التركية :

وقـد أعلن المؤتمر الصهيوني التاسع المنعقد في هامبرغ في شهر كانون الأول سنة ١٩٠٩م بأن انقسام العـالم اليهودي بين الصهيونيين ودعاة الهجرة إلى مناطق أخرى غير فلسطين قد انتهى وعاد اليهود موحدين بفضل « معجزة الثورة التركية » .

وزير المالية يهودي ماسوني :

ونفس الوقت عيّن جاويد بيك نائب سالونيكا وزيراً للمالية وهو يهودي الأصل وماسوني بارع الذكاء موهوب . .

وزير الداخلية ماسوني :

بينما أصبح طلعت بيك وهو أيضاً ماسوني وزيراً للداخلية .

الصدر الأعظم ينتسب للماسونية :

وقدم حلمي باشا الصدر الأعظم طلباً للانتماء إلى المحفـــل الماسوني ولكنه لم يلاحق طلبه .

معظم ضباط المحاكم العسكرية ماسون :

وأعلنت الأحكام العرفية لمدة سنتين ، وكان معظم الضباط في المحاكم العرفية العسكرية من الماسونيين .

يهودي ماسوني مدير المطبوعات :

وأمر مجلس النواب أن يصدر قانوناً صارماً للمطبوعات ، وعين رجل يهودي وماسوني من سالونيكا مديراً للمطبوعات .

وكان مدير المطبوعات يتمتع بسلطات واسعة ، حيث كان يستطيع أن يوقف أية صحيفة عن الصدور إذا وجهت إلى العهد الجديد أي نقد شديد .

نقد النظام رجعية :

وكان انتقاد النظام يوصم بـ « الرجعية » ، كما وكان بإمكانه أن يوصل صاحب الجريدة ومحررها إلى المحاكم العرفية العسكرية .

وكالة الأخبار بيد يهودي :

وأنشئت وكالة أخبار تلغرافية شبه رسمية لتقدم رأي جمعية

الاتحاد والترقي في الأحداث الداخلية والخارجية، ووضعت تحت إدارة يهودي بغدادي ».

وكادت المساعي تنجح في تعيين محام يهودي وصهيوني من سالونيكا مستشاراً لوزارة العدلية .

رئيس فرع جمعية الاتحاد والترقي بالعاصمة يهودي ماسوني :

وكان يرأس الفــرع الرئيسي لجمعية الاتحاد والترقي فــي القسطنطنية رجل يهودي الأصل وماسوني من سالونيكا .

نائب أمين العاصمة ماسوني :

وقام رجل يهودي الأصل وماسوني من سالونيكا بمحاولات جاهــدة ليتعين في منصب أمين العاصمة في القسطنطنية ولكنه لم ينجح لحد الآن ، مع أن الأمير سعيد حليم وهو ماسوني مصري قد أصبح نائب رئيس العاصمة .

ويتمتع أمين العاصمة في استانبول بسلطات واسعة وخاصة في القضايــا المتعلقة بالانتخابات البلدية ، وانتخاب ممثلي مدينة القسطنطنية في مجلس المبعوثان (مجلس النواب) .

الأمن العام بإمرة ماسوني :

وفي الوقت نفسه أبدلت وزارة الشرطة القديمة بمديريــة « الأمن العام » التي تسيطر على الشرطة والدرك (الجندرمة) ،

ووضعت تحت إمرة ماسوني من سالونيكا .

وأمر مجلس النواب أيضاً بسن قانون الجمعيات الذي مكّن جمعية الاتحـاد والترقي من حل جميع الجمعيات المماثلة لها أو المنافسة لها بين البلغار واليونان الخ . .

جمعية الاتحاد والترقي تتحول إلى حزب :

وبعد أن قامت جمعية الاتحاد والترقي بعملية تكميم الأفواه هذه تظاهرت كذباً وزيفاً بتحويل نفسها من جمعية ثورية سرية إلى « حزب سياسي وجمعية اجتماعية » ذات نظام داخلي معلن ،

انتشار المحافل :

على أنه لوحظ في الوقت نفسه أن المحافل الماسونية أخذت تظهر بكثرة ، كما ينبثق الفطر من باطن الأرض . في جميع المـدن الرئيسية والصغرى في مقدونيا وفي العاصمة كذلك ، حيث تم إنشاء اثني عشر محفلاً ماسونياً خلال العام المنصرم .

ولايحتاج المـرء إلى كثير من التحري والتحقيق ليعلم أن سريـة المحافل الماسونية قد استخدمت جزئياً لأخفاء الإجراءات الداخلية للجمعية التي أعلنت أنها لم تعد « جمعية سرية » ويبدو أن الجمعية مازالت تقوم بدعاية سرية .

حمل الموظفين وغيرهم على الدخول في المحافل بشتى الوسائل :

كما يبدو أن الموظفين وغيرهم من ذوي المناصب المهمة قد

أفهموا بأن مناصبهم وترقياتهم ، وبالتالي موارد رزقهم ، تتوقف على دخولهم في المحافل الماسونية حيث يصبحون إخوة .

وأخبر بعضهم بأنهم إذا ماأصبحوا ماسونيين فإن قضية مصر ، وكريت ، وغيرها من القضايا التي تؤثر في عظمة البلاد القومية ستحلّ لصالح تركيا .

وأن أسرار العالم السياسية الكبرى ستكشف لهم .

وأنهم سيصبحون إخوان ملك انكلترا ، وان بإمكانهم أن يصافحوه ، ويتبادلوا معه الرموز عندما يزور القسطنطنية . . الخ

المحفل البريطاني يختفي تحت اسم « تركيا » :

وقام كثيرون من هؤلاء الماسون الجدد بزيارة المحفل الماسوني البريطاني المؤسس منذ مدة طويلة تحت اسم « تركيا » .

وقد نجح بعضهم فعلاً في الانتماء إلى هذا المحفل .

وقد بذلت الجهود المكثفة لحملهم على الاعتقاد بأنهم باعتناقهم الماسونية فإنهم ينتمون إلى مؤسسة انكليزية .

كذب ادعاء تبعية المحافل الجديدة للمحفل الاسكتلندي :

وهذه المحافل الماسونية الجديدة ، شأن مثيلاتها في مصر ، تدعي بأنها تتبع « الطقوس الأسكتلندية العتيقة » ، كما وتدعي

ملك انجلترا راعي المحفل الاسكتلندي :

كذباً بأنها تحمل بصورة غير مباشرة براءة من المحفل الأسكتلندي الأعظم الذي يعمل تحت رعاية ملك انكلترا .

وهدفهم من ذلك استثارة الثقة التي تقترن باسم انكلترا في نفوس طبقات العثمانيين كافـــة .

إدخال الضباط بالماسونية :

ولكي تشدد الجمعية قبضتها على الجيش أدخل عدد كبير من الضباط ، وخاصة من ذوي الرتب الصغيرة ، في محفل ماسوني يسمى « ريسنا » نسبة إلى مسقط رأس نيازي بك في مقدونيا . وكان يرأس هذا المحفل الماسوني النقيب عثمان فهمي بيك وهو أخ نيازي بيك .

دخول نواب الجمعية في المحافل :

ودخل في الماسونية معظم نواب الجمعية في مجلسي المبعوثان والأعيان ، وأصبحوا أعضاء في المحفل الماسوني « الدستور » الذي كان من كبار رؤسائه طلعت بيك وزير الداخلية ، وجاويد بيك وزير المالية .

نواب العرب خاصة انشأوا ماسونية مستقلة بهم :

ولما أدرك بعض نواب المعارضة ، وخاصة العرب منهم ،

بأنهم أصبحوا مبعدين عن مصادر السلطة ، وخارج تيار الأسرار السياسية والمؤامرات المحلية ، بدأوا ينشئون محافل ماسونية خاصة بهم ، أو ينضمون إلى المحافل القائمة ، فأنشأوا مثلاً « التـآخي العثماني » و« أصدقاء الحرية » .

طائفة البكتاشيه تنتمي للماسونية :

وبالاضافة إلى ماتقـدم أظهر أبناء طائفة البكتاشية [1] ، المنشقون عن أهـل السنة والجماعة ، والذين يبلغ عددهم مليون شخص يسكن معظمهم في جنوب ألبانيـا ومقدونيا ويمارسون طقوساً دينيـة سرية تشبه الطقوس الماسونيـة ، ولهم تنظيم يشبه تنظيمها ، أظهروا رغبتهم في الانتماء إلى الماسونية .

طقوس البكتاشينه تشبه الماسونية :

وكان هؤلاء البكتاشيون مدفوعين بروح الماسونية الحقة التي تختلف عن الماسونية السياسية والإلحادية التي يصادفها المرء في بعض الأقطار الأوربية .

---

١ – فرقة صوفية تركية تنسب الى السيد محمد بن إبراهيم آتا الشهير بالحاج بكتاش المتوفى عام ١٣٣٦م . وهو ولي تركي من أتباع الشيخ أحمد اليسوي قدم إلى الأناضول من خراسان ، وشرع في الدعوة لطريقته التي هي خليط من الطرق التي تقدمتها : القلندرية ، واليسوية ، والحيدرية .

إنشاء محافل جديدة :

وبالاضافة إلى المحافل التي ذكرناها فيما تقدم أنشئت المحافل التالية أسماؤها في المدة بين سنتي ١٩٠٩ و ١٩١٠م .

الوفاء الشرقي ، والأصدقاء الحميمون للاتحاد والترقي ، ونهضة بيزنطة ، والحقيقة ، والوطن ، والنهضة ، وفـرع من المحفل « نهضة مقدونيا » والفجر ، وهو اسم لايخفى على الباحثين فـي السياسات السرية المصرية .

جميع المحافل تحت قيادة اليهود :

ويبدو أن جميع هذه المحافل الماسونية ، مثل شبكة المحافل الماسونية في سالونيكا ومقدونيا ، كان يقودها ، أو يخطط لهـا اليهود ، إذ كان الأرمن واليونانيون وغيرهم من المسيحيين المحليين غير ممثلين فيها تماماً تقريباً ، إن لم يكونوا مبعدين .

وسبق وذكرت فيما تقدم الأمير سعيد حليم المصري ، فقد قام هذا الأمير وأخوه عباس حليم والأمير عزيز حسن وغيرهم من المصريين الذين دفعتهم كراهيتهم العنيفة لسمو الخديوي إلى العمل مع جمعية الاتحاد والترقي وإلى تقديم المساعدات المالية لها .

ارتباط ماسونية تركيا بماسونية مصر :

والطريقة التي تم بها ارتبـاط ماسونية أعضاء تركيا الفتاة والتي

أدخلت إلى العاصمة بواسطة سالونيكا ، بالماسونية المصرية عرضة للتيارات المتعارضة التي تسود السياسة على سواحل البسفور ، وهي لاتخلو من غموض واضطراب .
والماسونيون أنفسهم يقدمون روايات متناقضة عما حدث بالفعل .

ارتباط محافل بلاد الشام بالمحفل المصري :

كان إدريس بك راغب رئيس المحفل المصري الأعظم الذي يقال بأنه معترف به من قبل المحفل الأسكتلندي الأعظم ، المؤسس والمهيمن على عدد من المحافل الماسونية في مصر وسورية وفلسطين ولبنـــان .

وفي لبنان تطالعنا ظاهرة غريبة ألا وهي انتماء عدد كبير من الروم الكاثوليك إلى الماسونية .

وكذلك أسس محمد اورفي باشا عدداً من المحافل الماسونية في مصر والقدس وجنـــوب سورية ، وكان يطمح إلى إدخال المحافل الماسونية في منظومته ، وقدم إلى القسطنطنية في ربيـــع سنة ١٩٠٩م لهذه الغاية ، ولكنه اصطدم ببعض الصعوبات ، فلما حدث تمرد وحدات الجيش في يوم ١٣ نيسان ١٩٠٩م اعـــتراه الخوف فعاد مسرعاً إلى مصر .

وقبل مدة من وقوع تلك الأحداث خول إدريس راغب

الأمير عزيز حسن الذي كان قد بلغ المرتبة السابعة عشرة في المحفل الماسوني الإيطالي في الإسكندرية أن يسعى لضم المحافل الماسونية في القسطنطنية إلى المحفل المصري الأعظم ، وقد بدأت المفاوضات

خلع الماسونية للسلطان عبد الحميد :

بعد مدة من دخول العساكر المقدونية التي كان يقودها ويوجهها الماسونيون إلى العاصمة ، والتي تم على يدهـا خلع السلطان عبـد

نظرة السلطان للماسونيـة :

عبد الحميد الذي كان يعارض الماسونية معارضة شديدة لأنه كان يعتبرها جمعية سرية سياسية خطرة .

وقد استحصلت الموافقة الضرورية من محفل الشرق الأعظم الإيطالي فرفع الأمير عزيز حسن بفضل موافقة خاصة صدرت عن المجلس الماسوني الأعلى البلجيكي بوساطة يوسف بك السكاكيني إلى الدرجة الثالثة والثلاثين ، وخوّل الصلاحيات لإنشاء محفـل الشرق الأعظم لتركيا . . حدث هذا في شهر تموز ، أو شهر آب من سنة ١٩٠٩م ، وجعل محمد طلعت بيك وزير الداخليـة الرئيس الأعظم لهذا المحفل .

انتصار الماسونية الإيطالية على الماسونية البريطانية :

ويتبين مما تقدم أن انتصار القوات المقدونية على عبد الحميد في آذار ١٩٠٩ واحتلالها القسطنطنية كان يعني انتصار الماسونية

المستوحاة من إيطاليا على المحفل الماسوني الأعظم في مصر المعترف به من قبل بريطانيـــا .

وقد انضمت جميع المحافل الماسونية في القسطنطينية بالتدريج إليه ، وكذلك فعلت المحافل الماسونية في مقدونيا .
وتقرر أن تخضع جميع المحافل الماسونية العثمانية في سورية ومصر وغيرها لمحفل الشرق الأعظم العثماني .

من تاريخ الماسونية المصرية :

وعاد الأمير حسن ، وبرفقته يوسف السكاكيني إلى مصر لتحقيق هذا الغاية ، ولكن إدريس بيك راغب وآخرين كانـــوا يعارضون الفكرة ، ويرون أن مصر ولبنان ، بما أنهما إقليمـــان يتمتعان بامتيازات خاصة ، يجب أن يكونا مستقلين كذلك حتى فيما يتعلق بالماسونية السياسية ، وعلى هذا انفصل الأمير حسن عن إدريس راغب الذي كان قد أرسله إلى القسطنطينة ، وعيّن محمد فريد الزعيم الوطني المصري ممثلاً في مصر لمحفل الشرق العثماني الأعظم ، وذلك وفقاً للتعليمات التي زوّده بها طلعت بيك الأستاذ الأعظم لمحفل الشرق العثماني ، وأقيمت حفلة التنصيب في محفل ماسوني في طنطا .

وقد عارض بشدة تعيين محمد فريد في هذا المنصب الماسوني الرفيع خليل حمادة باشا وشاهين مكاريوس صاحب جريـــدة

المقطم وغيرهما من الماسونيين المصريين البارزين الذين لم يكونوا يتعاطفون مع الوطنيين .

وشجب سمو الخـــديوي كذلك هذه الخطوة التي تربط برابطـــة الماسونية الوطنيين المصريين بجمعية الاتحاد والترقي . ولكن تعيين محمد فريد بعد أن تم لم يعد بالإمكان إلغاؤه .

واقترح خليل حماده باشا علاجاً للمشكلة وذلك بإنشاء محفل الشرق الأعظم العثماني خاص بمصر مستقل عن محفل القسطنطينية مع النص بصراحة على أن لايكون فيه محمد فريد لاأستاذاً أعظم ولا أستاذاً موقراً .

وبإنشاء محفل الشرق الأعظم العثماني في مصر ، وتنصيب رئيسه الأعظم يصبح تعين محمد فريد ممثلاً في مصر لمحفل الشرق الاعظم العثماني الذي مركزه القسطنطينية ملغياً في الواقع ، وخليل حمادة باشا هو الآن في القسطنطينية يحاول اقناع كاراسو النائب اليهودي في البرلمان العثماني والأستاذ الموقر في المحفل الماسوني الإيطالي في سالونيكا باستخدام مساعيه الحميدة مع طلعت بيك للحصول على موافقته على الخطة المبينة فيما تقدم .

والأمير عزيز حسن ومحمد فريد هما أيضاً في طريقهمـــا إلى القسطنطينية ، وعندما نفى طلعت بيك صحة خبر تعيين محمد فريد ممثلاً في مصر عن محفل الشرق العثماني الأعظم ، وعندما

صرح بأنه وزملاءه في جمعية الاتحاد والترقي لايمكن أن يرتكبوا مثل هذه الحماقة ، فالظاهر أنه كان يكذب متعمداً . وربما كان تحت ضغط المواثيق المأخوذة من أعضاء الجمعية بعدم إفشاء أسرارها .

وفي الوقت نفسه وصل يوسف الساكاكيني إلى القسطنطينية بعد أن سافر من مصر إلى سورية حيث أمضى فيها بعض الوقت يعمل على ضم المحافل الماسونية إلى الشرق الأعظم العثماني ، وإذا

تبعية محفل الشرق الأعظم العثماني لجمعية الاتحاد والترقي :

ماتحقق لمحفل الشرق الأعظم في تركيا التابع لجمعية الاتحاد والترقي أن يسيطر على المحافل الماسونية في مصر ويملؤها بالوطنيين المصريين فلاشك في أن هذا الاتجاه سيكون نحو العمل السري والخفي يهدف إلى انفجار غير متوقع في يوم من الأيام كذلك الانفجار الذي باغت العالم في سالونيكا في تموز سنة ١٩٠٨م .

وبهذه المناسبة أود أن أشير إلى حادث لايخلو من الغرابة .

الحاخام الأكبر يتوسط مع السفير البريطاني لمساعدة ماسوني يهودي :

قبل مدة من الزمن زار السفارة حاخام الطائفة اليهودية الأكبر الجديد في تركيا ، وهو رجل ، ذكي ، نشيط ، عالي الثقافة ، وكان زميل دراسة لعدد من أعضاء جمعية الاتحاد والترقي

البارزين . وكان في العهد القديم ـ العهد الحميدي ـ قد قام بعدة محاولات ليعين مديراً للمكتبة في قصر السلطان عبد الحميد .

والتمس هذا الحاخام من السفارة أن تستخدم مساعيها الحميدة في مساعدة ماسوني يهودي يدعو فينتورا من التبعية الإيطالية ، وكان قبل عدة سنوات يدعي بأنه من الرعايا العثمانيين ، بدأ يشتغل في التجارة فنفاه السردار على أساس أنه ـ أي فينتورا ـ كانت له علاقة بتهريب التبغ بواسطة اثنين من اليهود في السواكن يعملان لحساب المدعو العريف هوايت ، وقد عرض فينتورا قضيته أمام المحكمة المختلطة في القاهرة وحصل على حكم في صالحه نوعاً ما ضد وزارة الحربية .

ولكن محكمة الاستئناف نقضت الحكم ، وقدم الحاخام الأكبر مذكرة تحتوي على ٢٠٠ صفحة شرح فيها تفاصيل الظلم المزعوم الذي يدعي أنه وقع على فينتورا ، ورجاني أن أعطي فينتورا رسالة توصية إلى السير جي . غورست أسأله فيها أن يستخدم نفوذه لصالح قضية فنتورا ، التي ستعرض أمام المحاكم المصرية مجدداً . فأوضحت له بأنه يستحيل علي أن أقوم بأي عمل من هذا القبيل لأنه يشكل محاولة للتأثير على سير العدالة ثم إن الرجل بالاضافة إلى ذلك يدعي الرعوية الإيطالية .

وبعـــد مدة من الـــزمن تعرف يهودي ماسوني هنا فـــي القسطنطينية يدعى الدكتور فـــارحـــي بوساطة المحفل الماسوني البريطاني المحلي على أحد موظفي السفارة . وطلب هذا الرجـــل أيضاً باصرار وبلهجة شبه آمرة توصية بفينتورا إلى غورست .

ولما أفهم بأن مثل هذا الإجراء مستحيل حتى في حالة مواطن بريطاني أخذ يستخدم لهجة متحدية ، وأعلن بأن هذه القضية هي ظلم صارخ ويجب أن تعالج ، وأن أعلى السلطات نفوذاً في العالم ستجد لهذا الأمر بما في ذلك الأعضاء اليهود في مجلس اللوردات البريطاني ، وإذا أقتضى الأمر فسوف تتخذ الإجراءات لإسقاط الحكومة المصرية ، وهذا مما سيلحق الضرر بمركز بريطانيا ، ولم يكن الرجل مجنوناً وكان يتكلم بغاية الرصانة والاتزان .

إن طلعت بيك وزير الداخلية ، وهو رجل من أصلٍ غجري وموطنه كيرجالي في منطقة أدرنة ، وجاويد بيك وزير المالية ، وهو من أصل يهودي هما التجسيد الرسمي للسلطة الخفية للجمعية وهما الوزيران الوحيدان في مجلس الوزراء اللذان يحسب لهمـــا حساب في الحقيقة ، وهما يمثلان أيضاً قمة الماسونية في تركيا.. وإن استخدام هذين الرجلين عميلاً من طراز السكاكيني بما له من ماضٍ مشبوه يدعو إلى الريبة الشديدة .

إسناد الوظائف للماسون :

ومنــذ أن أصبح وزيراً للداخليــة قبل مايقرب من سنة عمل طلعت بيك على نشر شبكة الماسونية التابعة للجمعية في جميع مناطق الدولة وذلك أنه أخذ يسند الوظائف الكبرى في الأقالــيم إلى ولاة ومتصرفين . . الخ . . من الماسونيين ، أو إلى رجال تثق بهم جمعية الاتحاد والترقي ،أو من كلا هذين الصنفين من الرجال

وهدف هذين الرجلين من ذلك هو أنه في حالة قيــام الأكثرية في البرلمان صدفة ، أو بالرغم من الإرهــاب المنتشر بسب حالة الطوارئ ، بالمعارضــة إلى حدٍ يهــدد وزارتــي طلعت وجاويد فإن هذين الأخيرين سيردان بانقلاب معاكس ، وذلك بأن يحلا مجلس النواب ، ويجريا انتخابات جديدة توجهها نوادي جمعية الاتحاد والترقي والمحافل الماسونية في الأقاليم ، وتأتي بنواب أكثر طاعــة للحكومة ، وأشد مسايرة لرغباتها .

الماسونية هي الحكومة الحقيقية في تركيا :

يتبين من هذا أن الحكومة الخفية لتركيا إنما هي محفل الشرق الأعظم الماسوني ، وعلى رأسه الأستاذ الأعظم طلعت بيك .

الجمهورية الفرنسية بنت الماسونية :

يصف يوجين تافرنييه في مقاله المنشور في عدد شهر نيسان من مجلة

(القرن التاسع عشر) الجمهورية الفرنسية بأنها بنت محفل الشرق الأعظـــم .

وهذه الصفة نفسها يمكن آن توصف بها جمعية الأتحاد والترقي ولما كان الماسونيون هم الذين يؤلفون أعضاء جمعية الاتحاد والترقي وأنصارها ومؤيديها ، فإن غير الماسونيين ، أي الغالبية العظمـــى من السكان هم معارضون في السر لحكم الجمعيـــة .

هدم الشريعة هو هدف جمعية الاتحاد والترقي :

ومثل الجمهوريين والماسونيين في فرنسا فإن الكلمات التي لاتفارق شفاه مؤيدي الجمعية هي : الرجعية ، والكهنوتية .

ولم يكن اتجاهها الأول نحو تحديث الشريعة الإسلامية — القانون المحمدي الأقدس — وإنمــا نحــو هــدم أسس الشريعة الإسلاميــة . وتحطيمها . وفي حين أن معظم قادة الجمعية هم صراحة علمانيون وعقلانيون فإنهم يسعون كذلك ، وبالها مــن مفارقــة — إلى استخدام حماسة الجماهــير الإسلامية كسلاح سياسي ويحوّلونها إلى أقنية شوفينية ، على غرار الجامعة الإسلامية أي الوطنية الآسيوية ، والجمعية لاتقبل أي نقد كان .

الماسونية تستدرج خصومها للمعارضة لتسحقهم :

وإحــدى الطرق التي تستخدمها لسحق خصومها هي أن

تدفعهم إلى إعلان المعارضة الصريحة ، ومن ثم تسحقهم باعتبارهم رجعيين .

استخدام الماسونية لبعض العلماء لتخدير الشعب :

وقد اقتنع عدد من رجال الدين بالانتماء إلى الماسونية ، فاتخذتهم الجمعية أمثلة للتغلب علـى شكوك الشعب بالماسونيـة وكراهيته لها ، وقد وصف أحد الأتراك هذه الطريقة بأنها عملية تخدير الشعب بحشيشة اليهودية .

حركة تركيا الفتاة حركة يهودية وتركية :

يظهر مما تقدم ، وكما يتبين من أية ملاحظة دقيقة لحركة تركيـا الفتــاة في مــرحلتها الراهنة أن هـذه الحركة هي في جوهرها وأساسها حركة يهودية وتركية تعارض العناصر الأخرى كالعرب ، واليونان ، والبلغار ، والأرمن . . الخ . .

صور من الحكم الفاسد :

إن التركي فى جوهره جندي ، وهو يسعى تحت الأشكال الدستورية للحفاظ على تفوق عنصره ، هذا التفوق الذي هو الشيْ الذي لايستطيع تحقيقه إلا بوساطة الجيش . وهو ينفق على الجيش نصف دخله ، ويستخدمه لإبقاء العناصر الأخرى في حالة رعب وخضوع أبكم .

والدستور من بعض النواحي يتضمن التقدم الاقتصادي ، ولكن الكيان الإقتصادي التركي ضعيف جداً ، ولايستطيع أن يقف وحده دون سند أسبوعاً واحداً .

وكان المؤمل في البداية أن يؤلف الأرمن والبلغار واليونان واليهود والعثمانيون الدعامة الاقتصادية للبلاد ، ولكن يظهر أن جمعية الاتحاد والترقي قـد تحالفت فقط مع اليهود العثمانيين والأجانب ، وعادت العناصر الأخرى .

وتشاهد الحالة نفسها في بلاد المجر حيث أن المجري وهو من العنصر التركي فاقد للغرائز التجارية الحقيقية تماماً مثل التركي ، ولهذا وقع تحت السيطرة الاقتصادية والمالية لليهود سيطرة تكاد تكون تامة .

ويظهر أن اليهود قد أربكوا التركي الذي لايعرف العقليـة التجارية في جهوده .

موقف الدولة التركية من فلسطين :

ولما كانت الدولة التركية تضم الأماكن المقدسة عند إسرائيل فمن الطبيعي أن يسعى اليهودي جاهداً ليحتل مركز نفوذ ينفرد به وحده ، ويستخدمه لتحقيق مثله العليا ألا وهي إقامة دولة مستقلة في فلسطين أو في بـلاد بابل (يقصد الكاتب العـراق) ، كما

أوضح ذلك زانففيل في مقاله المنشور في عدد شهر نيسان من مجلة فورت نايتلي ريفيو .

وهو سيصيد عصفورين بحجر واحد إذا استطاع أن يحصل من الأتراك على السماح بهجرة غير مقيدة إلى تركيا .

وهذا هدف مافتئ يسعى لتحقيقه من سنوات عديــدة ، فينقل إلى ميرو بوتاميا (العراق) بضعة ملايين من إخوته في الدين اليهودي يرزحون تحت نير العبودية في روسيا ورومانيا .

وفي مقابل الهجرة غير المحــدودة هذه لليهود الأجانب عرض على جمعية الاتحاد والترقي أن يستبدل لغته الوطنية باللغة التركية ، بل إنه على استعداد لتحمل جميع ديون الدولة التركية .

وقد قام الدكتور ناظــم ، وهو من أبرز أعضاء جمعية الاتحــاد والترقي في سالونيكــا ويقال إنه من أصل يهودي ، يرافقه صديقه الحميم المدعو فائق بيك تولانيدو وهو من أصل يهودي من سالونيكا بزيارة فــرع الوكالة اليهودية في باريس . ومنذ تلك الزيارة تبنى فكرة إدخال ٢٠٠,٠٠٠ يهودي روماني إلى مقدونيا ، وبضعة ملايين من يهود روسيا إلى العراق .

وقد عبر إسرائيل زانففيل في مقاله المنشور في عدد نيسان فورت نايتلي ريفيو الذي تقدم ذكره عن الأمل في أن يكون حقي باشا رئيس وزراء تركيا الحالي مؤتمناً على تقديم المشورة الصحيحة

عن الموضوع إلى الباب العالي . أي أن يكون مؤيداً لقيام دولـة يهودية مستقلة في العراق .

وقد وضع في خدمة حقي باشا سكرتير شخصي يهودي ، وهو يتردد على أحد البيوت اليهودية أكثر مما يزور أي بيت آخر ولكن المشروع اليهودي لم يتحقق لحد الآن .

ومما لاشك فيـه أن حكومة تركيا الحالية ، وهي تتحمل نفقات عسكرية ثقيلة ، بحاجة إلى قروض مـالية مما سيمكن المقرضين اليهود من استخدام ضغوط جديدة عليها .

وقد رفض السلطان عبد الحميد عندمـا كان يعاني أزمـة مالية شديدة مثل هذه العروض التي تقدم بها إليه هرتزل الزعيم الصهيوني .

ويبـدو أن زانففيل كان يعبر عن الفكرة نفسها عندمـا كتب : فإذا لم يكن حظ أعضـاء جمعية الاتحاد والترقي مـن الإدراك السليم أقل من النقود في خـزائنهم فإنهم سيـدركون ولاشك أية فائدة عظيمة ستحصل عليها دولتهم بسماحهم بالتغلغل السلمي في بلادهم لسكان من الجنس الأبيض ذوي كفاءة صناعية ومثابرة في العمل ، وغير عسكريين . . .

« يقول زانففيل : » إن النواب اليهود الأربعة في البرلـمـان

العثماني هم خصوم ألداء للصهيونية قد يتظاهر هؤلاء النواب اليهود الأربعة بعدائهم للصهيونية فيما يختص بالصهيونية الداعية إلى هجرة اليهود إلى فلسطين ولكنهم وبكل تأكيد لايعادون الصهيونية الداعية إلى هجرة اليهود إلى العراق . . » .

هذه الناحية من سياسة تركيا الجديدة لايمكن أن يتجاهلها أولئك الذين لهم علاقة بالمشاريع والخطط المقترحة في العراق وسورية بل وحتى في مصر .

السيطرة على مصر جزء من ميراث إسرائيل :

فإن جريدة « شفق » وهي جريدة صهيونية أنشئت منذ سنة في القسطنطينية ومازالت تذكر قراءها ، وتعيد تذكيرهم دون كلل ولا ملل بأن السيطرة على مصر أرض الفراعنة الذين أجبروا على بناء الأهرامات هي جزء من ميراث إسرائيل في المستقبل .

قد تبدو هذه النظرية خيالية بعيدة عن الواقع ، ولكن عدداً من المثاليين يعتنقونها ، ويدعون لها ، ويبشرون بها .

فلسطين والعراق هدف اليهود :

على أن فلسطين والعراق هما هدف اليهود النهائي البعيد .

وأما الهدف المباشر القريب الذي يسعى اليهود إلى تحقيقه ،

فهو السيطرة الاقتصادية التامة على تركيا ، وإقامة المشاريع الجديدة فيهـــا .

سيطرة اليهود على الحكومة التركية :

وقد تبين فيما تقدم أن اليهود قد تمكنوا حتى الآن مـــن احتلال جميع النقاط الرئيسية في الحكومة التركية الجديدة ، أو من السيطرة عليها ، على الرغم من أن وزارة الأشغال العامة التي بإمكانها أن توثر في منح الامتيازات مازالت بيد أحد الأرمـــن حلاجيان أفندي . وعندما عزل سلفه من هذه الوزارة ، وهو أيضاً أرمني ، حـــاول اليهود بكل الوسائل أن يعينوا في هذا المنصب يهودياً ، أو شخصاً يوافق عليه اليهود . ولكن ارتوئي وخاصة بعد مذبحة الأرمن في أدرنة أنه من الضروري أن يكون للأرمن وزير واحد في مجلس الوزراء .

وقبل شهرين كان حلاجيان أفندي على وشك السقوط ، ولكنه حصل على فرصة جديدة للبقاء ، وذلك بأن أصبح ماسونياً، وانتمى إلى نفس المحفل الذي ينتمي إليه طلعت بيك ، وجاويـــد بيك ، ومايزال مركزه الآن قلقاً مهزوزاً ، ومعظم الهجوم المستمر عليه ، والنقد القارص له يصدر عن جريـــدة يموّلها اليهود تسمى « تركيا الفتاة » .

هذا وتردد شائعات بأن خلفه في الوزارة سيكون يهودياً ، أو تركياً يوجهه يهودي من وراء ستار .

. . .

غاية اليهود في العهد التركي الجديد :

من الواضح أن اليهودي الذي يهتم أعظم الاهتمام بالاحتفاظ بنفوذه المطلق في مجلس وزراء تركيا الجديدة ليس أقل اهتماماً بإبقاء شعلة الفرقة والخصام بين الأتراك وبين خصوم اليهود المحتملين كاليونان ، والأرمن . . الخ . . بينما يمكننا الاستنتاج بأن اليهودي لايرى غضاضة بأن يزيد العهد الجديد من اقتراضه الأموال من المموّلين اليهود .

. . .

لقد أطلت الحديث عن هذه الناحية من الثورة التركية لأنها بالإضافة إلى أهميتها التاريخية لاتخلو من أهمية مباشرة على مشكلات ثانوية في الشرق الأدني .

إن اليهودي يكره روسيا وحكومتها ، وحقيقة كون انكلترا هي الآن صديقة لروسيا حسنة العلاقات معها قد أدت إلى جعل اليهود ، إلى حد ما ، يقفون ضد بريطانيا في تركيا وايران . وهذا أمر لاأظنه يخفى على الألمان .

بإمكان اليهود أن يساعدوا رجال تركيا الجديدة بأدمغتهم ومشاريعهم التجارية ، وبنفوذهم الهائل في الصحافة الأوربية ، وبتقديم الأموال مقابل الحصول على مكاسب اقتصادية ، ومقابل التحقيق لأهداف اسرائيل العليا في المستقبل .

بينما تريد تركيا الجديدة أن تستعيد استقلالها الوطني وتوكده وتتحرر من وصاية أوربا عليها ، كجزء من نهضة آسيوية عامة ، وبوتيرة لابد وأن تظهر للغربي العادي وطنية شوفينية مسرفة في التطرف .

لقد قدم اليهود الأموال إلى الأتراك الشبان ، وبهذا أحكموا سيطرتهم عليهم . ولكن حتى يحافظ اليهود على هذه السيطرة لابد لهم أن يتظاهروا على الأقل بأنهم يوافقون على تحقيق الأتراك الشبان لأحلامهم « القومية والآسيوية » . والطرائق الملتوية أمران أساسيان لكلا الفريقين . واليهودي الشرقي متمرس في التعامل مع القوى الخفية . وقد اختبرت الماسونية السياسية من الطراز الأوربي كأكثر الروابط فعالية ، والعباءة التي تستر الأعمال الداخلية للحركة .

الخلاف بين المحافل التركية والمحفل الانكليزي :

ذكرت فيما تقدم أنه في البداية تآخى هذا الشكل الجديد من الماسونية في تركيا مع أعضاء المحفل البريطاني ، أي المحفل

الاسكتلندي ، المؤسس في القسطنطينية قبل خمسين سنة ، ولكن المحفل الاسكتلندي الأعظم سرعان ما أخذ يكتشف بأن تصرفات المحافل الماسونية المحلية التي يسير معظمها اليهود ليست إلا تشويهاً واستغلالاً مشيناً للماسونية الحقة . فأعلن أن هذه المحافل المحلية إنما هي محافل مزيفة .

وكانت نتيجة ذلك أن المحفل الانكليزي أغلق أبوابه بوجوه جميع الماسونيين الجدد ، ومن ضمنهم أعظم الوزراء سلطة ونفوذاً : طلعت بيك وجاويد بيك . وهذان الوزيران اللذان يسيطران على جيوش تركيا وعلى ماليتها والأحكام العرفية والبرلمان . وفي كلمة واحدة يسيطران على مقدرات الدولة بصورة عامة .

من الطبيعي أن يستاء من هذه « الصفعة الانكليزية » كما تقول الإشاعـــات التي انتشرت في ندوات الهمس والوشوشة . ولعلهما أصبحا أقل ميلاً لبريطانيا نتيجة لهذا الأمر . ولقد وصفا بأنهما « جُنّا من الغضب لهذه الإهانة » . ولكن لايوجـــد أي دليل على الافتراض بأن هذه الإهانة قادتهما لتغيير سياسة الصداقة التي يسير عليها مجلس وزرائهما نحونا بصورة جوهرية .

نشاط الماسونية المصرية :

ولعلنا نفسر الأمر لصالحهما ، فنفترض بأنهما لايعرفان إلا

القليل ، أو ليست لديهما أية معلومات مؤكده عن الآراء المتطرفة وعن سياسة بعض أعضاء المحافل الماسونية المحليه الذين هم على اتصال بالماسونيين المصريين ، ويتعاطفون معهم ، ويعملون بنفس الطريقة السرية في القاهـــرة والاسكندريـــة . . الخ . . فبعض الماسونيين من المغالين في الوطنية هنا يعملون مع الأحزاب المناوئة للخديوي وللانكليز في مصر ، وقد صرح نائب في البرلمان عربي وماسوني بأن لديه أسباباً كافية ليفترض بأن أحد الأهداف المضمرة التي يسعون لتحقيقها هي أن يثيروا البلبلة في مصر بوساطة الدعاية واستعراض الاسطول العثماني بين فترة وأخرى في الاسكندرية، والبلبلة تقود إلى القلاقل والاضطرابات حيث يمكن التخلص من سمو الخديوي بوساطة « اليد السوداء » ، وتعيين أحد أفراد أسرة الأمير حليم وصياً على ابن الخديوي على غرار التغييرات الحديثة التي وقعت للأسرة المالكة في إيران ، ومما لاشك فيه أن جمعية الاتحاد والترقي شجعت الإيرانيين ، وتعاونت معهم على إحداث تنلك التغييرات في الأسرة الحاكمة .

الانقلاب الإيراني :

انشاء محفل الشرق الإيراني :

ويدور الحديث الآن حول البدء بإنشاء محفل الشرق الماسوني في إيران ، وفرج الله خان القائم بأعمال السفارة الإيرانية الجديدة في القسطنطينية قد انتمى إلى الماسونية حديثاً .

إن نموذج عضو جمعية الاتحاد والترقي الذي يحمل مثـــل هذه الأفكار هو « وطني آسيوي » ، وأياً مايكون شعوره بالشكر لأية دولة أوربية تقدم أية خدمة لبلاده ، فإنه يعتبر من واجباتـــه الوطنية مساعدة أبناء الشعوب الشرقية الأخرى الذين يناضلون بحق ليكونوا أحراراً ، ويجاهدون في مصر وفي الهند لكسب حريتهم من العبودية الأوربية .

إن سياسة جمعية الاتحاد والترقي لاتوجهها الاعتبارات العاطفية . وأية دولة تتوقع الاعتراف بالجميل لخدمات تؤديها للدولة التركية إنما ترتكب خطأ جسيماً .

يقال إن اسماعيل حقي بيك بابان زاده نائب بغداد ، وأحد خبراء جمعية الاتحاد والترقي في الشؤون الخـــارجية له أخ اسمه حكمت بيك ويعمل تحت رئاسة رؤوف باشا في الوكالة العثمانية في القاهرة . ويظهر أن لحكمت بيك هذا معاملات مريبة بوساطة بعض السوريين مع محمد فريد وغيره من الوطنيين على الرغم من سلوك رئيسه المستقيم .

وتقوم جريدة « تركيا الفتاة » التي يموّلها اليهود كما يموّلون عدداً آخر من الجرائد في العاصمة العثمانية بين الحين والحين بنشر مقالات شاب من جزيرة كريت اسمه نوري عضو في جمعية الاتحاد والترقي أبوه عضو في مجلس الأعيان عن جمعية الاتحاد والترقي .

وكاتب آخر من كتّاب الجريدة بولندي مرتد اسمه سيف الدين ت . غاستوت كانت له في وقت من الأوقات علاقات مالية مع أوبنهايم اليهودي الإلماني المعروف جيداً في القاهرة منذ حادثة العقبة .

وقد قام غاستوت حديثاً مع مصري يدعى حسين حسيب بإنشاء جريدة تعمل لنشر الدعوة للجامعة الإسلامية باللغتين التركية والفرنسية اسمها « منبر الشعوب » . وهدف الجريدة الصريح هو إيقاظ الملايين من الإخوة المضطهدين في الهند ، ومصر ،وروسيا وتونس ، والجزائر ، الخ . . وتنبيههم للتضامن مع مسلمي تركيا الجديدة .

وتصرح هذه الجريدة بأن سياسة أوربا هي ضد الإسلام وضد الآسيويين ، وأن الأتراك يجب أن لايصدقوا مايعلنه الأوربيون كذباً ونفاقاً من صداقة .

واما عن انكترا فالجريدة تقتبس عبارة أحمد رضا بيك التالية : « إن تهديم الإمبراطورية العثمانية سوف يزيد من قوتها (اي بريطانيا) ويثبتها في مصر وبلاد العرب » . وحسين حسيب أشبه مايكون بممثل للوطنيين المصريين في القسطنطينية . وقد اهتم بإدخال بعض الشبان الوطنيين في المدارس التركية ، وله أخ يعمل مع محمد فريد .

اتجاهات تركيا الفتاة : الهبوط بمستوى الناس :

ماهي إذاً اتجاهات تركيا الفتاة المحتملة . . ؟ .

إن ممثليها المدنيين هم: طلعت بيك الذي كان كاتباً في دائرة البرق ويقبض ثلاث لرات تركية في الشهر . وجاويد بيك وزير المالية كان معلماً يكسب نحو عشرة ليرات تركية في الشهر . وحسين جاهد بك وهو نائب في البرلمان ومحرر جريدة طنين ، وقد ترجم في وقت من الأوقات روايـــات للسلطان عبد الحميد بسعر ٩ بنسات للصفحة الواحدة .

كانت غرائز هؤلاء الأشخاص الطبيعية ومازالت تدفعهم إلى أن يهبطوا بمستوى الناس الآخرين إلى نفس مستواهم هم .

إن العنصر التركي يعد ستة ملايين نسمة في أمبراطورية عدد سكانها نحو ثلاثين مليون نسمة . وهذا العنصر التركي في ظل حكم دستوري حقيقي يسمح بشيء من العدالة ويتيح فرصة العمل للعناصر الأخرى لابد وأن يضيع في أكثرية السكان (العرب ، واليونان ، والبلغار . . . الخ . .) خاصة وأنه أدنى مستوى من هذه الأكثرية في الذكاء والتعليم والكفاءات المالية والقابليات التجارية . وهـــو لايستطيع أن يحافظ على مركزه عنصراً سيداً متغلباً إلا بصفاتـــه القتالية أي بالجيش فقط .

إن الأتراك يسيطرون على العاصمة وعلى البرلمـــان بوساطة الأحكام العرفية .

وقـــد أرهب الأرمن بمذابــح أدرنة وأرهب اليونانيون واضطروا على التزام صمت نكـــد ، وسحقت الحياة السياسية البلغارية بغلق نواديهم وجمعياتهم بالقوة ، هذا ماجرى للعناصر المسيحية التي يخشى الترك من تمردها المحتمل .

ويقوم الجيش التركي بإخضاع الألبانيين المسلمين الذين لم يعرفوا الخضوع لأحد .

وربما سيعاني الأكراد والعرب بدورهم نفس المعاملة .

وبمـــا أن العنصر التركي لايستطيع أن يتألق بالانجـــازات الفكرية أو التجارية فإن غريزته تقوده إلى أن يظهر تفوقه بنشاطه العسكري . وإذا نجح العنصر التركي في إيصال الإمبراطورية إلى حالة الخضوع الصامت داخلياً ، فمن المحتمل أن يندفع إلى تبني سياسة شوفينية نشطة تجاه إيران ومصر واليونان وربما بلغاريا .

وفي اللحظة الراهنة لايغامر بانتهاج هذه السياسة لاعتبارات يفرضها الحذر والتعقل وذات علاقة بمسألة كريت حيث يتطلب الأمر حسن نوايا أوربا للحصول على الحل الملائم .

وإذا حصل الأتراك على مايريدون في كريت فلا بـــد وأن يحرك ذلك شهيتهم للحصول على نجاحات مماثلة في مصر . . الخ

على أن كل هذا يتوقف على المموّلين الأوربيين ، ومعظمهم من اليهود ، الذيـن يزودونه بالمبالغ المطلوبة للإبقـاء على جيش لايتناسب حجمة مع الحالة الراهنة لتطوره الاقتصادي .

في الوقت الحاضر النظام الدستوري التركي مظهر كاذب .

ولكن إذا نظرنـا إلى المستقبل ، وكيف سيتمكن العنصر التركي من المحافظة على تفوقه بالقوة فقط في ظل حكم دستوري حقيقي فمسألة تكاد تكون غير قابلة للحل .

ومهما يكن من شيء فإن تركيا الفتاة نفسها تجـد نفسها طليعة آسيا المستيقظة ، وتتخيل نفسها مسوقة بحكم الواجب لحماية الحرياتالوليدة في إيران التي تتهددها الآن سياسة روسيا وانكلترا الأنانيـة المتغطرسة ، ومن هنـا سياستها المغامرة في أذربيجان الغربية ، وارتباطاتها السرية بجمعيات إيـران الفتية ، وبجهـود الألمان في التدخل في إيـران ، كما في مراكش سنة ١٩٠٦م ، وبثوريي القفقاس . وكذلك عـلاقات الترك بالثوريين اليهود والأرمن (الطاشناق) في روسيا ، التي تأمل في إضعافها وجعلها غير قادرة على الضرر ، وذلك بتشجيع القلاقل ، والاضطرابات وتقوية تيار الثورات والانتفاضات الداخلية .

والأتراك يغازلون بمعونة اليهود إخـوانهم الهنغاريين الذين ينتمون مثلهم إلى العنصر الطوراني ، ويحاولون أن يوجدوا تياراً يتعاطف معهم في أفغانستان وبين مسلمي الهند .

تركيا الجديدة تأخذ من الثورة الفرنسية إلحادها وافقار الأغنياء بسبب الماسونية اليهودية والثقافة الفرنسية :

ويقلد الأتراك الاتحاديون (أعضاء جمعية الاتحاد والترقي الثورة الفرنسية ، وأساليبها اللادينية ، وطريقتها في خفض مستوى الأغنياء إلى مستوى الفقراء .

ويعود ذلك إلى توجيه المـــاسونية اليهودية من ناحية . وإلى حقيقة كون اللغة الفرنسية هي اللغة الأوربية الوحيدة المنتشرة أوسع الانتشار في الشرق الأدنى .

وقد أدى تطور الثورة الفرنسية إلى العداوة بين انكلـــترا وفرنسا . وإذا تطورت الثورة التركية على نفس النهج فأغلب الظن أنها ستجد نفسها كذلك في حالة عداء لمصالح بريطانيا ولأهدافها العليـــا .

. . .

وضع العرب في الدولة الجديدة :

إن سياسة الاتحاديين لحدّ الآن قد أبعدت تماماً تقريبـــاً العثمانيين ، وخاصة السوريين والعرب اللذين فقدوا ، كما فقد اليونانيون والبلغار ، كل أمل في تأسيس نظام دستوري حقيقي

في تركيا ، وأصبحوا يخشون بطش الأتراك الشديد ، وأخـــذوا يفتشون عن مركز تجمع للدفاع عـــن المصالح العربية ، وهـــم يكرهون الأتراك ، ويحتقرونهم ، ويعتبرون أنفسهم أرفع منهم ثقافة ، وأعلى حضارة ، ويقاومون كل حركة لتتريكهم ، وهم كذلك يخشون الغزو الصهيوني اليهودي لبلاد الشام والعراق .

على أن العرب تفصل بينهم بوادٍ وصحارى ، واختلاف في اللهجات المحلية ، وعدم قابلية على الالتحام والتماسك متأصل في عنصرهم ، وكثيرون منهم ، من النواب وغيرهم ، يوجهـــون أنظارهم سراً إلى الدولة الخديوية في مصر لأنها الدولة العربيـــة الوحيـــدة التي يأملون أن تلمّ في يوم من الأيام تحت رعايـــة الانكليز شمل جميع العرب الخاضعين للدولة العثمانية .

وقد اتخذت هذه الفكرة عند الكثيرين منهم شكلاً محدداً ولكنها مازالت عند الآخرين غامضة أو شبه غامضة .

ولكن هـــؤلاء العرب جميعـــاً لايحملون أي عطف على الوطنيين المصريين المتطرفين ، ولا يوافقون على أساليبهم فـــي العمل السياسي . ويقترح بعضهم أن يحاول المحفل الأعظـــم في مصر الذي تعترف به الماسونية البريطانية أن يجمع تحت جناحه المحافل المصرية غير الشرعية للماسونيين السياسيين .

وهذا الرأي بطبيعة الحال سخيف ، وهو يدل بوضوح على خطأ تصورهم للمبادئ الحقيقية للماسونية البريطانية التي هي بطبيعة الحال غير سياسية [1] .

يجب على الماسونية المصرية التقيد بتعليمات الماسونية الإنكليزية :

والمفروض أنه يتوجب على الماسونيين المصريين الذين تعترف بهم بريطانيا أن يتقيدوا بتعليمات المحافل العظمى في بريطانيا واسكتلندا .

والتي تقضي بقطع كل علاقة مع « الإخوة غير الشرعيين » الذين يستخدمون الماسونية مجرد غطاء لخططهم ومؤامراتهم السياسية .

صلة الماسونية بالسفارة البريطانية :

إن جميع الحقائق والتصورات المذكورة أعلاه قد حصلنا عليها من ماسونيين محليين بصورة سرية تامة ، ولكن هذه الماسونية المحلية ، شأن كل منظمة سياسية سرية من هذا النوع ، مراوغة وتلجأ إلى المزيد من التخفي والسرية والكتمان عندما

---

١ - دفاع السفير عن الماسونية البريطانية ليس بغريب .
ولمعرفة مكانتها فى المجتمع الانكليزى يحسن الرجوع الصفحة ١٣٥ وما بعدها من هذا الكتاب .

تشعر بأن أسرارها أصبحت معرضة للافتضاح والانكشاف .

ولهذا أرجو أن تحافظ على سرية هذه الرسالة كل المحافظة وبما أن معظم مـــاورد فيها يتعلق بمصر فأفترض بأنـــك سترسل نسخة منها بصورة سرية إلى غورست .

ولعله من المفيد أيضاً أن تبعث بنسخة منها إلى إيران ، بل وإلى حكومة الهند أيضاً ، لأنه عندما يفهم وجهاء المسلمين في الهند بأن حركة تركيا الفتاة متأثرة تأثراً عظيماً بالمـــاسونية السياسية اليهودية والاتحادية فسيكون هذا رداً على مايحتمل أن يقوم به الاتحاديون الشوفينيون من دعايـــة للجامعة الإسلامية موجهـــة ضد بريطانيـــا .

ولدي من الأدلة مـــايحملني على الاعتقاد بأن زميلي السفير الألمـــاني يدرك مدى توجيه الماسونيـــة اليهودية واللاتينيـــة (أي الإيطاليـــة والفرنسية) لجمعية الاتحاد والترقي ، وأنه قـــد أطلع حكومته بصورة سرية على هذه الناحية من سياسة الاتحاديين

صديقك المخلص

جيرارد لاوثر

وبعـــد :

فقد كانت رسالة طويلة بلاريب . . . وما حملنا على نشرها إلا ماوجدنا بين حروفها من دقـــة التحليل ، وعمق الوصف لأحرج فترة في تاريخ المسلمين المعاصر .

تلك التي لا يزال العالم الاسلامى يعاني من آثارها حتى الآن ، ونظن أنه سيبقى تحت هذه المعاناة المرة حيناً من الدهر حتى يرجع إلى دينه الحنيف ، عقيدة ، وعبادة ، وتعاملاً ، وسلوكاً . . وهو قريب إن شاء الله تعالى ، وقد هلّت بشائره . .

. . .

لقد أثبتت هذه الوثيقة أن الماسونية :

* يهودية التوجيه . .
* إلحادية الدعوة . .
* سياسية الهدف والغاية . .
* تعيث في صفوف الأمة فساداً وضياعاً وتمزقاً . .
* ذات صلة بالدول الأجنبية العدوة . .

كما قدمت لنا حقائق تاريخية يجب أن يعرفها الجميع . .

وما أشبه الليلة بالبارحة . ؟ .

كلمة قبل الطبع

ونحن في إعداد الطبعة الثانية تجمعت لدينا الوثائق الخاصة بوضع الماسونية الدولية في فرنسا ولا بد من وضع القارىء في هذه الصورة السريعة

لوكرابريو Le Crapouillot
نشرة دورية تصدر في باريس
عنوانها: 49-Av. Marceau Paris 16
Tel: 620-65-09

هذا العدد عنوانه (عالم الماسونيين السري)
رقمه (٤٩) السلسلة الجديدة
بتاريخ شتاء ١٩٧٨ - ١٩٧٩م

الفائدة الاولى

عدد المحافل في فرنسا (٩٠٠) ص ٨

الفائدة الثانية

سمّى الماسون عددا من محافلهم بأسماء عدد من الشخصيات التاريخية من هؤلاء الشخصيات:

* سولي	* غاريبا ليدي	* لانابيت
* اناتول فرانس	* غوته	* بيتهوفن
* اوغست كونت	* ديلياتل	* لامارك
* بنيامين فرانكلين	* جان دارك	* سبينوزا

* كونفوشيوس * غامبيتا * كوبرنيك
* مارات * ديكارت * ميشالانج
* فيثاغور * موزار * اميل زورا
* سقراط * فرانكلين روزفلت * واشنطون

الفائدة الثالثة

في المآدب الماسونية، في البلاد التي يكون فيها العمل الماسوني حرا يكون النخب الاول نخب رئيس الدولة (الصفحتين ١٦ و١٧)

الفائدة الرابعة

اتهم الماسون بقتل عدد من الشخصيات من هؤلاء الذين اتهموا بقتلهم:

(١) السلطان عبد العزيز.

(٢) الارشيدوق فرانسوا - فريديناند ارشيدوق النمسا (الصفحة ٢٦)

الفائدة الخامسة:

في عهد الاحتلال الالماني لفرنسا حلت الجمعيات السرية وطورد الماسون (صفحة ٢٩)

الفائدة السادسة

من مشاهير الماسون

جورج واشنطون (الصفحة ٣٦) له صورة بلباس الماسون

جورج السادس البريطاني (الصفحة ٣٧) له صورة بين الماسون
ادوارد السابع البريطاني (الصفحة ٣٧) له صورة بلباس الماسون
الامبراطور غليوم الاول (الصفحة ٤٠) له صورة بلباس الماسون
فريدريك السابع السويدي (الصفحة ٤٠) كان من الماسون

الفائدة السابعة

هتلر حارب الماسون في المانيا (صفحة ٤٠)
ومعظم الماسون في النمسا من اليهود (صفحة ٤١)

الفائدة الثامنة

في عام ١٩٧٩م عقد في كاراكاس مؤتمر لضم اشتات الماسون في الاميريكيات الشمالية والوسطى والجنوبية.

الفائدة التاسعة

كثير من رؤساء الولايات المتحدة الامريكية هم من الماسون ولكن ليسوا جميعا من الماسون من هؤلاء الرؤساء الماسون جورج واشنطون

(١) غرانت (٢) هوفر (٣) لنكولن
(٤) فرنكلين روزفلت (٥) ماكسنلي (٦) هارينغ
(٧) ثيودور روزفلت (٨) ترومان (٩) ويلسون
(١٠) جونسون

الرؤساء الثلاثة كندي ونيكسون وكارتر[1] ليسوا من الماسون (صفحة ٤١ و٤٢)

التفرقة العنصرية واضحة في المحافل الماسونية في امريكا (صفحة ٤٢)

الفائدة العاشرة

في اسبانيا نظام فرانكو كان ضد الماسون، الملك كارلوس والملكة صوفيا كلاهما من المرتبطين بالماسونية والبريطانية (صفحة ٤٢).

وفي ايطاليا الخصومة بين الماسون والفاتيكان (صفحة ٤٣)

الفائدة الحادية عشرة

الماسون في امريكا اللاتينية هم الدعاة الى الوحدة بين الماسون وفي كوبا الماسون فريق منهم في المنفى وفريق مع النظام القائم ويسعى هذا الفريق الى الانتشار في افريقيا.

ملاحظة: كوبا هي البلد الشيوعي الوحيد الذي سمح بالماسونية (صفحة ٤٣ و٤٤)

الماسون في افريقيا في الكاميرون وفي داهومي وفي الغابون وفي زائير.
الرئيس (بونغو) وجميع وزرائه من الماسون (صفحة ٤٤)
الرئيس بونغو هو رئيس الغابون

---

(١) كارتر ادعى عليه امليانوف استاذ التاريخ بجامعة موسكو انه ماسوني درجة ٣٣/ص ٧٢

الفائدة الثانية عشرة

شمال افريقيا ـ بورقيبة حظر الماسونية وكذلك الحكام في الجزائر على عكس الحال في المغرب صفحة (٤٤)

الفائدة الثالثة عشرة

المسلمون والماسون. اعتبارا من سنة ١٨٤٣ دخل بعض الجزائريين المسلمين في الماسون وكان منهم مفتي (بجابة) وفي سنة ١٨٦٠ دخل حسن علي خان وهو سفير الشاه دخل في الماسونية في باريس. حاليا الماسونية ممنوعة في معظم البلاد العربية بسبب صلتها بالصهيونية صفحة (٤٥).

الفائدة الرابعة عشرة

اليهود عددهم كبير في المحافل وعلى الاخص في الشرق الكبير في فرنسا وفي المحفل الكبير في فرنسا عددهم اكبر وهم في الدرجات العليا وفي فرنسا بعض اساتذة الماسونية الكبار هم من اليهود وبعض المحافل يؤلف اليهود فيها الاغلبية (صفحة ٤٥).

ومع ذلك فهناك بعض المحافل التي تضع اليهود في القائمة المحظورة وكذلك من النظام في بعض المحافل ان يكون القسم على انجيل يوحنا حيث يقسم من يريد الدخول في الماسونية على الوفاء للمسيحيين ولرئيس الدولة ولنظام الدولة (صفحة ٤٥).

الفائدة الخامسة عشرة

عدد الماسون في المانيا ثلثاهم ٤٠٠٠٠ قبل عام ١٩٢٦(ص ٤٠)
عدد الماسون في النمسا حاليا ١٥٠٠ (ص ٤١)
عدد الماسون في فرنسا ٦٠٠٠٠ منهم ٥٠٠٠٠ يعلمون شيئا عن الدرجات العليا حيث يكون لاصحابها نفوذ قوي (ص ٥٠)
الدرجات العليا من الدرجة (٤) الى الدرجة (٣٣)
الدرجات الزرقاء من الدرجة (١) الى الدرجة (٣)

الفائدة السادسة عشرة

الحوار الذي يدور بين الاستاذ في الدرجة الـ ١٨ وطالب هذه الدرجة:

اخي من اين انت؟
من بلاد اليهودية
بأي بلد مررت؟
بالناصرة
من يقودك؟
رافائيل
الى اي قبيلة تنتمي؟
الى اليهودية

ثم يأمر الاستاذ الطالب ان يجمع اوائل حروف الاسماء الاربعة التي

نطق بها فتظهر منها اوائل اربع كلمات هي في اللغة النصرانية: عيسى الناصري ملك اليهود.

وفي اللغة المعقدة: الطبيعة تتجدد تماما بالنار (صفحة **٥٩**)

الفائدة السابعة عشرة

الدرجات العليا المستعملة حاليا في فرنسا:

الدرجة الرابعة/الاستاذ السري

الدرجة الرابعة عشرة/الماسوني الشهير

الدرجة الثامنة عشرة/فارس وردة الصليب

الدرجة الـ **٣٠**/فارس قاوش

الدرجة الـ **٣١**/المراقب الكبير المفتش

الدرجة الـ **٣٢**/الامير الشهير للمملكة السرية

الدرجة الـ **٣٣**/الحاكم المراقب الكبير العام

صفحة **٥٥** و**٥٦**

الفائدة الثامنة عشرة

درجة فارس قاوش (الفارس المقدس) المقصود بها الاخذ بثأر الهيكليين تجاه فيليب الجميل والبابا ميجانت الخامس رمزي الملكية والبابوية اللتين يجب ان تضر بالتحرير الفكري.

الدرجة الـ **٣١** درجة قضائية

الدرجة الـ ٣٢ تعني حملة صليبية لتحرير اورشليم وبناء هيكل سليمان
الدرجة الـ ٣٣ تعني الانحناء أمام المهندس الاكبر
صفحة ٦٠
الدرجة من ١٩ الى ٣٠ درجات فلسفية وتؤلف ما يطلق عليه اسم الماسونية السوداء.
الفيلسوف رينه غينون وبيار ماريال حصلا على الدرجة الـ ٢٦ المزولة وهي درجة امير الشكر
الانتقال من الدرجة الـ ٢٥ الى الدرجة الـ ٢٦ رمز للتمكن من الطيران (صفحة ٦٠)

الفائدة التاسعة عشرة

الرهبان الذين كانوا احتجزا في مطار عنتابة والذين تمكنت فرقة يهودية من السيطرة على مختطفيهم هؤلاء الرهبان كان من بينهم كبار الماسون في العالم وكانوا عائدين من اجتماعهم العام الذي عقد في تلك السنة في مدينة القدس (صفحة ٦٢).

الفائدة العشرون

الدورية فيها فصل كامل هو الفصل الثامن من الصفحة ٦٣ الى الصفحة ٦٨ عما يمكن ان يطلق عليه اسم النوادي الماسونية المتخصصة وهي تتكون عادة من الماسون الذين يجتمعون لاغراض معينة خاصة بهم فمنها نادي قاطعي الخشب لغرض نشر الماسونية في

اهل الغابات ومنها النادي الاولومبي لغرض التربية الموسيقية ومنها نادي الحب وهو ناد مختلط يخرج فيه الماسوني الذكر والماسونية الانثى لغرض الانفراد في احدى الجزر الخالية ومنها نادي الكلاب في المانيا حيث ان افراد النادي يتعاونون كالكلاب ثم يضعون خرقة في مؤخرة كلب صغير ويقومون بتقبيلها ومنها نواد لغرض اعادة الاسرار العقيدية اليونانية وهكذا.

الفائدة الحادية والعشرين

من الجمعيات المذكورة في الفقرة السابقة نجمة الشرق اسسها في نيويورك الدكتور موريس عام ١٨٥٥ عدد افرادها الآن (٣) ملايين محافلها (١٥) الف.

جمعيات وردة الصليب تتحول من الولايات المتحدة الامريكية ويرمز لها بـ A.M.O.R.C./ ويحتمل ان يكون من افراد الجمعيات التي هي جذور البير الكبير استاذ توماس الاكويني كذا في لاروس.

جمعيات المتنورين المناهضة للنصرانية وللبابوية بشكل خاص من هؤلاء القبل - يهود يفسرون كتابهم بتفسيرات صوفية ومن المتزرين هؤلاء الفيلسوف الالماني ليبنيز

ثم الفحامون وكانوا ذات طبيعة كورية وقد انتشر المتنورون في المانيا والبلاد السكاندنافية وما زال في امريكا الى الآن بعض هذه الجمعيات الماسونية والتي تسمى بالعربية وتنظر في الرموز الاسلامية. ومن

المتنورين الماسون جمعيات للشباب بين سن الـ ١٤ وسن الـ ٢١ تتمسك بتعاليم فرسان الهيكل ومن الماسون روجيه دي ليست الذي الف النشيد الذي صار فيما بعد النشيد الوطني الفرنسي (المارسلياز) وقد دخل ميرابو نوادي المتنورين وهناك مخطط بخط يده من اجل رد الماسونية الى الخط الصحيح.

الفائدة الثانية والعشرين

من محافل الماسون في فرنسا محفل حقوق الانسان (صفحة ٦٩ Droit humain

ومن جرائدهم الانسانية هيمانيسم Humanisme

الفائدة الثالثة والعشرين

المنافسة شديدة بين الماسون الانكليز والماسون الفرنسيين (صفحة ٧٠)

والمنافسة شديدة بين الفرنسيين فيما بينهم الشرق الكبير والمحفل الكبير (صفحة ٧١)

الفائدة الرابعة والعشرين

تتم الاتصالات فيما بين الماسونيين الروس عن طريق شخص امريكي هو توماس شايكن سورنسون كان مقيما في بيروت ثم نزل القاهرة بين سنة ١٩٥٢ وسنة ١٩٥٩ وهو غير تيودور شايلن سورنسون الذي يجب ان يكون مدير الاستخبارات الامريكية (C.I.A) وهذا الاخير

يقول عنه اميليا نوت انه من الماسون (صفحة ٧٢).

اميليانوف هو فاليري اميليانوت استاذ التاريخ في جامعة الدولة في موسكو ومشارك في معهد الشؤون الشرقية واستاذ العربية في معهد موريس توريز (صفحة ٧٢)

الفائدة الخامسة والعشرين

يذكر اميليانوف ان اليهود والماسون لهم تنظيم موحد يعلو على شكل هرمي على رأسه التنظيم اليهودي ابناء بريث B'Nai Brith ويظل يعلو من الدرجة الـ ٣٣ الى الدرجة ٩٩ وهذه درجات سرية (صفحة ٧٢).

امليا نوف قدم هذه الايضاحات في تقرير من ٢٨ صفحة قدمه الى القسم العالمي للحزب الشيوعي في الاتحاد السوفيتي في ١٠ يناير ١٩٧٧م وهذه المعلومات كشفت النقاب عنها الجمعيات اليهودية العالمية (صفحة ٧٢).

الفائدة السادسة والعشرين

يذكر جورج ديميترون احد القادة الشيوعيين ان المحافل الماسونية جواسيس وشبكات للخيانة (صفحة ٧٢).

نفس ما تقدم وان الماسون واليهود يؤلفون مجموعة تآمرية واحدة دونه برافد الخارجية بالشباب الشيوعي وهو ما كان عليه خط السير للدعاية الهتلرية وهو نفس ما تحمله معظم البلاد الاسلامية عن الماسونية العالمية.

الفائدة السابعة والعشرين

الماسونية في اسرائيل نفسها اذا كانت موجودة واذا كانت تسعى لان تتوسع فانها غير مرغوبة من قبل السلطات الدينية واثر الماسونية الاسرائيلية على سياسة البلد هو عملا اثر ملغى بينما محفل تركيا الكبير له علاقة اكثر واشد.

الفائدة الثامنة والعشرين

الماسون الفرنسيون لهم دوريتان: الدورية الاولى او ما يسمى التقدم الانساني Humanisme Maurice Pannetier مديرها موريس بانوتيه يصدرها الشرق الكبير

السكرتير الاداري للجمعية تتطرق لمواضيع خارجية الدورية الثانية وجهات نظر اساسية Points de vue initiatiques مديرها شارل هنري شيفاليه ويصدرها المحفل الكبير مواضيعها ماسونية محضة. ولهم ايضا طباعة خاصة بهم (صفحة ٧٣) Charles Henri Chevalier

الفائدة التاسعة والعشرين

في تاريخ النشرات الماسونية من اول ما ضم دولة الشرق الكبير استمرت من سنة ١٧٧٧ الى سنة ١٧٨٨ Etat du Grand Orient وفي عهد الملكية الثانية Restauration ظهرت المكتبة الماسونية و(هارماس)

Hermes Bibliotheques Maconnique كتب فيهما (ماسون) لكنهما كانتا متقلبان من رقابة المحفل.

وفي سنة ١٨٢٩ ظهرت النحلة الماسونية L'Abeille maconnique وتعرضت لمحاكمة من قبل احدى محاكم الماسون ومنعت المحكمة متابعة القضية ثم ظهرت مجلات اشهرها الكرة Le Globie والعالم الماسوني le monde maconique والكون الماسوني l'universmaconnique ثم ظهرت بين الحربين (الطلح) Acacia كان محررها هنري متى وكان لها ملحق يتطرق الى مواضيع ماسونية تحت عنوان تحت المثلث Henri Mathien Sous le triangle وعرفت هذه المجلة معنى الرواج ثم خلفتها سلسلة الاتحاد وكان مديرها الاخ غلوتن وكان يصنع ويبيع الاوسمة الماسونية وقد عرف شيئا من التعب في اثناء الاحتلال. la chaine d'union Gloton

وفي سنة ١٩١٢ ظهرت الرمزية le symbolisme اسسها اوزوالد ويرث وكانت تعبر عن وجهة النظر الماسونية وكان لها اثر كبير على الماسونية وكان يشارك فيها البير لانتوان Albert Lantoine واندريه لوباي Andre Lebey وماريوس لاباج Marius Lepage وارماندبيداريد Aramand Bedarrid ورينيه غينان Rene Guenon وغوستاف ميزورار Gustave Mesureur وفي سنة ١٩٤٦ قام على ادارة الرمزية جوانيس كورنولو joanis Corneloup وفي سنة ١٩٥٦ قام على الادارتين ماريوس لوباج

Marius Lepage واعتبارا من سنة ١٩٦٨م ظهرت بعض الاعداد بروح مختلف وبعقلية مختلفة شارك فيها:

جان بايلو	Jean Baylot
اندريه بوتان	Andre Bouton
روبير امادو	Robert Amadou
جان مورج	Jean Mourgues

الفائدة الثلاثين

للماسونيين شعراء وكتاب وكتب بجميع ذلك خاص بهم ولهم مجموعات شعرية ولهم دور نشر خاصة بهم (من صفحة ٧٣ الى صفحة ٧٥)

الفائدة الحادية والثلاثين

انطونيو كودين Antonio Goden احد مديري المحفل الكبير في فرنسا شارك في عام ١٩٢٠ في مؤتمر (تور) حيث خرج الحزب الشيوعي الفرنسي وجورج ماركو George Marcou مدير آخر كان من رابطة حقوق الانسان وغوستاف مازورور Gustave Mesureur مدير ثالث كان نائبه من اليسار (صفحة ٧٧).

الفائدة الثانية والثلاثين

في الشرق الكبير المنتخبون في غالبيتهم من الاشتراكيين وينتخبون

من غير الاشتراكيين فآخر مديري المحفل من الاشتراكيين هو فريد زيلر سكرتير تروتسكي ثم جاء بعده جان بدير بروتو سكرتير الدولة في عهد ريموند بار ثم سيرج بيها ثم ميشال بروان الصديق الشخصي لجاك شيراك (صفحة ٧٨).

الفائدة الثالثة والثلاثين

فرين زيلر المذكور في الفائدة السابقة كان خصما للستالينية وقد ذكر في مغالوكبتن في سنة **١٩٧٦** بحزب فوز جاك ميتراك بمنصب الاستاذ للشرق الكبير ان ذلك فوز للسيادة السوفياتية صفحة (٧٨).

الفائدة الرابعة والثلاثين

رئيس الجمهورية الفرنسية عقب فوز الاستاذ الاكبر او المدير العام بمنصبه في كل عالم يقيم له حفل استقبال وقد عاد الى هذا التقليد الجنرال دي تمول في عام **١٩٥٩** وهذا خاص بالشرق الكبير وبالمحفل الكبير وفي عهد الجنرال دي تمول كان المدير العام للمحفل واحدا من القواد الصغار وقد استقبل جورج بومبيدو والرئيس الماسوني وهو طبيب وكان الطبيب الذي داوى امرأته وكذلك استقبل جيسكار ديستان الرئيس الماسوني في عهده (صفحة ٧٩).

يمكن لمن يلاحظ هنا احد العناوين في الجملة التي اقوم بدراستها وهو الماسونية دولة ضمن الدولة ص (١٨٥) المترجم.

الفهرس